وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه

رسالة تقدم بها

جابر عبد الأمير جبار التميمي

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة – النحو

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتورة خولة تقي الدين الهلالي

2003م – 1424 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرفين

أشـهد أن إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة بـ(جذور النظريـة التوليدية فـي كتاب سيبويه) قد جرى تحت إشرافي في كلية الآداب بجامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في اللغة / النحو .

الأستاذ المساعد الدكتور
خولة تقي الدين الهلالي

بناءً على هذه التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الأستاذ الدكتور
جميل نصيف التكريتي
رئيس قسم اللغة العربية
/ / 2003

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم

طه: الآية114

المحتويات

الموضوع	الصفحة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد :

لقد كان كتاب (سيبويه) ومازال المرجع الاول في النحو العربي والمورد الذي يستقى منه كل وارد، لذا توجهت خيرة العقول لتفسير هذا الكتاب وشرحه ، فخرجت له شروح وتفاسير كثيرة، محاولين خدمة اللغة العربية، هذه اللغة التي اختارها الله لتكون لغة كتابه العزيز ، وبعد ان قدر الله جل شأنه أن أدخل كلية الاداب واتخصص باللغة العربية، تراني احاول جاهداً ان اقرأ وأتعلم، وما لبثت أنا اطلعت على كتاب (سيبويه)، وأنا مازلت في بداية مرحلتي الدراسية، ثم قدر لي ان ادخل الى (شعبة الشرف) فدرست فيها مقتطفات من الكتاب، فتعلقت بهذا الكتاب تعلقا كبيرا، وأحببته حباً جماً، وبعد انهاء دراستي الاولية ، قدر الله لي مرة أخرى ان اتم دراستي في هذا القسم، التحق بدراسة الماجستير ، وانا في سنتي الاولى تراني ابحث وانقب في (الكتاب) لأجد موضوعا اتناوله بالبحث، خدمة للعربية ووفاء لهذا العالم الجليل ، وما زلت أبحث حتى تفضلت على استاذتي د. خولة تقي الدين الهلالي بموضوع رسالتي الموسوم بـ (جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه) فرأيت أنه الملاذ المرتقب لانه سيكون محاولة لاثبات اسبقية هذا العالم الجليل ، فقررت ان اخوض غمار هذا البحث وجاءت هذه الدراسة التي تعد ضرباً من المقارنة، محاولة لتأصيل النظرية واثبات أن جذورها موجودة في كتاب (سيبويه) ، مشتملة على تمهيد وثلاث فصول، سبقتها قائمة بالرموز المستخدمة في البحث، وأخرى بمصطلحات النظرية الواردة في البحث .

وتضمن التمهيد عرضا مختصرا للمدارس الغربية التي ظهرت في القرن العشرين، والتي سبقت مرحلة (تسومسكي) لاضع امام القارئ بساطاً قبل الدخول في مواضيع البحث. ثم عرضت لمفهوم النظرية مع بيان مصطلحاتها بشكل موجز

ومختصر، والحقت التمهيد ببيان لبعض الدراسات العربية والغربية التي تناولت النظرية من جهة وكتاب (سيبويه) من جهة أخرى.

وقد جاء الفصل الاول من الرسالة تحت عنوان (اسس النظرية التوليدية التحويلية) وتناولت فيه اسس النظرية المتمثلة بالفطرة اللغوية والقواعد الكلية ، البنية العميقة والسطحية ، والكفاية اللغوية والاداء الكلامي ... ثم حاولنا ذكر مصطلحات النظرية كلا في موضعه مع بيان ماهية هذا المصطلح، ثم حاولنا تأصيل هذه الاسس من خلال مقارنتها مع نصوص الكتاب، التي رأينا ان هناك توافقا بينها وبين ماجاء في الكتاب ، ثم عرضنا لظاهرة قد تكون مشتركة بين اللغات وهي ظاهرة غموض المعنى، وتبعها عرض شمل القواعد التوليدية ومكوناتها فتناولنا المكون الصوتي (الفونولوجي) ، والمكون النحوي، والمكون الدلالي، والمكون التركيبي، ثم عرضنا لطرق لتحليل الجملة عند (تشومسكي)، واقتصرنا على طريقة التحليل الشجري، لأننا وجدنا أن في هذه الطريقة مايقرب من طريقة اعراب الجمل في النحو العربي ، ثم ختمنا الفصل الاول بمصطلحات لابد من توضيحها، واشتمل على عدد يسير من المصطلحات التي لم نتعرض لها اثناء حديثنا عن اسس النظرية .

اما الفصل الثاني فقد وسمناه بعناصر التحويل فعرضنا مفهوم الجملة عند (تشومسكي) و (سيبويه) ، لأن عناصر التحويل ميدانها الجملة ثم عرضنا لعناصر التحويل المتمثلة بالزيادة، والحذف ، والتقديم ، والتأخير وجاء عرضنا مفصلا ، اذ تناولنا أوجه الزيادة المتمثلة (بالنفي ، الاستفهام والتعريف والتعجب والتوكيد.) ، مؤيدين كلامنا بالامثلة الانكليزية المأخوذة من الكتب التحويلية، وقارناها بأمثلة من الكتاب ثم تناولنا العنصر الثاني من عناصر التحويل، وهو الحذف، وعرضنا فيه لمواضع الحذف عند التحويلين وعند (سيبويه)، ثم ذكرنا العنصر الاخير وهو عنصر التقديم والتأخير وبينا مواضعه عند الفريقين، اما الفصل الاخير فقد وسمناه (بنماذج من العلميات التحليلية لجميع عناصر النظرية)، وجاءت مادة هذا الفصل مبنية على ماجاء في الفصل الثاني فتم ذكر عناصر التحويل، كلا على حدة، مع امثلة كل

عنصر مكتفين بالترجمة لما ذكرناه من امثلة اللغة الانكليزية ، ثم حللنا تلك الامثلة بطريقة المشجر (الشجرة) التي جاء بها (تشومسكي).

ومن المصادر الاساسية التي اعتمدناها في الدراسة هي (كتاب سيبويه لسيبويه) ، و (المجموعةالتي الفها د.ميشال زكريا وهي مفصلة في قائمة المصادر وفي نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق د.خليل احمد عمايرة، والبنى النحوية لتشومسكي ، وجوانب من نظرية النحو لتشومسكي ايضا وغيرها من المصادر العربية والانكليزية) ومن الصعوبات التي واجهت البحث هي قلة المصادر المتعلقة بالنظرية التوليدية التحويلية باللغتين العربية والانكليزية، وصعوبة مقارنة الامثلة الانكليزية مع امثلة الكتاب.

واخيرا اتوجه بالشكر الجميل لأستاذتي د.خولة تقي الدين الهلالي لاقتراحها الموضوع اولا، ولقبولها الاشراف على الرسالة ثانيا ، ومساعدتها لي بتقديم الملاحظات القيمة، وامدادي بمصادر الدراسة ثالثا، كما اتوجه بالشكر الجميل الى جميع اساتذتي في قسم اللغة العربية، والى كل من اعانني لانهاء هذا العمل ، ومنهم من قام بطبع هذه الرسالة. فان اصبت فيما نويت ، لقد نلت ما أردت ، وان كانت الاخرى كان الله من وراء القصد.

الباحث

رموز النظرية التوليدية التحويلية المستخدمة في البحث

1- = يؤدي ، او تتحول الى .
2- = رموز المجموعة الخالية.
3- =عنصر توكيد.
4- ر = عنصر نفي.
5- ض = ضمير.
6- م = مبتدأ.
7- خ = خبر .
8- ف = فعل.
9- فا = فاعل
10- مف =مفعول به.
11- فا = فاعل مقدم لغرض التوكيد.
12- مف = مفعول به مقدم لغرض التوكيد.
13- = تتضمن.
14- ض = ضمير عائد للتوكيد.
15- = رأس السهم يشير الى الكلمة التي تربط بها الكلمة التي صدر منه السهم.
16- = تجزئة.
17- =رمز الفرضيات على الشمال يؤدي النتيجة على اليمين.
18- = لايساوي.
19- = التلازم والاتحاد.
20- تر / اس = تركيب اسمى.
21- تر / فع = تركيب فعلي.
22- م = المكون الرئيسي = المسند.

23- ش= الوحدات الدلالية الاشتقاقية.
24- غ = وحدة دلالية الغائية.
25- ح = وحدة دلالية حصولية.
26- م إ = المكون الثاني = المسند اليه.
27- مو = الموضوع = المفعول.
28- مج = رمز لدور دلالي وهو (مجرب).
29- مو / ثا = موضوع / مفعول ثاني.
30- مس = مسند اليه.
31- ر ك س = ركن اسمي.
32- ر ك ف = ركن فعلي.
33- ر ك ح = ركن حرفي.
34- ج = جملة.

مصطلحات النظرية التوليدية التحويلية الواردة في البحث

1- الاداء الكلامي : " هو الاستعمال الاني للغة ضمن سياق معين ، وفي الاداء الكلامي يعود متكلم اللغة ، بصورة طبيعية الى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف المتكلم" [1] .

2- البنية السطحية : هي " البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم" [2] .

3- البنية العميقة: " هي البنية المجردة والضمنية والتي تعين التفسير الدلالي" [3] .

4- البؤرة : هي الجملة التي يتم التركيز فيها على عنصرين من عناصرها بوساطة مايسمى بالتنغيم ، فالبؤرة هي المعلومة الجديدة [4] .

5- التحويل : ينص التحويل " على امكانية تحويل جملة الى جملة اخرى واعتماد مستوى اعمق من المستوى الظاهر في الكلام ، وبامكانه ان يكشف المعاني الضمنية للجمل " [5] .

6- الجملة الاصولية : وهي الجملة الصحيحة من الناحية المعنوية والنحوية[6].

7- الجملة غير الاصولية: وهي الجملة المنحرفة عن المستوى الدلالي والتركيبي والصوتي [7] .

---

(1) الالسنية التوليدية والتحويلية ، ص 33.

(2) مباحث في النظرية الالسنية ، ص 111.

(3) Catian Linguistics p: 62.

(4) ينظر: مدخل الى الالسنية ، ص 151-152.

(5) الالسنية المبادئ والاعلام ، ص 206.

(6) ينظر: اللغة والمعنى والسياق ، ص 112.

(7) ينظر : النحو العربي والدرس الحديث ، ص 116-117.

8- الجملة النواة : هي الجملة الموجودة في البنية العميقة ، والتي تولد منها جمل عديدة بعد دخول التحويل عليها [1] .

9- الحدس اللغوي : هو " مقدرة المتكلم على ان يدلي بمعلومات حول مجموعة من الكلمات المتعاقبة من حيث هي تؤلف جملة صحيحة في اللغة او جملة منحرفة عن قواعد اللغة " [2] .

10- ركن الاسناد : وهو احد اركان الجملة التحويلية ، وقد يتكون من ركن فعلي ، وركن اسمي وركن حرفي ، او من بعضها [3] .

11- ركن التكملة : وهو احد اركان الجملة التحويلية ايضا ، وقد يتكون من ركن فعلي او ركن اسمي ... او غيرهما [4] .

12- السيميولوجيا: " علم يتناول بالبحث دراسة التنظيمات القائمة على الاشارات ومن بين الدراسات السيميولوجية دراسة الرسوم المتحركة ، وتنظيم السير، وتنظيم الاشارات البحرية ، وتنظيم الاشارات الاعلانية" [5] .

13- الفطرة اللغوية : وهي مقدرة المتكلم على انتاج جمل متعددة لم يسمع بها من قبل ، أي قدرته على انتاج عدد غير محدود من الجمل غير المسموعة[6] .

14- الفونتيكا : " يطلق اسم الفونتيكا على مجموعة الدراسات التي تعالج اصوات اللغة ، وكيفية النطق بها وطبيعتها الفيزيائية" [7] .

15- الفونيم : (الصويت) وهو " اصغر وحدة صوتية" [1] .

---

(1) ينظر : نظرية تشومسكي اللغوية ، ص 73-75.

(2) الالسنية المبادئ والاعلام ، ص 157.

(3) ينظر: الالسنية التوليدية والتحويلية ، ص 133.

(4) المصدر نفسه 133.

(5) الالسنية المبادئ والاعلام ، ص 23.

(6) ينظر: مباحث في النظرية الالسنية ، ص 156-158 ؛ والالسنية المبادئ والاعلام ، ص 262-263.

(7) الالسنية المبادئ والاعلام ، ص 209.

16- قواعد الاسقاط : وهي احد عناصر المكون الدلالي، وتقوم هذه القواعد " بتعداد القراءات التي تسند الى مختلف مفردات الجملة وبتوضيحها، وذلك على ضوء البنية العميقة التركيبية، والمشيرات الدلالية العائدة لكل من مؤلفات هذه البنية ، فهذه القواعد تقرن بين المفردات المعجمية ، وبين البنية التركيبية" [2] .

17- القواعد التحويلية الاجبارية: وهذا النوع من القواعد لابد من تطبيقه لتصبح الجملة صحيحة نحويا ومعنويا [3] .

18- القواعد التحويلية الاختيارية: وهذه القواعد لايلزم بتطبيقها، و " تتظمن القواعد التحويلية الجوازية قواعد المبني للمجهول" [4] ، وغيرها من القواعد.

19- قواعد التكوين: وهي القواعد " التي توفر ... المعلومات اللازمة لتوليد الجمل الصحيحة والمحتملة الصياغة في اللغة وتتخذ قاعدة التكوين شكل قاعدة اعادة كتابة، أي هي تعيد كتابة رمز يشير الى عنصر معين من عناصر الكلام برمز اخر او بعدة رموز" [5] .

20- القواعد التوليدية: هي " النظام الموجود لدى متكلم للغة ما ، والذي من خلاله – النظام – يستطيع ان يميز الجملة الصحيحة من غيرها" [6] .

21- القواعد الكلية (الكليات اللغوية) " هي مجموعة المباديء المنظمة التي ينبغي ان يلحظها البحث الالسني من حيث هي مشتركة بين اللغات، وتلتزم بها اللغات" [1] .

---

(1) اصوات العربية بين التحول والثبات ، ص 88.

(2) مباحث في النظرية الالسنية ، ص 134.

(3) ينظر : قواعد تحويلية للغة العربية، ص 40-41.

(4) النظريات النحوية والدلالية ، ص 36.

(5) الالسنية التوليدية والتحويلية، ص 146.

(6) المنهج التوليدي والتحويلي، ص 89.

22- قواعد (يور رويال) : وهي قواعد ذات اتجاه فلسفي اعتمدها (تشومسكي) في نظريته الالسنية، محاولا احياء بعض المفاهيم التقليدية العائدة الى القواعد الفلسفية ، او الالسنية الديكارتية كما يدعوها [2] .

23- المجهول الكوني: " هو تركيب يرتبط بنظام دلالي عام يمكن شرحه بدقة ضمن النظرية الدلالية التي وضعها ولتر كوك عام 1980" [3] .

24- المدونة الكلامية: هي مجموعة من الجمل " يفهمها كل متكلم اللغة التي يرغب الباحث في دراستها، وتحتوي في الواقع على عينات من اللغة، تستقرئ القواعد من خلالها" [4]

25- المرتبة العليا: تعني الشكل النهائي للكلمة او الجملة، أي انها تمثل اتحاد الفونيمات مع بعضها البعض لتكون الشكل النهائي للكلمة او الجملة [5] .

26- المعجم : وهو عنصر من عناصر المكون الاساسي و "يتكون من مجموعة غير مرتبة من المداخل المعجمية، ويتألف كل مدخل معجمي من سمات تركيبية وفونولوجية (صوتية) ودلالية " [6] .

27- المكون التحويلي : وهو المكون الذي يساعد الجملة على الانتقال من بنيتها الاولية الى بنيتها السطحية (النهائية) [7] .

28- المكون التركيبي: وهو المكون الذي يساعد على تكوين الجمل [8] .

---

(1) الالسنية التوليدية والتحويلية ، ص 77.

(2) ينظر: الالسنية المباديء والاعلام ، ص 266.

(3) دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 150.

(4) الالسنية التوليدية والتحويلية ، ص 97.

(5) ينظر: الالسنية المابدئ والاعلام ، ص 258.

(6) الالسنية التوليدية والتحويلية ، ص 148.

(7) ينظر: مدخل الى الالسنية ، ص 113-115.

(8) ينظر: الالسنية التوليدية والتحويلية ، ص 145.

29- المكون الدلالي : ويتناول هذا المكون ، عناصر التركيب فيحدد معنى عاما شاملا ، لكل تركيب ، جاعلا من دلالة كل لفظ منطلقاً له [1] .

30- المكون الفونولوجي (الصوتي) : وبه تتم دراسة اصوات اللغة و "يبحث المكون الفونولوجي في القواعد التي تصف الجمل بواسطة التمثيلات الفونتيكية، الماخوذة من النظرية الالسنية العامة" [2] .

31- المكون النحوي: "هو المكون التركيبي والتوليدي، أي انه يولد ويصف البنية العميقة للجمل" [3] .

---

(1) المصدر نفسه ، ص 139.

(2) المصدر نفسه ، ص 139 ؛ وينظر: الالسنية المبادئ والاعلام ، ص 209-211، 237.

(3) الالسنية ولغة الطفل العربي ، ص 84.

التمهيـد

ظهرت – فـي العـالم الغربـي، فـي القرن العشرين بالتحديد – مدارس لغويـة كثيرة حاول اصحابها تفسير اللغة تفسيرا وصفيا، من اجل الوصول الى قواعد عامة تنطبق على كل ماجاء في اللغة. " وقد اعتمد مؤسسو هذه المدارس على افكار واراء العـالم السويسـري (فردينـان دي سوسـور 1857–1913) [1] ، والـذي يعـد بحـق المؤسس الاول لعلم اللغة المعاصر وامام نحاة النهضة اللغوية المعاصرة"[2] .

ويعود لسوسور فضل السبق في بناء دعائم الالسنية ، وجعلها قائمة على اسس علميـة ثابتـة [3] ، " عندما اشار الـى ان الالسنية تتوسل ، بصورة اساسية ، دراسة عمل اللغة وليس دراسة تطورها" [4] ، كما قام (سوسور) بتقسيم اللغة الى مجموعة من الثنائيات" تقوم الاولى على ان السيميولوجيا [5] حلقة من المؤسسات الاجتماعية القائمة على مجموعة من الاشارات ... وتقوم الثانية على تحديد العنصر الرئيس في اللغة ميدان البحث والدراسة، وهو القدرة على انتاج الكلام"[6]، ويرى (دي

---

(1) ولد دي سوسور في جنيف عام 1857، من عائلة عريقة اعطت العديد من العلماء، نشر سنة 1879 رسالة عنوانها(رسالة في التنظيم البدائي للمصوتات في اللغات الهندو – اوربية) ، وفي سنة 1880 حصل على درجة الدكتوراه بعد ان تقدم باطروحته التي تناولت اللغة السنسكريتية ، الالسنية المباديء والاعلام ، ص 223–224 ؛ وينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 39 ؛ والنحو العربي والدرس الحديث، ص 25.

(2) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 39 ؛ وينظر: النحو العربي والدرس الحديث ، ص 24.

(3) ينظر : الالسنية المباديء والاعلام، ص 224.

(4) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 224.

(5) السيميولوجيا ، علم يتناول بالبحث دراسة التنظيمات القائمة على الاشارات ، ومن بين الدراسات السيميولوجية دراسة الرسوم المتحركة، وتنظيم السير، وتنظيم الاشارات الاعلانية، الالسنية المباديء والاعلام ، ص 230.

(6) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 40.

سوسور) ، ان الهدف الاساسي من دراسة الالسنية ينحصر في دراسة اللغة ، " كواقع قائم بذاته ولذاته" [1] كما نبه على امكانية النظر الى اللغة من عدة زوايا [2] .

ثم جاء بعده (ادوارد سابير 1848–1939) [3] ، " ويعد سابير من الالسنيين الاوائل الذين ساهموا في نشأة الالسنية " [4] .

فقد ميز (سابير) بين الشكل اللغوي والمضمون، وذلك في كتابه (Language) [5] ، كما ميز في الكتاب نفسه" بين التنظيم اللغوي المثالي، او الانموذج ، وبين التنظيم المادي او الواقع الكلامي" [6] ، وبتمييزه هذا حصر " الشكل في النظم النحوية من القواعد والقوانين التي تضبط تتابع المباني الصرفية (الكلمات) في الجملة ورصد مايجري على هذه المباني من تغيير حروفها واشتقاقها وانتقالها من قسم صرفي الى قسم صرفي آخر بالنبر وغيره " [7] . ظلت افكار (سابير) سائدة في اميركا الى ان توفي سنة (1939)، فظهرت افكار معاصره العالم

---

(1) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 225.

(2) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 225.

(3) ولد في لاونبورغ ، ثم سافر الى الولايات المتحدة، وهو طفل صغير، فدرس في نيويورك ، ثم التحق بجامعة كولومبيا حيث تخصص باللغة الالمانية، اظهر في الوقت نفسه اهتماما بالغا بالدراسات الهندو – اوربية ، ثم دفعه العالم (فرانز بواز) الى القيام بدراسات تناولت اللغات الاميركو – هندية، حاز على الدكتوراه في حقل الانثروبولوجيا سنة 1909 ، كما تعلم لغات عدد من القبائل ، الالسنية المباديء والاعلام ، ص 218 ؛ وينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 42–45.

(4) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 218.

(5) ينظر: Language new york p:129 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها ، ص 43.

(6) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 44 ، 219.

(7) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 43.

الاميركي (ليونرد بلو مفيلد) [1] ، فقد سار (ليونرد بلو مفيلد) في خط يختلف عن خـــــط زميلـــــــه وصـــــــديقه(ســــــابير) [2] ، فـــــالف (ليـــــونرد بلـــــو مفيلـــــد) كتابـــــا نشـــــره عـــــام 1914 بعنـــــوان (language Introduction to the study of Language new york 1914) ، ويعد هذا الكتاب من اهم الكتب في ميدان الدراسات اللغوية المعاصرة، وفيه خرج عن خط صديقه (سابير) [3] ، اذ اراد تدريس اللغة بشكل علمي قائم على اساس المحسوس والموجود ، لا على اساس الحدس والتخمين [4] . اما كتابه المنشور عام 1933م، والمسمى بـ (اللغة – La Languge) والذي وصف بانه انجيل علم اللغة الاميركي ، والذي ظهر فيه مؤلفه متاثرا بآراء ابي علم النفس السلوكي (واطسن) [5] ، وفيه عرض نظريته السلوكية في اللغة.

وكان لكتاب (بلومفيلد) الاثر الكبير في الترويج لهذا المذهب في اميركا [6] .

فما هو المنهج السلوكي ؟ المنهج السلوكي: هو منهج يعتمد الملحوظ ، والمحسوس اساسا في تحليل لغة يتكلم بها افراد مجتمع معين [1] ، وينظر اصحاب

---

(1) ولد في شيكاغو عام 1887م ، ودرس فيها المرحلة الجامعية الاولى ، ثم انتقل الى هارفلد حيث حصل على درجة الماجستير، وبعدها انتقل الى جامعة شيكاغو حيث تخرج فيها بدرجة الدكتوراه عام 1909م ، شارك (ليونرد بلو مفيلد) في تأسيس جمعية الالسنية الاميركية (Linguistic society of Amarica) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 231 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها ، ص 45.

(2) ينظر: العربية وعلم اللغة البنيوي ، ص 124–125 ؛ وتشومسكي والثورة اللغوية ، ص 125 ؛ والبنيوية في اللسانيات ، ص 303 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها ، ص 46.

(3) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 46.

(4) ينظر: Aset of postulates for the science of language p: 20-26 .

(5) ينظر: دور اللسانيات المقارنة في عملية تعليم اللغات الاجنبية، ص 218 ؛ ومدخل الى الالسنية ، ص 19 ؛ والبنيوية في اللسانيات ، ص 100.

(6) ينظر: اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص 109.

هذا المنهج " الى اللغة على انها مجموعة من العادات كغيرها من العادات السلوكية الاخرى " [2] تكتسب بالمحاكاة والقياس، وبوساطتها يستطيع الانسان بالاستناد على صيغ سمعها، تاليف صيغ جديدة لاحد لها [3] .

فاللغة في نظر السلوكيين هي : " مجموعة عادات صوتية يكيفها حافز البيئة ، فلا تتعدى برأيهم ، كونها شكلا من اشكال الحافز ، فالاستجابة للحافز ، فمتكلم اللغة يسمع جملة معينة او يشعر بشعور معين، فتحصل عنده استجابة كلامية من دون ان ترتبط هذه الاستجابة باي شكل من اشكال التفكير . فالاستجابة الكلامية مرتبطة بصورة مباشرة بالحافز ، ولاتتطلب تدخل الافكار او القواعد النحوية" [4] ، أي : هي رد فعل كلامي لفعل كان مثيرا لانتاج هذه الاصوات المتتابعة التي يطلق عليها الاستجابة للمثير من غير ان يرتبط ذلك بتفكير سابق[5].

وقد اعتمد المنهج السلوكي تحليل المؤلفات المباشرة ، والتوزيع لوصف التركيب اللغوي " وهما اصلان يتمايزان ثم يتكاملان ، فقد اعتمدت مدرسة (بلومفيلد) مثلا في دراسة التركيب النحوي على تمييز انواع المؤلفات المباشرة للجمل بملاحظة قوانين التوزيع، وذلك كله في اطار التحليل البنيوي او الوصفي المتزامن للغة" [6] ،

---

(1) ينظر : التفكير اللساني في الحضارة العربية ، ص 19.

(2) اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص 110.

(3) ينظر : التفكير اللساني في الحضارة العربية ، ص 19 ؛ والنحو العربي والدرس الحديث ، ص 111.

(4) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 73.

(5) ينظر : مباحث في النظرية الالسنية ، ص 144 ؛ والبنيوية في اللسانيات ، ص 100؛ والنحو بين عبد القاهر وتشومسكي ، ص 27 ؛ وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة ، ص 33.

(6) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، ص 24.

ويرى (بلومفيلد) " ان الفونيمات [1] تنتظم في سلسلة الكلام، ويتم التمييز بينها عن طريق المقابلة بين عناصرها المتماثلة وغير المتماثلة في المورفيمات [2] ، التي تنتظم فيها، مكونة بذلك العنصر الرئيس في تمييز المعاني الدلالية التي يرتبط فيها الصوت بدلالة لغوية معينة ينتقل منها الى معنى دلالي اخر في تركيب مورفولوجي جديد" [3] ، وهذا التفكير قاده الى كيفية "تحليل اجزاء الجملة الى مكوناتها المباشرة، بدءا بالوحدة اللغوية الكبرى (الجملة) ، وانتهاءا باصغر وحدة لغوية" [4] .

فالمكونات المباشرة او (المؤلفات المباشرة) هي في حقيقة الامر المباني الصرفية التي تتكون منها الجملة [5] ، ولنأخذ على سبيل المثال الجملة التالية:

1- سافر المدير المسؤول .

نلاحظ ان هذه الجملة تنقسم الى مؤلفين مباشرين :

2- سافر .

3- المدير المسؤول.

و المؤلف (3) ينقسم بدوره ، الى مؤلفين مباشرين :

4- المدير .

---

(1) الفونيم (الصويت) وهو " اصغر وحدة صوتية" ، ومثال ذلك : قولك : ذهب فتكتب كتابة صوتية فيكون /ذ-/هـ-/ب-/ . اصوات العربية بين التحول والثبات ، ص88.

(2) المرفيم " يشار الى المورفام (المورفيم) ، في مجال الالسنية على انه وحدة التحليل. ذلك انه يستعمل كوحدة اساسية لدراسة اللغة. يتشكل من الوحدات المكونة من تتابع الفونومات والمحتوية على دلالة خاصة " ومثال ذلك قولك (المعلمان ذهبا الى المدينة) يمكننا تمييز المورفامات التالية ال – معلم – علامة المثنى – ذهب – الضمير – الى – ال – مدينة، فهذه الجملة تحتوي على ثمانية مورفومات . الالسنية المباديء والاعلام ، ص 200.

(3) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 47.

(4) Introduction to the oritical linguistics p: 210.

(5) ينظر: الالسنية المباديء والاعلام ، ص 233 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها ، ص47.

5- المسؤول.

وينقسم كل من (4) و (5) الى مؤلفين منفصلين :

6- ال + مدير

7- ال + مسؤول [1] .

وفكرة (بلومفيلد) هذه قد وجدت قبولا كبيرا عند كثير من علماء اللغة بعده [2] ، كما يمكن عد هذه الفكرة بمثابة البذرة الاولى لما اسماه (تشومسكي) بتحليل الشجرة (اعادة الكتابة) . ظلت اراء (بلومفيلد) التي جاءت في كتابه (Langnage) وما نشره في عدد من المقالات في مجلة (Langnage) [3] هي الاراء السائدة في المجتمع الامريكي [4] الى ان جاء العالم الروسي – الاميركي (زيلغ سبايتي هاريس 1909) [5] ، فقد خرج هذا الاخير عن افكار (بلومفيلد) بعد ان كان (هاريس) يعد احد اتباعه في السير على منهجه [6] ، وكان خروجه متمثلا في مؤلفه (methodiu strustural linguisties) " الذي يعد المؤلف الرئيس في علم اللغة التوزيعي

---

(1) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 234 ؛ وينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 47.

(2) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، ص 47.

(3) ينظر: الالسنية المباديء والاعلام ، ص 231؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها، ص 48.

(4) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 48.

(5) ولد هاريس سنة 1909 في روسيا ثم قدم الى الولايات المتحدة وهو طفل صغير ، في سن الخامسة من عمره ، التحق بجامعة بنسلفانيا حيث حصل على الدرجة الجامعية الاولى عام 1930 ، ثم حصل على درجة الماجستير في الادب من الجامعة نفسها سنة 1932 ، ثم تقدم باطروحته للدكتوراه عن قواعد اللغة الفينيقية وحصل على الدرجة سنة 1934 ثم عين للتدريس في الجامعة ذاتها الى ان انتقل الى جامعة فيلادلفيا ثم عاد للتدريس في بنسلفانيا ، وهناك التقى بتلميذه ذائع الصيت (تشومسكي) ، في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 48–49 ؛ والالسنية المباديء والاعلام ، ص 258 ؛ والالسنية التوليدية والتحويلية ، ص 9.

(6) ينظر: اللسانيات وتعليم اللغة ، ص 46 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها ، ص 48.

Distributional linguistice " [1] ، وبهذا الكتاب خرج (هاريس) على افكار (بلومفيلد) ، واصبح صاحب مدرسة جديدة وصاحب منهج جديد [2] .

في عام 1952 نشر (زيلغ سابيتي هاريس) مقالة بعنوان (قواعد التحويل) في احدى الصحف الاميركية، يتحدث فيها عن امكانية استعمال الرموز لتحليل الجمل وذلك من خلال ايجاد رموز للمباني الصرفية تيسر امر تحليلها [3] .

وتحدث في المقال نفسه عن الجملة التوليدية، وعن القواعد والقوانين اللازمة لتوليدها [4] . وبذلك يكون (هاريس) وضع البذرة الاولى للنظرية التوليدية التحويلية ، وقد يتساءل البعض: لماذا لم يستطع (هاريس) التوصل الى النظرية التوليدية التحويلية على الرغم من انه وضع البذور الاولى لها ؟ نقول : ان السبب وراء عدم تمكن (هاريس) من وضع النظرية هو التشتت الذي حدث في افكاره. فقد سار على المنهج الوصفي الذي جاء به (بلومفيلد) ومحاولته في الوقت نفسه الوصول الى المعنى باتباع المنهج التوزيعي الذي وضعه [5] .

اما السياق برأي (هاريس) فيتكون " من عناصر مؤتلفة تنتظم في مرتبات هرمية (فونولوجية صوتية – صرفية – تركيبية) حيث تحدد كل وحدة لغوية وتعرف بتالفها بالمرتبة العليا [6] ، فكل وحدة لغوية، تدخل في تركيب معين فتؤلف وحدة لغوية في المرتبة الاعلى [1] .

---

(1) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 49.

(2) المنهج الجديد هو المنهج التوزيعي وسنبينه في مكانه، ينظر : الالسنية قراءات تمهيدية ، ص 245–251.

(3) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 49.

(4) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، ص 49.

(5) ينظر : الالسنية قراءات تمهيدية ، ص 245–259 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها، ص49.

(6) المرتبة العليا تعني : الشكل النهائي للكلمة او للجملة ، ومثال ذلك قولك (ذهب) فالفعل (ذهب) يتكون من الفونومات التالية : /ذ/، /هـ/،/ب/ تتحد بعضها في المستوى

ونجد عند (هاريس) مصطلحا جديدا ، وهو : (الجملة النواة) ، والنواة عند (هاريس) : هي "علاقة بين جملتين ترتبطان ارتباطا معنويا تدور جمل النص حوله، ويتم ارتباطهما ببقية الجمل بعلاقات معينة" [2] ، وهذا هو معنى التحويل عند (هاريس) . وبهذا المعنى – معنى التحويل – يختلف (هاريس) مع تلميذه (تشومسكي) في معنى التحويل.

فالتحويلات في نظر (هاريس) " هي بمثابة علاقات قائمة، بشكل عام ، بين الجمل وتنص على فئات من الجمل المتعادلة بذلك لايمكن تحليل الجملة الا من حيث علاقتها بجمل اخرى . ومن خلال تحديد هذه العلاقات " [3] ، كما لابد من ذكر ان مفهوم التحويل عند (هاريس) يقترن بالمقاطع الثنائية أي ان كل تحويل من التحويلات يتكون من جملتين [4] .

" اذا يجمع التحويل بالنسبة لـ (هاريس) بين بنيتين ملحوظتين او حقيقيتين فهو لايرى ضرورة اعتماد بنية مجردة او غير ملحوظة، في البنية العميقة" [5] .

الصوتي (الفونولوجي) كي تؤلف وحدة لغوية في المستوى التركيبي هي كلمة (ذهب) ، وهذه هي المرتبة العليا لفونومات الفعل (ذهب) . وبصورة مماثلة ولكن في المستوى التركيبي، يتألف المورفام (ذهب) مع المورفام (الرجل) كي يؤلف جملة (ذهب الرجل) في السياق الكلامي ؛ الالسنية المباديء والاعلام ، ص 259.

(1) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 258.

(2) في نحو اللغة وتراكيبها، ص 50.

(3) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 259–260 ؛ وينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 50.

(4) ينظر : الالسنية المباديء والاعلام ، ص 260.

(5) الالسنية المبادئ والاعلام ، ص 260؛وينظر:في نحو اللغة وتراكيبها،ص 49–50 ؛ Co-occurrence and the trnsformation in linguistis strusture language p:33.

ويعد (تشومسكي) اكثر التلامذة تأثراً باستاذه ، فلقد اطلع الاستاذ التلميذ على افكاره، وتقرب منه ، فغدا التلميذ صديقا وتلميذا في آن واحد [1] .

في عام 1955م نشر (تشومسكي) مقالا في مجلة (اللغة – Language) بعنوان (علم التراكيب الرياضي وعلم الدلالات : ملاءمتهما الالسنية) [2] .

ويعد هذا المقال ردا على مقال آخر نشره في المجلة نفسها (بار – هيلل)[3] بعنوان (علم التراكيب الرياضي وعلم الدلالات) [4] ، وفي هذا المقال يؤكد (تشومسكي) " ان علم التراكيب المنطقي، وعلم الدلالة الشكلي الذي يدعو (بار – هيلل) الى اعتمادهما ، بالاستناد الى اراء (كرنب) [5] ، والى اراء (تارسكي) [6] ، ليس بمقدورهما، باي حال من الاحوال، ان يكونا موضوع الدراسات الالسنية . فـ (بار – هيلل) يعتقد ان علماء المنطق والالسنيين يتناولون في النهاية ، الموضوع نفسه، في حين يركز (تشومسكي) ، وبوضح ، على ان المنطق الرياضي لايصلح

---

(1) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 52.

(2) The logical structure of linguistics theory P: 30-45.

(3) بار هيلل (متخصص بعلم الرياضيات، وبعلم المنطق ، عمل في مجال صياغة القواعد الشكلية ، الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص10.

(4) The logical structure of linguistics theory P: 230ande 237.

(5) كرنب R.carnap هو ابرز ممثلي علم المنطق الوضعي ، ولد في المانيا ، درس الفلسفة في جامعة فينا من سنة 1926 حتى سنة 1931 ، هاجر الى الولايات المتحدة حيث درس في جامعة شيكاغو سنة 1936 حتى سنة 1952 وبعدها في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلس ، الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 10.

(6) تارسكي A.Tarski ، فيلسوف اميركي من اصل يوناني، قام بابحاث في مجال علم المنطق وفي مجال علم الدلالة من اهم كتبه The senantic conception of truth سنة 1944 ، الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 10.

في تحليل ميزات التنظيم اللغوي الذي يكتسبه الانسان والذي يستعمله في ادائه الكلامي، وذلك من دون أي المام مباشر بقواعده الضمنية" [1] . ولاينكر (تشومسكي) تعامل الالسنية مع علم المنطق، ولكن التعامل يتم في حال استعمالها قضاياها، على الصعيد المنهجي، وفقا لما تقتضيه النظرية الالسنية [2] .

وفي عام 1955م وضع (تشومسكي) كتابا اسماه (البنية المنطقية للنظرية الالسنية – The logical structure of linguistics theory) [3] ، وفي هذا الكتاب يتحدث عن التداخل بين الالسنية وعلم المنطق الرياضي [4] .

وفي عام 1957م نشر (تشومسكي) كتابا بعنوان (التراكيب النحوية) [5] ، وهذا الكتاب في حقيقته محاضرات القاها (تشومسكي) في معهد (ماسشيوست) التكنولوجي . وصدرت هذه المحاضرات منقحة تحت عنوان (البنى التركيبية) [6] ، " وهذا الكتاب اول كتاب يعرف (تشومسكي) من خلاله القراء على بعض ملامح نظريته الالسنية التي عرفت في مابعد ، بالنظرية التوليدية التحويلية " [7] . وفي كتاب (البنى التركيبية) يؤكد (تشومسكي) استقلالية علم اللغة (الالسنية الحديثة) استقلالا تاما – في ميدان الدراسة – عن كل مايمكن ان يعيق المتكلم والسامع عن الوصول الى الهدف المنشود. اذاً فهو علم مستقل عن غيره من العلوم " [8] . وعلى هذا الاساس فان علم اللغة في نظر (تشومسكي) علم مستقل عن العلوم الاخرى كـ (المنطق ، والفلسفة، والرياضيات) على الرغم مما يبدو من الصلات الوثيقة بين هذه

---

(1) الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 10.

(2) الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 10.

(3) الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 10.

(4) ينظر : الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 11.

(5) وترجمته Syntactic Strustures the Hague.

(6) وترجمته Syntactic Strustures the Hague : Mouton .

(7) الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 11.

(8) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 53.

العلوم وعلم اللغة، وتتجلى هذه الصلات بمساعدة الباحث على تحليل الامثلة اللغوية وتوضيحها [1] .

وتعد افكار (تشومسكي) التي وردت في كتابه (البنى التركيبية) ثورة عنيفة على افكار (بلومفيلد) ، التي كانت ترسي دعائم المذهب السلوكي، والمنهج الوصفي البنياني [2] ، والذي يعتمد في تحليليه للجملة على التوزيع الصوتي (الفونولوجي) ، والصرفي (المورفولوجي) [3] ، أي المستويات الاربعة : الصوت والصرف والتركيب والدلالة [4] .

اذ يرفض (تشومسكي) راي السلوكيين المبني على ان اللغة استجابة لمثير ما ، وبهذا فان تركيز السلوكيين يكون قد انصب على وصف التركيب الظاهري

---

(1) ينظر: اللسانيات وتعليم اللغة ، ص 64 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها ، ص 53.

(2) النظرية البنيانية : " تستمد النظرية البنيانية مفاهيمها الفلسفية من الفلسفة السلوكية، فتنص على ان اللغة: هي مجموعة عادات صوتية يكيفها حافز البيئة، فلا تخلو من كونها شكلا من اشكال المثير، فالاستجابة للمثير. فمتكلم اللغة يسمع جملة معينة او يشعر بشعور معين يولد عنده استجابة كلامية دون ان ترتبط هذه الاستجابة باي شكل من اشكال التفكير. فالاستجابة الكلامية مرتبطة على الاصح بصورة مباشرة بالمثير، ولاتتطلب تدخل الافكار او القواعد النحوية " مباحث في النظرية الالسنية ، ص 56-57 ؛ وتنظر: ص 57-61 ، 85-89.

(3) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 53 ؛ واضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص 114-138.

(4) ينظر: اللسانيات والبيداغوجيا ، ص 34 ؛ ومباحث في النظرية الالسنية ، ص 130-166-168 . والالسنية المباديء والاعلام ، ص 124-125 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها ، ص 53.

ملغيا كل شيء عقلي او شعوري مرتبط بالحدث اللغوي فيؤثر فيه ، ثم يشكله على النحو الذي يوصله الى السامع بشكل مفهوم [1] .

فالمنهج السلوكي في نظر (تشومسكي) هو منهج غير قادر على تفسير الحدث اللغوي المعبر عن العواطف والمشاعر التي تكنف الانسان [2] . اما (تشومسكي) فنجده قد اعطى للبنية الداخلية اهمية كبيرة فهي عنده "المفتاح الرئيس والمركزي في فهم السلوك البشري" [3] ، كما انتقد اهتمام السلوكيين بالسامع والنص دون المتكلم ، ودوره في انتاج الكلام [4] .

وقد ارتأى الباحث ان يعرض النظرية بهذه الصورة المختصرة ليعرف القارئ على المهم دون تفصيل على ان نعرض مباحثها في الفصول الاخرى.

فيرى (تشومسكي) : " ان موضوع النظرية اللغوية الاولي هو انسان متكلم ومستمع مثالي ينتميان الى بيئة لغوية متجانسة تماما ويعرف جيدا لغته. وحين يستعمل هذا الانسان معرفته للغة، في اداء كلامي فعلي، لايكون مصابا بحالات غير ملائمة ، من الناحية اللغوية، كالحد من الذاكرة ، والشرود او السهو، وانتقال الاهتمام او الانتباه، والاغلاط العرضية او المميزة" [5] . كما يرى "ان النظرية اللغوية يجب ان توجه الى تحليل مقدرة المتكلم على انتاج الجمل التي لم يسمعها من قبل، وعلى فهمها، وادرك الصواب من غير الصواب قياسا على قوانين النحو في

---

(1) ينظر: دروس في فقه اللغة ، ص 57 ؛ واضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص 114-138.

(2) ينظر: المنهج التوليدي والتحويلي ، ص 16.

(3) فهم اللغة: نحو علم اللغة لما بعد مرحلة تشومسكي ، ص 135.

(4) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 53.

(5) A Spect of the theory of syntax p:3.

اللغة التي يتكلمها، ويجب ان توجه كذلك الى وضع القواعد التي تحدد كيفية انتاج اللغة التي هي ميدان البحث اللغوي" [1] .

فتركيز (تشومسكي) في نظريته التوليدية التحويلية منصب على ان متكلم اللغة يستطيع ان ينتج جملا عددها غير متناه، مما يجعل اللغة عملا صعبا مستعصيا، فلذلك حاول (تشومسكي) في نظريته اللغوية ان يفسر النتاج الكلامي[2].

كما يرى تشومسكي ان على الباحث السعي من اجل الوصول الى مايسميه (حدس المتكلم) كي يصل الى معنى التركيب اللغوي، وهو بذلك يخالف رأي الوصفيين البنيانيين ، لانهم اعتمدوا على ما اسموه بـ (المدونة الكلامية) [3] في تحليل الجمل [4] .

فـ (الحدس) عند (تشومسكي)، هو الحاكم القاطع لقبول الجملة [5] ، أي "مقدرة المتكلم على الحكم باصولية الجملة بصورة بديهية" [6] .

ومن اساس مفهوم (الحدس) عند المتكلم انطلق (تشومسكي) الى نقطة رئيسة هي التمييز او التفريق بين ما اسماه بـ (الكفاية اللغوية، والاداء الكلامي)[7] .

---

(1) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 53 ؛ وينظر: نحو الاسس البيولوجية للطاقات اللغوية، ص 161–162.

(2) ينظر: الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 96.

(3) المدونة الكلامية: هي مجموعة من الجمل "يفهمها كل متكلم اللغة التي يرغب الباحث في دراستها، وتحتوي في الواقع على عينات من اللغة ، تستقرئ القواعد من خلالها، التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص97.

(4) ينظر: الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 97 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها ، ص 54–60 ، واضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص 124–125.

(5) ينظر: البنى النحوية ، ص 17؛ والمنهج التوليدي والتحويلي، ص 22.

(6) ينظر: الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 97.

(7) ينظر: الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 32.

فـ (الكفايـة اللغويـة) (Compentence) عنـد (تشومسكي) تشـير " الـى قـدرة المتكلم – السامع المثـالي علـى ان يجمـع بـين الاصـوات اللغويـة وبـين المعـاني فـي تناسق وثيق مع قواعد لغته" [1] .

أي " القدرة على انتاج الجمل، وتفهمها في عملية تكلم اللغة" [2] .

اما (الاداء الكلامي) (Performance) فـ " هو الاستعمال الانـي للغـة ضـمن سياق معين، وفـي الاداء الكلامـي يعـود مـتكلم اللغـة ، بصـورة طبيعيـة، الـى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم"[3] .

فالكفاية اللغوية في النهاية هي التي تقود عملية الاداء الكلامي [4] ، وقد قاده الحـديث عـن الكفايـة اللغويـة والاداء الكلامـي الـى مصـطلحين اخـرين همـا (البنيـة العميقة – Deep Sturdcture) ، و (البنية السطحية – Surface Sturcture) [5].

فالبنيـة السـطحية هـي " البنيـة الظـاهرة عبـر تتـابع الكلمـات التـي ينطـق بهـا المـتكلم" [6] . امـا البنيـة العميقـة فهـي "القواعـد التـي اوجـدت هـذا التتـابع او البنـى

---

(1) The formal Nature of Language P: 126.

(2) ينظر: الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 33 ؛ ولمزيد من التفصيل حول مفهوم (الكفاية اللغوية والاداء الكلامي) ينظر: الالسنية ولغة الطفل العربي، ص 140 ؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها، ص 57 ؛ ينظر: الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 32–33، 40.

(3) الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص 33.

(4) ينظـر: الالسـنية التوليديـة والتحويليـة وقواعـد اللغـة العربيـة ، ص 33 ؛ والالسـنية ولغـة الطفل العربي والالسنية التوليديـة والتحويليـة وقواعد اللغـة العربيـة ، ص 32–33، 40؛ ومدخل الى الالسنية ، ص 233–23.

(5) ينظر : مباحث في النظرية الالسنية ، ص 111–112 ؛ والالسنية المباديء والاعلام ، ص 267–268 ؛ والالسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية ، ص 163–164.

(6) الالسـنية المبـاديء والاعـلام ، ص 267 ؛ وينظـر: مباحـث فـي النظريـة الالسـنية، ص 111.

الاساسية التي يمكن تحويلها لتكون جمل اللغة. وهذه القواعد او البنى الاساسية تبين تكوين الجمل في مستوى اعمق من المستوى الظاهر في عملية التكلم" [1] . وكما بين (تشومسكي) ان هذا المصطلحات تتحكم بمبناها ومعناها مجموعة من القواعد والقوانين، وهذه القواعد هي قواعد التوليد والتحويل (Generative and Transformational Rules) [2] .

اما الدراسات العربية وغير العربية التي حاولت عرض النظرية من جهة ومقارنتها بالنحو العربي، فهي قليلة، وقد تمثلت هذه الدراسات باعلام الدراسة الحديثة (د. ميشال زكريا، ود. خليل عمايرة، ود. محمد حماسة عبداللطيف، ود. مازن الوعر ... الى آخره) ، فقد حاول هؤلاء الباحثون عرض النظرية بشكل مفصل ودقيق، ثم تطبيقها على النحو العربي وهذه المسألة – تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على النحو العربي – يجب الوقوف عندها، لان النظرية التوليدية التحويلية، هي نظرية غربية وضعت للغة غربية وهي (الانكليزية)، وان كانت اللغات جميعها ، تشترك في كثير من الخصائص والظواهر النحوية [3] .

اما الدراسات العربية وغير العربية التي تناولت كتاب (سيبويه) (135هـ-180هـ) [4] فهي كثيرة جدا، والذي يعنينا من هذه الدراسات تلك التي حاولت دراسة النظرية التوليدية من جهة، وكتاب (سيبويه) من جهة اخرى، محاولين بذلك تأصيل

---

(1) الالسنية المباديء والاعلام ، ص 267.

(2) ينظر: مباحث في النظرية الالسنية ، ص 112 ؛ والالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص101 ؛ والنحو العربي والدرس الحديث ، ص 124.

(3) ينظر: الالسنية المباديء والاعلام ، ص 265 ؛ ونظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، ص 29.

(4) هو عمر بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب، اشتهر بين النحاة بلقبه هذا، ولد في دولة بني العباس ويرجح ولادته 135هـ. ينظر: مراتب النحويين ، ص 65؛ واخبار النحويين البصريين ، ص 37 ؛ وطبقات النحويين واللغويين ، ص 73-74 ؛ ونزهة الالباء، ص 38.

النظرية ، بعبارة ادق القول بان النظرية التوليدية التحويلية ليست بالنظرية الجديدة ، وانما هناك من سبق (تشومسكي) في مثل هذه الدراسة.

ومن هذه الدراسات دراسة بعنوان (خواطر هيكلية في كتاب (سيبويه) وكتب من جاء بعده من النحاة) [1] للمستشرق (هاينس غروتسفولد) ، حيث حاول الباحث ان يقارن بين (النظرية الهيكلية) لـ(تشومسكي) وبين ماجاء في كتاب (سيبويه) من خواطر لتلك النظرية ، وما جاء عند النحاة من بعده [2] .

ويقول (هاينس غروتسفولد) : " واني لواثق ان نحوي البصرة لن يلحظ أية غرابة في كتاب (تشومسكي) (الابنية النحوية) لو سنحت له الفرصة بالاطلاع عليه، بل انه سيجدفيه حججا وطرقا في التفكير مألوفة، ولن يعترض على القواعد التحويلية التي وردت فيه " [3] ، وكما نعلم ان (سيبويه) امام من أئمة البصرة. اذا فـ (سيبويه) واحد من اولئك النحاة الذين لايجدون غرابة، لو اطلعوا على كتاب (تشومسكي) (الابنية النحوية) . وقد انطلق هذا الباحث من مقولة ان (تشومسكي) قد قال : بان هناك مستويين للغة ، الاول عميق، والثاني سطحي، وهذا امر قال به سيبويه والنحاة العرب [4] ، ثم تحدث عما اسماه (تشومسكي) بابداعية اللغة بمعنى " ان من يتكلم لغة ما (هي لغته الاصلية) قادر على انشاء عدد لانهائي من الجمل التي لم يسمعها من قبل، وقادر كذلك على فهمها" [5] .

ويرى بان العرب كانوا واعين كل الوعي لهذه الميزة، مستدلا بذلك بدلالة (ابن مالك) في سياق حديثه عن (جلالة الكلام) [6] .

---

(1) بحث نشر في حواريات الجامعة التونسية ، ع /18 سنة 1980.

(2) ينظر : خواطر هيكلية في كتاب سيبويه ، ص 257-282.

(3) ينظر : خواطر هيكلية في كتاب سيبويه ، ص 264-265.

(4) ينظر : خواطر هيكلية في كتاب سيبويه ، ص 264 ، 273 -274.

(5) ينظر : خواطر هيكلية في كتاب سيبويه ، ص 268.

(6) ينظر: المزهر 1/43-44.

وهذه الدراسة – خواطر هيكلية في كتاب (سيبويه) تلتقي مع بحثنا ، بل انها تمثل نقطة انطلاق لبحثنا هذا ، فدراستنا مفادها (تاصيل النظرية التوليدية التحويلية، واثبات ان جذورها موجودة في كتاب (سيبويه) مصطلحا ومضمونا). وهذا امر صحيح، والدليل على ذلك دراسة (هاينس غروتسفلد) . حيث اكدت هذه الدراسة ، ان هناك فلاسفة ونحاة قد سبقوا (تشومسكي) بالقول باصول النظرية، وجاءت دراستنا لتؤكد مثل هذه المقولات، أي ان (سيبويه) قد سبق (تشومسكي) ، فجذور النظرية موجودة في الكتاب، وهذا ما سنحاول اثباته في فصول هذا البحث.

والدليل الاخر الذي يؤكد ان (سيبويه) تنبه الى اصول هذه النظرية هو : الدراسة التي قدمها (د. محمد كاظم البكاء) الموسومة(منهج التقويم النحوي في كتاب سيبويه) .

حيث عرض المؤلف في كتابه هذا محاولة جديدة لاعادة تصنيف ابواب كتاب (سيبويه) ، ولكن هذا التصنيف لم يكن من خارج الكتاب، بل اعتمد التصنيف القديم نفسه، ولكنه نظر اليه نظرة جديدة حتى انه يسهل مع هذا النظر فهم الكتاب، والتوصل الى اسباب تصنيفه بهذه الطريقة . مما يشير الى عبقرية فذة في التبويب المنهجي ، ونصل الى نتيجة مفادها ان هذا التصنيف منطقي جدا ، ولايمكن ان يحيد عن الكتاب.

ويمكن عرض فكرة المؤلف في اعادة النظر في منهج (سيبويه) فيالتأليف بشكل مختصر ، وهو ان (سيبويه) بوب كتابه على اساس مايعرض للجملة العربية من تغييرات يقتضيها التعبير، وبعبارة اخرى فان المؤلف يشير الى وجود جملة اصلية مفترضة واخرى غير اصلية منطوق بها لاسيما في باب (المسند والمسند اليه) [1] .

---

[1] ينظر: الكتاب 1/23 –24.

ويبدو لي ان فكرة التحويل او الانتقال من (البنية العميقة) المفترضة الى (البنية السطحية) ، كانت اساسا منهجيا في تبويب الكتاب وان لم يصرح المؤلف بذلك.

الفصل الأول

أسس النظرية التوليدية التحويلية

1. الفطرة اللغوية .
2. القواعد اللغوية .
3. الكفاية اللغوية والاداء الكلامي .
4. البنية العميقة والبنية السطحية

- القواعد التوليدية .
- طرق تحليل الجمل عند تشومسكي .
- مصطلحات لا بد من توضيحها .

5. بعد أن نشر (تشومسكي) كتابه (البنى التركيبية Synthetic **Structure**) **عام 1957 م** ، أصبح زعيماً للمدرسة اللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية [1] ، ودخلت الدراسات اللغوية مرحلة جديدة بعد أن ثار على المفاهيم التي كانت سائدة قبله ، فقد انتقد (تشومسكي) نظرية (بلومفيلد) " السلوكية " انتقاداً قوياً انصبّ على أهم الأُسس التي تقوم عليها [2] ، ومنها النظرية نفسها " ومنهجهم في النظر إلى طبيعة اللغة البشرية " [3] لينشئ على أنقاضها مدرسته التي جاءت بأفكار تناقض أفكار (بلومفيلد) في كثير من الجوانب –وكما ذكرتُ – فلقد انصبّ نقد (تشومسكي) على الجوانب السلوكية في النظرية ، فقد رفض (تشومسكي) رأي السلوكيين المبني على أن اللغة استجابة لمثير ما [4] ، فقد اصبّ تركيز السلوكيين على الشكل الظاهري لاغين كل عوالم شعورية وعقلية مرتبطة بالحدث اللغوي ، مؤثرة فيه ، ثم تجعله على النحو الذي يوصله إلى السامع [5] ، وبهذا فالمنهج السلوكي غير قادر على تفسير الحدث اللغوي المعبر عن عواطف أو مشاعر تكتنف الإنسان [6] ، وكما ذكرتُ فإن (تشومسكي) قد عدّ البنية الداخلية مفتاحاً مركزياً في فهم السلوك البشري [7] ، وأُسس النظرية هي : 1–الفطرة اللغوية . 2–القواعد الكلية . 3–الكفاية اللغوية. 4– البنية العميقة والبنية السطحية . 5–العودة إلى الأُصول العقلانية , 6–اقتضاء المذهب السلوكي . 7– تخطي الألسنية البنيانية .

وأهم هذه الأُسس :

---

(1) ينظر : اللسانيات وتعليم اللغة ص 46 ، وفي نحو اللغة وتراكيبها ص 54–55 .

(2) ينظر : اللسانيات والبيداغوجيا ص 34 ، والألسنية المبادئ والأعلام ص 256–266 ، وفي نحو اللغة وتراكيبها ص 55 .

(3) اللسانيات والبيداغوجيا ص 34 .

(4) ينظر : الألسنية المبادئ والأعلام ص 265 .

(5) ينظر : دروس في فقه اللغة العربية ص 57 ، وأضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص 114–138 .

(6) المنهج التوليدي والتحويلي ص 16 .

(7) ينظر : فهم اللغة : نحو علم اللغة لما بعد تشومسكي ص 135 .

1-الفطرة اللغوية :[1]

يبدو أن النقطة الرئيسة في نظرية (تشومسكي) ، والتي قادت تفكيره إلى ما تبعتها من أفكار هي فكرة الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان [2] ، متخذاً من المقابلة بين الإنسان وغيره من الحيوانات ميداناً للتطبيق ، فهو يرى أن اللغة ميزة من ميزات الجنس البشري وأن تعلمها لا يرتبط بذكاء الإنسان [3] .

إذن فـ" إن اللغة كما بيّن (ديكارت 1596 –1650)[4] ذاته مقصورة على الجنس البشري ، وحتى الأشخاص الذين هم على مستويات واطئة من الذكاء ، مستويات مرضية ، نجد لديهم تمكناً من اللغة لا يستطيع أي قرد من القرود العليا إحرازه ، وإن تفوق هذا القرد على إنسان معتوه في القدرة على حلّ المشاكل وأي سلوك تكييفي آخر"[5]، ومما جعل (تشومسكي) يزداد تمسكاً بهذه الفكرة وتوكيداً لها في نظريته ، ما يراه في تدرج الطفل الصغير في الكلام وفي انتقاله إلى تعلم اللغة [6] ، وجعلها حجة يستند عليها لدحض آراء السلوكيين ، [7] ، فيقول (تشومسكي) " واضح أن الطفل الذي اكتسب لغة ما قد طور في ذاته تصوراً داخلياً لتنظيم من القواعد ينصّ على كيفية تركيب الجمل واستعمالها وتفهمها ... فيمكن القول إن الطفل قد نمى في ذاته قواعد توليدية ، وقد قام بعمله هذا من خلال ملاحظة المعطيات اللغوية الأولية التي يتعرض لها [8] ، فتعلم الطفل للغة " لا يشترط أن يكون الذكاء عاملاً من عوامله ، فالجميع يتعلم التكلم بلغته الأُم ، فإن لم يستطع الطفل التكلم بهذه اللغة فلابد من أن يعود إلى عيب منعه من إنجاز أعمال ذهنية تعينه على استبطان القواعد اللغوية ، ولا يعني أن هذا الطفل صفحة بيضاء ، إنما هو يمتلك كليات

---

(1) لمريد من التفصيل حول مفهوم الفطرة اللغوية ، ينظر : مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ص 156-158 .

(2) في نحو اللغة وتراكيبها ص 55 .

(3) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص 26-27 .

(4) فيلسوف فرنسي من فلاسفة القرن السابع عشر ، ينظر : مدخل إلى الألسنية ص 299 .

(5) اللغة والعقل ص 20 ، ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص 25-27 .

(6) في نحو اللغة وتراكيبها ص 55 .

(7) ينظر : تشومسكي والثورة اللغوية ص 135-136 ، ومدخل إلى الألسنية ص 300 ، واللغة والعقل ص 122 .

(8) **Aspects of the theory of syntax p: 25.**

لغوية [1] عامة تشترك بها اللغات الإنسانية كلها ومن خلالها تلقي لغته الأُم ظلالها على خصائص معينة تبيح له أن يعبر عما يفكر به بلغة المحيط [2] ، وهو بهذا ليس حاسوباً يكتفي بمعلوماته اللغوية ، بل إن الفطرة اللغوية الموجودة عنده تساعده على إيداع غير محدود لصور لغوية من قواعد محدودة [3] . فالطفل يبدأ في سنّ معينة (سنة أو سنتين أو ثلاث) إنتاج جمل ، وما أن يكبر حتى يصبح في (الثامنة مثلاً) من عمره ، يكون قادراً على أن يعبر عما في نفسه من معاني مختلفة بجمل كثيرة لم يكن قد سمعها من قبل ، كما أنه يكون قادراً على التمييز بين السليم من الجمل التي يسمعها وغير السليم ، ويأتي إلى المدرسة ؛ كي يتعلم القراءة والكتابة ، وليس ليكون جملاً [4] .

إذن ف" إن الذي يتكلم لغة معينة يعلم على العموم كيف يستعملها للتوصل إلى بعض الأهداف ، فنقول إنه يكتسب تنظيم كفاية مراسية ترتبط بكفايته المميزة بالقواعد ، فالكفاية (القواعدية) والكفاية المراسية مكونان عائدان للحالة المعرفية المكتسبة [5] .

إذاً فالطفل لا يكتسب اللغة ويستعملها فحسب ، بل يكتشف في الوقت نفسه أن الكلام هو حقيقة قائمة بذاتها ، كما يمتلك التقنية التي تساعد في عملية التواصل اللغوي مع أبناء مجتمعه [6] .

وفي هذه النقطة –كيفية اكتساب الطفل للغة وقدرته على الحكم بصحتها أو خطئها – نجد أن(تشومسكي) قد تأثر بالفيلسوف (رينيه ديكارت) ؛ الذي يرى أن الإنسان يختلف عن الحيوان في أن له عقلاً ، وأن أهم خصائص هذا العقل إنتاج اللغة [7] .

كما تأثر (تشومسكي) بالعالم الألماني (ولهام فان همبولد 1767 –1835 م) [1] إذ يرى " أن اللغة هبة ثمينة أو هي ملكة فطرية خاصة بالفكر الإنساني ، ويصر على

---

(1) الكليات اللغوية (القواعد الكلية) " هي ... مجموعة المبادئ التي ينبغي أن يلحظها البحث الألسني من حيث هي مشتركة بين اللغات " الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية : 77 .

(2) المنهج التوليدي والتحويلي ص 18 .

(3) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص 76 ، والمنهج التوليدي والتحويلي ص 18 .

(4) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ص 55 ، والألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص 48 – 49 .

(5) **Essays form and Interpretation**

(6) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص 49 ,

(7) في نحو اللغة وتراكيبها ص55 .

اعتبارها أمراً أو قوة داخلية يتعذر على الباحث الوصول إلى أغوارها ، فاللغة أُبدعت دفعة واحدة ، بكامل عناصرها ، بفضل الطاقة الخلاقة التي كان يتمتع بها الإنسان في بدء الخليقة " [2] فرؤية (همبولد) مفادها " إن اللغة نتاج العقل ، وهي الصوت المنطوق الذي يعبر به المتكلم عن فكرة ، وهي –اللغة– نتاج عدد من العمليات الخلاقة العضوية غير الآلية تتم في الذهن ، ويظهر أثرها على السطح الخارجي بالأصوات والكلمات والجمل وبها يتم التفاهم بين المتكلم والسامع " [3] وكان يرى أن " المظهر الثابت للغة ظاهري فحسب ، وأولى اهتماماً خاصاً بارتباط اللغة بالفكر ، فالنشاط الذهني يجاهد بالضرورة لكي يتوحد بظاهرة الصوت (الكلام) وبدون اتحاد الفكرة والأصوات لا يمكن لعالم الصور أن ينفذ إلى عالم الأفكار وهذا يعني انعدام التفكير السليم " [4] .

ففكرة(الفطرة اللغوية) في نظرية(تشومسكي) " تمثل حجراً أساساً يعتمد عليه المبنى كله " [5] وقد قادته هذه الفرضية إلى فرضية أُخرى ذات علاقة وطيدة بالفرضية السابقة وهذه الفرضية هي :

2–القواعد الكلية :[6]

" وهي مجموعة المبادئ المنظمة التي ينبغي أن يلحظها البحث اللساني من حيث هي مشتركة بين اللغات وتلتزم بها اللغات " [7] ثم يفسر (تشومسكي) معنى كلمة (القواعد الكلية) [8] فيقول : " نعني بكلمة (القواعد الكلية) تنظيم الشروط التي تقوم عليها القواعد (قواعد اللغات) ... تحتوي الكلية على الشروط التي يجب أن تتوفر في كل لغة إنسانية

---

(1) ولد (همبولد) سنة 1767 م ، من عائلة بروسية في مدينة (بوسندم) التحق سنة 1787 م بجامعة (فرانكفورت) لكي يتخصص بالمحاماة ، إلاّ أنه انصرف إلى دراسة فقه اللغة سنة 1788 م بعد أن التحق بجامعة (**Gottingen**) ، وأسس جامعة برلين سنة 1810 م ، الألسنية المبادئ والأعلام ص 269–270 ، وينظر : اتجاهات البحث اللساني ص 65–66

(2) الألسنية المبادئ والأعلام ص 271 .

(3) في نحو اللغة وتراكيبها ص 55 .

(4) اتجاهات البحث اللساني ص 65–66 .

(5) في نحو اللغة وتراكيبها ص 56 .

(6) ينظر : اللغة والعقل ص 86– 87 ، والألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص 77– 78 .

(7) المصدر نفسه ص 77 .

(8) ينظر : المصدر نفسه ص 77 .

وعلى المبادئ التي تفصل كيفية تفسيرها " [1] فالقواعد الكلية هي " التي تقوم بضبط الجمل المنتجة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة ، تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم ويختار ما يتصل بلغته من قوالب وقواعد من بين الأُطر الكلية العامة في ذهنه ، والتي هي كلية شمولية عالمية (**Universals**) متساوية بين بني البشر تكون في الإنسان منذ ولادته يسميها (صيغة اكتساب اللغة **Linguistic Aquisition Device**)"[2].

ويطرح الدكتور (ميشال زكريا) [3] سؤالاً في غاية الأهمية ، وهو : " ما ذا تتضمن القواعد الكلية ؟ أو بالأحرى ما هو موضوع القواعد الكلية ؟ " [4] فيجيب عن هذا السؤال قائلاً : " تحتوي القواعد الكلية على كل المعلومات والقضايا التوليدية والتحويلية يأتي بها الطفل إلى مسار عملية اكتسابه اللغة ، وبما أن اكتساب اللغة يقتضي تعلم فواعدها ، بصورة ضمنية فإنه ينبغي أن تقوم القواعد الكلية بتحديد الشكل التي تتخذه قواعد اللغة وأنواع القوانين التي تندرج فيها والنمط الذي تصاغ عليه هذه القواعد والعلاقات التي تتشابك فيها " [5] ثم يعرج قائلاً : " ومن زاوية أُخرى ومعادلة يمكن القول بأن القواعد الكلية تحتوي على المبادئ الكلية القائمة بصورة مشتركة ضمن كفاية متكلم أي لغة من اللغات الإنسانية ، فهي صورة معبرة عن جوهر اللغة البشرية وتحتوي على المبادئ الدائمة والثابتة والقائمة ضمن الفكر الإنساني والتي لا تتغير نسبة لتنوع البشر " [6] .

فـ(القواعد الكلية) هي قواعد نظرية ذهنية كلية عالمية ، وليست كما يرى السلوكيون أنها اكتساب يتم بالتقليد والمحاكاة والخزن الذي يولد صفحة بيضاء [7] . هذه القواعد الكلية موجودة في بنية الكلام العميقة وهي الأساس الذي تتفرع عنه اللغات الخاصة ، وهي تحتوي

---

(1) **Language and mind p: 97 .**

(2) في نحو اللغة وتراكيبها ص 56 ,

(3) ولد في طرابلس ، في لبنان ، تخرج من جامعة باريس ، ويحمل شهادة دكتوراه في الألسنية ، ينظر : الألسنية قراءات تمهيدية ص 297 .

(4) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص 77 .

(5) المصدر نفسه ص 77 .

(6) المصدر نفسه ص 77–78 ، وينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ص 56 .

(7) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ص 56 ، والمنهج التوليدي والتحويلي ص 27 .

على شروط صياغة قواعد اللغات وعلى المبادئ التي تحدد تفسير قوانين هذه القواعد [1] ولا بدّ أن نذكر أن (ديكارت) قد أشار إلى مفهوم (القواعد الكلية) قبل (تشومسكي) [2] .

إذاً فـ(القواعد الكلية) " هي التي تقوم بضبط الجمل بعد توليدها لتجعلها جملاً نحوية أو غير نحوية (**Grammatical or Ungrammatical Sentences**) يدركها المتعلم والسامع المثالي في لغة معينة (**Native Ideal Speaker**) " [3] .

ولتوضيح مفهوم (القواعد الكلية) نورد مثالي (تشومسكي) المشهورين ، اللذين يبينان صحة الجملة وعدم صحتها ، فيقول :

1-Colorless green Ideas sleep furiously.

(الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة) .

2-Furiously sleep ideas green colorless.

(بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار) [4].

فالجملة الأُولى " يدرك المتكلم –السامع الإنجليزي بأنها بلا معنى ، ولكنها تنتظم كلماتها طبقاً لقواعد اللغة الإنجليزية ، ويدرك أن (المثال الثاني) جملة بلا معنى ولا انتظام في مفرداتها طبقاً لقواعد النحو في اللغة الإنكليزية ، فليست جملة نحوية " [5] ويقول (تشومسكي) : " تبيّن من هذه الأمثلة أن أي بحث عن تعريف لـ(القواعدية) يعتمد على الدلالة يكون عقيماً ... لذا أعتقد أنه لا مناص من القول أن نظام القواعد مستقل عن المعنى " [6] .

" والدرس اللغوي العربي لا يتفق مع هذه النظرية في فصل المعنى عن نظام التراكيب ، ولكنه يوافقها في أن نظام الجملة قد يكون موافقاً لنظام العرب في كلامها ، أي تكون الجملة صحيحة قواعدياً كما تقول النظرية التوليدية ، ولكنها غير صحيحة من ناحية المعنى " [7] .

---

(1) المنهج التوليدي والتحويلي ص 27 .

(2) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص 72 ،73-76 .

(3) في نحو اللغة وتراكيبها ص 56 .

(4) البنى النحوية ص 19-20 .

(5) في نحو اللغة وتراكيبها ص 57 .

(6) البنى النحوية ص 19-20 .

(7) ابن جني عالم العربية ص 174 .

أشار (سيبويه) إلى هذا المفهوم عندما قال : " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه مستقيم حسَن ، ومحال ، ومستقيم كذِب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذِب ، فأما المستقيم الحسن فقولك ، أتيتك أمسِ ، وسآتيك غداً ، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره ، فتقول : أتيتك غداً وسآتيك أمسِ ، وأما المستقيم الكذب ، فقولك : حملت الجبل ، وشربتُ ماء البحر ونحوه ، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك : قد زيداً رأيتُ ، وكي زيداً يأتيك ، وأشباه هذا ، وأما المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب البحر أمسِ " [1] .

وهذا كله كلام عربي ، ولكن بعضه محالف للقواعد في التركيب ، وبعضه مخالف للمعاني " فالذي عنده علم بقواعد العربية يعلم أن قوله : حملتُ الجبل ، وشربتُ ماء البحر ، وسوف أشربُ ماء البحر أمسِ ، صحيحة من حيث التركيب ، ولكنها غير صحيحة من حيث المعنى ، ففي الجملتين الأُولى والثانية : فعل + فاعل + مفعول به ، وهو تركيب صحيح ، وفي الثالثة : حرف استقبال + فعل + فاعل مستتر + مفعول به + مضاف إليه + ظرف ، وهو تركيب صحيح أيضاً ، ولكن المعاني خرجت بالجمل الثلاث عن الصحة ، وأما قوله : قد زيداً رأيتُ ، وكي زيداً يأتيك ، فهما جملتان غير قواعديتين ؛ لأن حرف التحقيق لا يتبعه اسم في التركيب العربي [2] : قد + اسم (غير ممكن) ، قد + فعل ماضٍ (ممكن) [3] وكذلك حرف التعليل (كي) لا يتبعه اسم : كي + اسم (غير ممكن) [4] ، كي + فعل مضارع (ممكن) [5] " [6] .

إذاً (سيبويه) كان يربط الصحة المعنوية بالصحة النحوية ، ولا يفصل بينهما ، فلا يجوز أن تكون الجملة صحيحة نحوياً ، وفيها خطأ نحوي ، ولا العكس ، وهذا ينطبق على ما ذكره (نشومسكي) كما بيّنّا .

---

(1) الكتاب ك 1/25-26 هـ ، 1/8ب ، ويمكن أن نطبق نصّ سيبويه على ما أسماه (تشومسكي) بالكفاية اللغوية وأُصولية الجملة ، وسيتم توضيحه في الصفحات القادمة إن شاء الله ، ينظر : منهج التقويم النحوي في كتاب سيبويه ص 204-207 .

(2) ينظر : شرح شذور الذهب ص 39 .

(3) المصدر نفسه ص 39 .

(4) ينظر : شرح ابن عقيل 342/2 ، وشرح قطر الندى ص 57 .

(5) ينظر : شرح قطر الندى ص 57 .

(6) ابن جني عالم العربية ص 175 .

وكما وضحنا سابقاً بأن (تشومسكي) قد انتقد المدرسة (البلومفيلدية) واتهمها بالنقص [1] ، فلذلك جاء بـ " المنوال التحويلي ، وهو وليد نقصين مباشرين أكثر من غيرهما في التركيبية التوزيعية ، فهي أولاً لا تفيد المتكلم عن الأسباب التي تجعل بعض الجمل المتماثلة في توزّع مكوناتها المباشرة ، تعتبر إحداهما مقبولة : (أُعجب الرجل بالجاحظ) والأُخرى : (أُعجب الجبل بالجاحظ) " [2] فـ(سيبويه) قد تنبه –كما بيّنا –إلى فكرة ما أسماه (تشومسكي) بـ(القواعد الكلية) بل استطاع (سيبويه) أن يميز بين الحقيقة والمجاز من ناحية المعنى .

إذا ففكرة (تشومسكي) لم تكن إلاّ صدًى لما قاله (سيبويه) .

وقد ترتب على هاتين الفرضيتين (الفطرية والكلية) اللتين قال بهما (تشومسكي) فرضية أُخرى ، وهي :

3–<u>الكفاية اللغوية :</u> (Competence) والأداء الكلامي (Performance)

الكفاية اللغوية هي " ... قدرة المتكلم –المستمع المثالي –على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني ، في تناسق وثيق مع قواعد لغته " [3] وهذه الكفاية ينطبع عليها الإنسان منذ نعومة أظفاره ، وخلال مرحلة اكتسابه للغة ، وتكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقواعد اللغة [4] ، فمن الواضح أن للجمل معنى خاصاً تحدده القواعد اللغوية ، وأن كل من يمتلك لغة معينة ما اكتسب في ذاته وبصورة ما قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص ، فهذا الإنسان قد طوّر في ذاته ما نسميه بـ(الكفاية اللغوية الخاصة) [5] وبناء على الذي تقدم ذكره يمكننا القول بأن الكفاية اللغوية " تكون في امتلاك المتكلم والسامع ... القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جداً من الفونيمات الصوتية والقدرة على الحكم بصحة الجملة التي يسمعها من وجهة نظر نحوية تركيبية ، ثم

---

(1) ينظر : علم اللغة ص 347 .

(2) مفاتيح الألسنية ص 108 .

(3) **The formal nature of Language p : 126 .**

ولمزيد من التفصيل ينظر : مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ص 61–62 ، والألسنية المبادئ والأعلام ص45–46 .

(4) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ص32 .

(5) **The formal nature of Language P: 125 .**

القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجمعها في مورفيمات تنتظم في جمل ، القدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد ، ذلك كله يتم بعمليات ذهنية داخلية يتمّ التنسيق بينها بما يُسمى (قواعد إنتاج اللغة) [1] .

ويمكن تمثيلها بالمخطط الآتي [2] :

(ب) أصوات منطوقة

(أ) +

لـغة

= القواعد والقوانين النحوية

واللغوية التي تربط ب +ج ← أ

+

(ج) دلالات معنوية ذهنية .

إذاً يمكننا القول بأن (الكفاية اللغوية) هي عملية إدراك عقلي واستبطان لقواعد اللغة ، فلا يكون فيها انحراف عن القواعد ، ولا خطأ ، ولا سهو ، بل هو امتلاك ناصية القاعدة اللغوية الصحيحة [3] .

فـ(الكفايـة اللغويـة) هـي " معرفـة الإنسـان الضـمنية بقواعد اللغـة التـي تقود عمليـة التكلم بها " [4] ويدخل ضمن (الكفاية اللغوية) مقدرة المتكلم على معرفة السمات المعجمية

---

(1) في نحو اللغة وتراكيبها ص 57 . وينظر : **The sound pattern of English p :106 , and Language and mind p : 106-107 .**

(2) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ص 57 .

(3) ينظر : الألسنية المبادئ والأعلام ص 46–262 ، والألسنية ولغة الطفل العربي ص 14 ، والألسنية التوليدية والتحويلية ص 32–33 و40 ، ومدخل إلى الألسنية ص 233–234 ، والمدخل إلى علم اللغة مناهج البحث اللغوي ص 191 ، واكتساب اللغة ص 32 .

(4) الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص33 .

، واستناداً إلى ذلك يحكم بأُصولية جملة ما أو عدم أُصوليتها [1] وهذا يقودنا إلى الحديث عن مفهوم أُصولية الجملة عند (تشومسكي) .

فالجملة التي توافق قواعد اللغة –عند تشومسكي– هي أُصولية ، وهي غير أُصولية إذا انحرفت عن تلك القواعد ، سواء أكان الانحراف عن المستوى الدلالي أم التركيبي أم الصوتي [2] ومثال ذلك مثالا (تشومسكي) :

1– (الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة) .

2– **(بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار)**[3] .

فالجملة الأُولى وإن كانت صحيحة نحوياً [4] ، إلاّ أنها غير مقبولة دلالياً ، وهذا لا يعني انعدام الصلة بين الدلالة والأُصولية " ففي الواقع يرتكز التفسير الدلالي بصورة أساسية في بنية الجملة أي في ما يُحدد أُصولية الجملة [5] ، وعلى هذا الأساس فأن الأصولية لا تشترط امكانية التفسير الدلالي ولكن الدلالة تشترط الأصولية ، فنحن نستطيع أن نصحح جملة غير صحيحة نحوياً لكن لا نستطيع تصحيح جملة غير مقبولة دلالياً [6] ، فجملة (كتب الطالب الدرس) جملة أصولية لتوفر الصحة المعنوية والنحوية أما جملة (كتب الماء الدرس) فهي جملة غير قواعدية لأن سمة الفاعل للفعل (كتب) هي (+حي) ، (+عاقل) ، (– سائل) [7] . هذه القواعد والقوانين والقدرة على الحكم بصحة الجملة أو عدم صحتها كلها كامنة في الذهن ، فاستعمالها (استعمال اللغة) يسمى الأداء الكلامي (Perfoermance) ، والأداء الكلامي هو " الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين وفي الاداء الكلامي يعود

---

(1) ينظر : المصدر نفسه ، ص32 – 33 ، 40 ، ومدخل إلى الألسنية ، ص233 – 234 .

(2) ينظر : اللغة والمعنى والسياق ، ص112 ، والنحو العربي والدرس الحديث ، ص116 – 117 والنظرية الألسنية ، ص108 ، ومباحث في النظرية الألسنية ، ص110 .

(3) البنى النحوية ، ص19 – 20 .

(4) ينظر : النظرية الألسنية ، ص110 .

(5) المصدر نفسه ، ص110 .

(6) ينظر : اللغة والعنى والسياق ، ص114 .

(7) ينظر : نظرات في النحو التحويلي ، ص10 – 11 .

متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية ، كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف المتكلم " [1] .

وقد ميز (تشومسكي) بين (الكفاية اللغوية) و(الأداء الكلامي) فالكفاية اللغوية – كما بينا – " هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة وهي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة " [2] .

أما الأداء الكلامي فـ" هو استعمال اللغة هذه المعرفة في عملية التكلم " [3] ، فـ (الكفاية اللغوية) هي التي تقود عملية (الأداء الكلامي) [4] ، وبعبارة أخرى " الكفاية اللغوية حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي تقود هذا الأداء الذي ينحرف في الواقع ، عنها لأسباب عائدة إلى ظروف المتكلم " [5] .

كما ميز (تشومسكي) بين مفهومي (أصولية الجملة) و(تقبل الجملة) [6] ، وكما بينا سابقاً ، أن (الجملة الأصولية) هي الجملة المركبة على نحو جيد ، والجملة غير الأصولية هي الجملة التي انحرفت عن المبادئ التي تحدد الأصولية في اللغة سواءاً أكان هذا الانحراف صوتياً أم دلالياً أم تركيبياً ، وتشير النظرية الألسنية إلى أن هناك درجات متباينة في الجمل غير الأصولية ، أي أن هذه الجمل تتباين نسبة لدرجة انحرافها عن قواعد اللغة ، فترتبط درجة غير أصولية الجملة بالمقدار الذي انحرفت به عن قواعد اللغة [7] ، فمفهوم (الأصولية) ينتمي إلى مجال دراسة (الكفاية اللغوية) " إذ إنّ الجملة غير الأصولية تحدد وفقاً لقواعد الكفاية اللغوية [8] ، أما مفهوم قبول الجملة فينتمي إلى مفهوم الأداء الكلامي ، وفي هذا الصدد يقول (تشومسكي) : " أن الجملة التي يقبلها المتكلم أكثر مما يقبل غيرها هي الجملة التي يحتمل ورودها أكثر من غيرها ، وبسهولة أكثر ، والتي هي أقل خشونة من غيرها ، وبمعنى آخر التي هي طبيعية أكثر من غيرها ، ويتجنب المتكلم استعمال الجملة

---

(1) الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص33 ، وينظر : الألسنية المبادئ والأعلام ، ص45 ، ومباحث في النظرية الألسنية ، ص109 – 110 .

(2) مباحث في النظرية الألسنية ، ص110 .

(3) المصدر نفسه ، ص109 ، وينظر : النحو العربي والدرس الحديث ، ص115 .

(4) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص33 .

(5) مباحث في النظرية الألسنية ، ص109 – 110 .

(6) ينظر : المصدر نفسه ، 110 – 111 .

(7) ينظر : المصدر نفسه ، ص110 .

(8) المصدر نفسه .

التي لا يقبلها ويستبدلها في كلامه بجمل معادلة قدر الامكان " [1] ، أي أن مستوى الخفة في الجملة يجعلها مقبولة أكثر ، فقد يعتري الجملة حذف جزئي أو كلي ولكنها مقبولة أكثر ، فقد يعتري الجملة حذف جزئي أو كلي ولكنها مقبولة أكثر مما لو كانت فصيحة ثقيلة مثال ذلك قولنا : (زرعنا الأرض) فهي جملة مقبولة أكثر من قولنا : (زرعنا الأرض) فهي جملة مقبولة أكثر من قولنا : (أزرع الأرض زرعاً) ، مع أن الجملة الأولى فيها حذف والثانية فيها زيادة ، ويقول (تشومسكي) " ... ولا يجب الخلط بين مفهوم (قبول الجملة) ومفهوم (أصولية الجملة) ، فمفهوم قبول الجملة عائد إلى مجال دراسة الأداء الكلامي في حين أن مفهوم أصولية الجملة يرتد إلى مجال دراسة الكفاية اللغوية . فالأصولية هي عامل من بين عوامل متعددة تترابط لتحديد قبول الجملة " [2] .

أما مفهوم (الكفاية اللغوية) و(أصولية الجملة) عند (سيبويه) ، ففي حقيقة الأمر ، أن المصطلحين لفظاً غير مذكورين في الكتاب ، لكن هناك مصطلحات ونصوص تشعر الباحث بوجود تطابق بين آراء (تشومسكي) وآراء (سيبويه) في كتابه ، وقبل أن نعرض لنصوص (سيبويه) لابد من التذكير بنقطة في غاية الأهمية وهي : أن التحويليين قد حكموا بعدم أصولية الجملة إذا لم تتوفر فيها الصحة القواعدية والدلالية ، فمثلاً جملة (كتب الهواء الدرس) جملة خاطئة دلالياً بسبب كون سمة الفاعل للفعل كتب هي (+ حي)، هذا في نظر التحويليين ، أما عند النحاة العرب القدماء فقد ميزوا بيم الحقيقة والمجاز من خلال حكمهم على أصولية الجملة فقد تكون الجملة مقبولة نحوياً ، ولكنها غير مقبولة دلالياً ، فجملة (شربت الموز) و(أكلت الهواء) فهذه الألفاظ تسير بشكل صحيح من الوجهة النحوية ، لكنها غير معقولة لأن العلاقة بين الكل والهواء غير منطقية وغير واقعية ، فالمفردة في التركيب تكاد تفر من مرافقتها ، بسبب عدم واقعية العلاقة بين المفردات ، وفي قبول هذا المعنى ورفضه يقول (سيبويه) : " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب . فأما المستقيم الحسن فقولك (أتيتك أمس وسآتيك غداً) ، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول : أتيتك غداً ، وسآتيك أمس . وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل ، وشربت ماء البحر ونحوه . وأما

---

(1) نص مترجم ، د. ميشال زكريا من كتابه مباحث في النظرية الألسنية ، ص111 ، عن كتاب Aspects of the theory of syntax p : 11 .

(2) Aspects of the theory of syntax P: 11 .

المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك : قد زيداً رأيت ، وكي زيداً يأتيك ، وأشباه ذلك . وأما المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب ماء البحر أمس " [1] ، فهذا النص ينبيء عن عقلية محللة وكبيرة كان يمتلكها (سيبويه) فمن " أين استطاع (سيبويه) أن يقسم الكلام هذه الأقسام ، لم لم تكن كفايته اللغوية تهديه إلى قبول المستقيم الحسن ، ورفض المحال ، وعزو الكذب إلى المجاز ، وقبوله بقرائن ، ورفضه المستقيم القبيح لعدم موافقته قواعد النحو ، ونفوره من المحال الكذب لتنافر ألفاظه ، فمعنى أولها يناقض معنى آخرها " [2] .

ونجد في الكتاب هذه التقسيمات والتي تعد بمثابة أحكام على قبول الجملة وعدم قبولها ، ففي باب البدل يقول (سيبويه) : " هذا باب المبدل من المبدل منه ، والمبدل يشرك المبدل منه في الجر وذلك قولك : مررت برجل حمار . فهو على وجه محال ، وعلى وجه حسن، فأما المحال فأن تعنى أن الرجل حمار . أما الذي يحسن فهو أن تقول : مررت برجل ، ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمار ، أما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت ، وأما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعدما كنت أردت غير ذلك " [3] . وقد ترتب على فرضية (الكفاية اللغوية) و(الأداء الكلامي) في نظرية (تشومسكي) ، فرضيتان أخريان ، ويمكن أن نعدهما محور النظرية التوليدية التحويلية هما :

---

(1) الكتاب 25/1 – 26 .

(2) المنهج التوليدي والتحويلي ، ص55 ، وينظر : جوانب من النظرية العربية في ضوء الدراسات الحديثة ، ص52 .

(3) الكتاب : 439/1 .

الحدس (Intuition)

سبق ان اشرنا الى ان (تشومسكي) يحدد موضوع النظرية اللغوية بالانسان المتكلم والسامع المثالي ، التابع لبيئة لغوية متجانسة تماما والذي يعرف جيدا لغته ، ومن هذا المنطلق يعد متكلم اللغة هو ميدان دراسة اللغة ، وبعبارة اخرى " يوجد ترابط بين المادة اللغوية (موضوع الدراسة) وبين الانسان بلغته (مصدر اللغة) " [1] .

" ان الانسان الذي يتكلم لغة معينة يستطيع ان يفهم لغته هذه ، كما انه يستطيع ان يحكم على الجمل الجديدة من حيث الخطأ او الصواب في التركيب " [2] ، فهذه الاحكام اللغوية التي باستطاعة المتكلم ان يقرها ، فيما يختص بجمل لغته هي التي تقود الباحث الألسني الى وضع قواعد اللغة [3] ، وعلى هذا الأساس يمكن ان نعرف (الحدس اللغوي) بقولنا هو : مقدرة المتكلم على ان يدلي بمعلومات حول مجموعة من الكلمات المتعاقبة من حيث هي تؤلف جملة صحيحة في اللغة او جملة منحرفة عن قواعد اللغة " [4] .
وقد ذكرنا فيما سبق ان (تشومسكي) قد انتقد ما أسماه البنيويون بـ(المدونة الكلامية) [5] فيرى بأن (المدونة الكلامية) لايمكن ان تتضمن امثلة جمل اللغة المتنوعة [6] ، فلذلك يؤكد التخلي عن المدونة وان لا نلجأ بدلاً منها الى الحدس اللغوي [7] . ويرى الدكتور (ميشال زكريا) انه لابد من التمييز بين الحدس اللغوي الخاص بالمتكلم وبين حدس الألسني الذي يقوم بتحليل اللغة . " فمتكلم اللغة نلجأ اليه فقط من حيث انه يقدم لنا المعلومات حول ما يشعر بأنه قائم في لغته ولا يمكن اللجوء اليه ليقدم لنا الآراء حول طرائق المادة اللغوية ،

---

(1) ينظر : الألسنية المبادئ والاعلام ص 156 ، وينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ص 60، والألسنية التوليدية والتحويلية ص 38، 39 ، 96، 97

(2) ينظر : الألسنية المبادىء والاعلام ص 156، وينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية ص 97

(3) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ص 97 ، الألسنية المبادىء والاعلام ص 156، 157

(4) ينظر : الألسنية المبادىء والاعلام ص 157

(5) ينظر : وينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية ص 97، والمنهج التوليدي والتحويلي ص 22

(6) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية ص 97، والبنى النحوية ص 17

(7) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية ص 97

فالألسني يحلل المادة بالإستناد الى تقنياته ونظرياته العلمية ، في حين ان متكلم اللغة يدلي امامنا بالمعلومات حول الجمل التي نسائل حدسه حولها . فنتوصل من خلال مساءلة حدس المتكلم اللعوي الى كفايته اللغوية " [1] ، فيبين لنا ان الحدس اللغوي هو جزء من الكفاية اللغوية أي هو جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة . وهو ايضاً يكوّن المعطيات اللغوية التي يرغب الباحث بدراستها أي أصول اللغة المبنية عليها القواعد . [2]

فإذا كان الحدس عند (تشومسكي) هو الحكم القاطع على أصولية الجملة أو عدم أصوليتها ، ومدى تقبلها من أبناء اللغة [3]، فإن هذا يماثل ما قاله (سيبويه) في باب الاستقامة من الكلام والاحالة ، فاستطاع (سيبويه) أن يقسم الكلم العربي من حيث الصحة المعنوية والنحوية الى أقسام عديدة كما بيَّنا سابقاً ، وقد عني سيبويه في كتابه بتحديد مستويات التأليف كما عني بالتقويم النحوي فشاعت في الكتاب مصطلحات التقويم النوعي [4] ، ومنها (جيد) [5] ، و(جيد عربي)[6] ، و(قبيح ضعيف)[7] ،و(رديء)[8] ، و(خبيث)[9] ، اما مصطلحات التقويم الكمي فمنها قوله: (كثير)[10] ،او (أكثر العرب يقولون) [11] ،و(وهو قليل في كلام العرب)[12] ،و(قول بعض العرب)[13] و (قول بعض العرب)[14] ، وعلى هذا نجد ان تحديد (سيبويه) لمستويات التأليف من حيث الجودة والقبح او الكثرة والقلة " يساوق كلامه على تحديد المعاني الوظيفية مثل الفاعلية والمفعولية وبيان أحكالمها النحوية التي يراد

---

(1) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية ص 98
(2) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ص 157
(3) ينظر : البنى النحوية ص 17
(4) ينظر : منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي ص 205
(5) ينظر : الكتاب 15/2 هـ ، 225/1ب .
(6) ينظر : المصدر نفسه 152/1 هـ ، 75/1ب
(7) ينظر : المصدر نفسه 124/2 هـ ، 1/ 277ب
(8) ينظر : المصدر نفسه 376/2هـ ، 1/ 389 ب
(9) ينظر : المصدر نفسه 2/ 114 هـ ، 373/1 ب
(10) ينظر : الكتاب 34/1هـ، 15/1ب
(11) ينظر : المصدر نفسه 3/ 233هـ، 18/2ب
(12) ينظر : المصدر نفسه 1/ 303هـ ، 1/ 153ب
(13) ينظر :
(14) ينظر :

بها تقويم صحة التاليف ، وانما يبني التقويم النوعي والكمي ،على التقويم النحوي والوظيفي لأن صحة التاليف اساس جودة الكلام " [1] .

فمن اين لسيبويه

(1) ينظر :

غموض المعنى :

" كانت ظاهرة غموض المعنى بسبب التركيب النحوي من المبررات الجوهرية التي أيدت بها النظرية التحويلية التوليدية (T . G . Grammar) وجهة نظرها في تحليل الجمل الصحيحة نحوياً (Grammatical) ولكنها غامضة دلالياً ، كما كانت هذه الظاهرة أيضاً من الاعتراضات الرئيسة التي قدمها (تشومسكي) على مدرسة التحليل إلى المكونات المباشرة للجملة (Immediate Cansyituents Sanalysis) أو مدرستن (بلومفليد) لعجزها عن معالجة وتحليل الجمل الغامضة بسبب بنيتها التركيبية "[1]فجملة(سمعت الحب يهمس بشفتي سلمى في آذان نفسي) [2] فالجملة " قد تعني أن الحب يهمس كلمة (سلمى) في آذان نفس الكاتب ، كما قد تعني أن الحب يهمس أن سلمى موجودة في آذان نفس الكاتب كما قد تعني أن الحب يهمس بواسطة شفتي سلمى في آذان نفس الكاتب " [3] ، وبهذا فأن أصل الغموض أو تعدد المعنى في جملة (سمعت الحب يهمس بشفتي سلمى في آذان نفسي) " جاء من ان التركيب النحوي لهذه مشتق من سلسلتين عميقتين مختلفتين لكل منهما دلالة محددة أو بعبارة أخرى (البنية السطحية Surface Structure) لهذه الجملة تنطوي تحتها بنيتان عميقتان مختلفتان لكل منهما دلالة مختلفة " [4] ، أي إن معنى الجملة يتوقف على بنيتها العميقة لا ترتيب كلماتها ، كما تظهر في البنية السطحية " فقد يكون لجمل مختلفة في ظاهر اللفظ معنى واحد ، لأن لها بنية عميقة واحدة ، وقد تكون الجملة الواحدة متعددة المعنى لأن لها أكثر من بنية داخلية ، وهذا التعدد في المعنى هو صورة من صور الغموض التي توقفت عندها النظرية اللغوية الحديثة وقدمت – بناء على التحليل اللغوي للبنية – التفسير العلمي المقبول حتى الآن لظاهرة الغموض ، بنسب من التركيب اللغوي" [5] .

فاللغة فيها العدد من الجمل التي تستدعي الأقرار بأن لها بنية خفية سابقة ومختلفة عن بنيتها الظاهرة السطحية ، وهذا الافتراض " توجيه الانتظامات النحوية الموجودة في الجمل ، لو أخذنا تلك الانتظامات بنظر الاعتبار ، فالجمل التي تبدأ باسماء الاستفهام نجد في

---

(1) العربية والغموض : 213 ، وينظر : نظرية تشومسكي اللغوية ص118–119، 154–157.

(2) الألسنية التوليدية والتحويلية ص 104 .

(3) المصدر نفسه .

(4) العربية والغموض : ص213 .

(5) مفهوم البنية العميقة بين تشومسكي والنحو العربي : ص12 .

بعضها افعالاً متعدية ، ولكن ليس كما مفاعيل ظاهرة بعدها ، كحال الأفعال اللازمة ، في حين لا يصح أن تأتي هذه الأفعال بدون مفاعيلها في سياقات نحوية أخرى " [1] ، فلنأخذ على سبيل المثال ما يأتي :

أ . من قابل محمد ؟ ب . قابل محمد . ج . قابل محمد زيدا .

" في هذا المثال تفسر خلل الجملة (ب) بعدم وجود مفعول يلي الفاعل قياساً على الجملة (ج) الصحيحة ، ولكن إذا كان هذا هو الأمر ، فكيف تفسر صحة الجملة (أ) مع كونها بلا مفعول يلي الفاعل ، هناك سبيلان لتفسير هذا التناقض الظاهري فأما أن نفترض أننا أمام فعلين لهما لفظ واحد أحدهما لازم والآخر متعد ، أو نقول أن عنصر الاستفهام فيه بمثابة المفعول وأن مكانه الأصلي هو فيما يلي الفاعل وأنه قدم بعدئذ ، أن الحل الأول يتناقض مع حم متكلم العربية الأصيل وسليقته ، إذن الحل الثاني هو الذي يمثل فك التناقض الظاهري الذي لاحظناه " [2] ، أن هذه دلائل تقدمها قواعد اللغات البشرية على وجود مستويين مختلفين لبنية الجملة ، وهكذا فأن كفاءة منهج الوصف الذي يوضع لقواعد اللغات البشرية وافتراض أن المستوى الأول هو الذي يمثل البنية العميقة الباطنية للجملة في حين يمثل المستوى الثاني بنيتها السطحية [3] .

ويرى (تشومسكي) أن (البنية السطحية) هي التي تقرر المعلومة الجديدة التي تحتويها الجملة [4] .

قبل أن نعرض لطرق التحليل التي وضعها (تشومسكي) ، لتحليل الجمل ، لا بد من ذكر مفهوم القواعد التوليدية والتحويلية عند (تشومسكي) ومكونات تلك القواعد .

---

(1) المصدر نفسه : ص12 – 13 .

(2) مفهوم البنية العميقة بين تشومسكي والنحو العربي ، ص13 .

(3) ينظر : المصدر نفسه : ص13 .

(4) ينظر : تشومسكي والثورة اللغوية ، ص141 .

القواعد التوليدية

يمكن تعريف القواعد التوليدية بانها " النظام الموجود لدى متكلم للغة ما ، والذي من خلاله – النظام – يستطيع أن يميز الجملة الصحيحة من غيرها " [1] .

وكما هو معروف أن اللغة تسير على وفق نظام من القواعد يرسم للمتكلم الطريق ويبين له الحدود التي من خلالها يمكنه انتاج عدد من الجمل الصحيحة نحوياً ومعنوياً ، والمقبولة من السامع ، ومن خلال تلك القواعد يمكن للسامع الحكم على صحة الجملة نحوياً ودلالياً ، من خلال سمات دلالية معروفة لديه ، وعلى هذا الأساس فـ"أن الهدف الأساس للنحو التحويلي هو تهيئة مجموعة القوانين اللازمة لتوليد عدد لا محدود من الجمل الممكنة في أي لغة " [2] .

وقواعد أية لغة تكون بمثابة انعكاس لقابلية المتكلم – السامع المثالي – [3] ، فإذا كانت هذه القواعد واضحة لاتحتاج إلى كد الذهن ، ولا إلى ذكاء بل هي واضحة جلية ، فهي تسمى بالقواعد التوليدية [4] .

والقواعد التوليدية عند (تشومسكي) هي : " نظام من القوانين التي تعطي بشكل واضح ومحدد أوصافاً بنيوية ... ومن الواضح أن آراء المتكلم أو كلامه عن سلوكه وقابليته قد تكون خطأ وهكذا فأن القواعد التوليدية تحاول تعيين ما يعرفه المتكلم وليس ما يقوله من معرفته تلك ... وان القواعد التوليدية ليست انموذجاً (Model) للمتكلم أو السامع أنما هي تحاول أن تصف ، بأكثر الطرق حيادية ، المعرفة اللغوية التي تكون الأساس للاستخدام الفعلي للغة من قبل المتكلم – السامع " [5] .

ويرى (تشومسكي) أن مسوغات القواعد التوليدية والتحويلية مطابقاتها للحقيقة اللغوية ، وهذا ما أسماه بـ(الملاءمة الخارجية) و(الملاءمة الداخلية) ، فيقول " نتناول مسألة إثبات صحة القواعد التوليدية منزاويتين ، ففي مستوى

---

(1) المنهج التوليدي والتحويلي ، ص89 .

(2) علم اللغة النفسي ، ص104 .

(3) ينظر : المنهج التوليدي والتحويلي ، ص89 .

(4) ينظر : جوانب من نظرية النحو ، ص28 .

(5) جوانب من نظرية النحو : ص30 – 31 ، النسخة المترجمة و

- Aspects of the theory of syntax P: 27 .

أول(مستوى الملاءمة الوصفية) تبرز القواعد من حيث تصف بصورة صحيحة مادتها أي الحدس اللغوي –الكفاية الضمنية– العائد لمتكلم اللغة . فبهذا تبرر القواعد من زاوية خارجية أي من زاوية تطابقها من المعطيات اللغوية . وفي مستوى أعمق نادراً ما نتوصل إليه (مستوى الملاءمة التفسيرية) تبرز القواعد من حيث هي تنظيم وصفي منتظم وملائم تختار النظرية الألسنية المقترنة بهذا التنظيم هذه القواعد من بين قواعد أخرى من خلال مادة لغوية متوافرة تتلاءم معها كل هذه القواعد، فبهذا المعنى تبرز القواعد من زاوية ذاتية أو داخلية من زاوية علاقتها بنظرية السنية تكون فرضية تفسيرية تتناول شكل اللغات بالذات " [1] .

مكونات القواعد التوليدية والتحويلية

لمعرفة مكونات القواعد التوليدية والتحويلية ، لا بد من معرفة مفهوم اللغة عند (تشومسكي) وان اللغة عنده "هي مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل كلها متناهية من حيث الطول ومبنية عن طريق التتابع بواسطة مجموعة عناصر متناهية " [2] ، ونستنتج من هذا المفهوم أن قواعد اللغة عنده هي آلية لتوليد الجمل الأصولية فقط ، وتسهم في الوقت نفسه ، بوضع وصف لهذه الجمل يقوم على تنظيم علاقات تساعد على ربط المعنى بالدلالة [3] .

فالقواعد التوليدية والتحويلية تكون نظاماً للقوانين ، يمكننا من خلاله أن نعيد توظيف تلك القوانين للحصول على عدد غير محدد من البنى [4] .

ويقسم نظام القوانين الذي تكونه القواعد التوليدية والتحويلية إلى مكونات عديدة أهمها :

---

(1) Aspects of the theory of syntax P: 27 .

(2) الألسنية المبادئ والأعلام ، ص85 .

(3) ينظر : الألسنية التوليدية والتحويلية : ص121 – 125 ، والألسنية المبادئ والأعلام ص85–89.

(4) ينظر : جوانب من نظرية النحو ، ص39 .

1- المكون الفونولوجي (الصوتي)

وبه يتم دراسة أصوات اللغة ، و" يبحث المكون الفونولوجي في القواعد التي تصف الجمل بواسطة التمثيلات الفونتيكية المأخوذة من النظرية الألسنية العامة " [1] ويتكون من (المعجم الصوتي الفونولوجي والقواعد الصوتية الفونولوجية) [2] .

2 – المكون النحوي

" هو المكون التركيبي والتوليدي ، أي أنه يولد ويصف البنية العميقة للجمل " [3] فالمكون النحوي يهيئ المعلومات التي تخص عناصر التركيب وعلاقتها فيما بينها ضمن الجملة ، وهذا العمل يكون في البنية العميقة ثم يمرر الجملة بالعمليات التحويلية ، التي تقوم بتحديد الشكل النهائي للجملة وصولاً إلى البنية السطحية [4] ويتكون المكون النحوي من الأساس والمكون التحويلي .

أ . الأساس : ويتكون من :

1 – قواعد التكوين :

وهي القواعد التي " توفر المعلومات اللازمة لتوليد الجملة الصحيحة والمحتملة الصياغة في اللغة ، وتتخذ قاعدة التكوين شكل قاعدة اعادة كتابة أي هي تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز "[5]فقد تشتمل الجملة على ركنين وهما (ركن اسناد وركن تكملة) ويمكن تمثيلها بقاعدة التكوين التالية :

جملة ← ركن الاسناد + ركن التكملة .

---

(1) الألسنية التوليدية والتحويلية ص137 ، وينظر المبادئ والاعلام ص209 – 211 ص237 ، ومدخل إلى الألسنية ص247–248 ، والألسنية ولغة الطفل العربي ، ص84 .

(2) لم نجد ما يبرر التعريف بالمعجم الفوتولوجي ، والقواعد الفوتولوجية لبعدها عن الغاية المقصودة ، وإنما ذكرناها لاتمام الخطوط العامة للنظرية ، ولمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع ينظر الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص137 – 139 ، ومباحث في النظرية ص166 – 168 .

(3) الألسنية ولغة الطفل العربي ، ص84 .

(4) ينظر : اللغة العربية واللسانيات ، ص42 .

(5) الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص146 .

فالسهم يمثل إعادة كتابة الرمز الواقع على اليمين وهو (الجملة) بوساطة الرمز بين المتابعين (ركن الاسناد وركن التكملة) [1] ، ويمكن تحليل ركن الاسناد بالرموز التالية:

ركن الاسناد ←———— ركن فعلي + ركن اسمي + [ركن التكملة]

أما ركن التكملة فيمكن إعادة كتابته كما يلي :

ركن تكملة ←———— ركن حرفي + ركن أسمي .

ويمكن تحليل الرموز المتتابعة التي وردت على يسار السهم بواسطة القواعد التالية :

ركن فعلي ←———— زمن + فعل (ذهب ، فتح ، كتب .....)

ركن اسمي ←———— تعريف + اسم (الرجل ، الولد ، الطالب)

ركن حرفي ←———— حرف جر + ركن اسمي(إلى السوق، إلى المدرسة)

ويمكن استبدال الرموز التي وردت على يسار السهم على النحو التاي :

فعل ←———— △ [2]

اسم ←———— △

تعريف ←———— △

حرف ←———— △

ويمكن أن تطبق هذه الرموز على جملة بسيطة أو مركبة " فقواعد اعادة الكتابة هي الرموز التي يمكن أن ندخل بدلها مفردات التركيب" [3] ، وبعد ادخال الوحدات التي تطبق

---

(1) ينظر : المصدر نفسه : ص146 .

(2) الرمز ( ) هو " عنصر مستعار يمكن اعادة كتابته على النحو التالي : ( ) س ع و (سع) هي السمات المتنوعة التي بامكان ( ) ان تستبدل بها ، ولا تتعدى وظيفة العنصر المستعار القيام بتعيين الموقع الكلامي الذي يتم ادخال المفردة المعجمية فيه " الألسنية التوليدية والتحويلية ص146-147 . △ △

(3) المنهج التوليدي والتحويلي ، ص92 . △

علـى الرمـوز تسـتطيع أن تحتـل العنصـر المسـتعار (△) فيكـون التتـابع النهـائي للجملـة كالآتي [1] :

(نام الطفل)

جملة ← ركن فعلي + ركن أسمي .
ج ← ر ك ف + ر ك سم .
ر ك ف ← زمن + فعل .
ر ك سم ← تعريف + اسم
فعل ← △
زمن ← # تام
اسم ← △
تعريف ← △

(قواعد اعادة الكتابة)

ج ← فعل + زمن + تعريف + اسم
ج ← △ + # تام + △ + △
ج ← نام + ال + طفل (ادراج الوحدات المعجمية)
ج ← نام الطفل

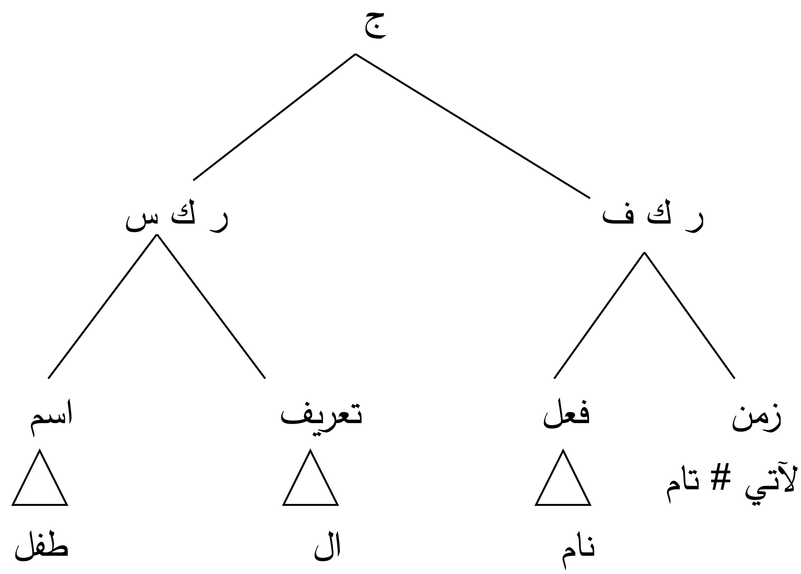
ويقابل اعادة الكتابة ما اسماه (تشومسكي) (Phrose Structure) (P . S) طريقة المشجر أو الشجرة [2] .

---

(1) المثال التالي من الباحث على وفق ما جاء في : النظرية الألسنية 146–148 ومدخل إلى الألسنية ص243–245، وتشومسكي والثورة اللغوية ص128 – 130 .

(2) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ، ص62 ، وسنعرض لها بشكل مفصل عند عرض طرق تحليل الجملة عند تشومسكي .

قواعد إعادة الكتاب



بعد ادراج الوحدات المعجمية يكون التركيب الآتي # تام

و(تشومسكي) بعمله هذا " لا يزعم بالطبع ، أن المتكلم يمر فعلياً بصورة واعية أة لا واعية بعملية ما من هذا النوع ... فتشومسكي يؤكد فقط : أن قواعد إعادة الكتابة التي يقوم النحوي ببنائها تمثل كفاية المتكلم " [1] .

فقواعد إعادة الكتابة تقوم برسم مجموعة من العمليات التي تؤدي إلى توليد جملة ما ، مع تبيين القواعد الفرعية أو ما يسمى بعناصر الاستبدال ، أما التركيب المشجر فيقوم بإعادة الجملة (تحليلها) إلى مكوناتها المباشرة، مفصلاً ذلك على هيئة شجرة ذات أصول وفروع، تبتدئ بالأساس وهي (الجملة) ، وتنتهي بالعناصر التي تألفت منها الجملة [2] .

2 . <u>المعجم</u>

وهو عنصر من عناصر المكون الأساسي و" يتكون من مجموعة غير مرتبة من المداخل المعجمية ، ويتألف كل مدخل معجمي من سمات تركيبية وفونولوجية ودلالية " [3] .

---

(1) تشومسكي والثورة اللغوية ، ص130 .

(2) ينظر : النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية ، ص32 .

(3) الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص148 .

وقد بينا أن قواعد التكوين تولد مشيراً ركنياً يرتد إلى الجملة ، وبينا أيضاً أن العنصر المستعار يتم استبداله بوحدات معجمية ملائمة، وهذا الاستبدال يخضع إلى ضوابط تحددها سمات تلك الوحدات المعجمية المستبدلة [1] .

ولتوضيح الكلام نأخذ الجملة التالية (أكل الطفل الطعام) فهذه جملة جيدة التركيب وأصولية لأنها صحيحة نحوياً ، في حين أن الجملة (أكل الطعام الطفل) ، هي جيدة التركيب ، لأن تركيبها يماثل الجملة الأولى ، وهي متكونة من :

فعل + ركن اسمي + ركن اسمي

إلا أنها غير أصولية من ناحية المعنى لأن السمة المعجمية للفعل (أكل) هي (+ متحرك) أي أن الفعل (أكل) " لا يتخذ عادة أسماً غير متحرك في موقع فاعله " [2] ، فالفعل في الجملة الثانية فاعله (الطعام) سمته (– متحرك) ، فلذلك تعد هذه الجملة منحرفة عن الأصولية .

فادراج المعجم في المكون الأساسي [3] ، من القوانين التي نجدها في كتاب (سيبويه) ، عندما يتحدث عن أنواع الجمل التي لا تقبل دلالتها مع أنها سليمة تركيبياً ، وهذا ما اسماه (سيبويه) (باب الاستقامة من الكلام والإحالة) ثم شرع في تحديد مستويات الكلام ، فجعله (مستقيم ، حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، ومحال كذب) [4] .

ب – <u>المكون التحويلي</u> .

التحويلات هي قواعد تساعد الجملة على الانتقال من بنيتها الأولية (العميقة) إلى بنيتها النهائية (السطحية) ، وبواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول على عدد غير محدود من البنى اللغوية السطحية من عدد محدود من البنى العميقة وهو أمر موجود في اللغات جميعها .

---

(1) الأمثلة من الباحث معتمداً على ما جاء في : الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص148 – 152 ومبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ، ص103 ، والألسنية ولغة الطفل العربي ، ص85 ، ومدخل إلى الألسنية ص245 .

(2) الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص149 .

(3) ينظر : مباحث في النظرية الألسنية : ص113 – 115 .

(4) ينظر : الكتاب : 25/1 هـ ، 8/1 ب ، وينظر : منهج كتاب (سيبويه) في التقويم النحوي ، ص204 – 215 .

3 . المكون الدلالي

ويتناول هذا المكون عناصر التركيب ، فيحدد معنى عاماً شاملاً ، لكل تركيب ، جاعلاً من دلالة ذلك لفظاً منطلقاً له ، وبتالف الألفاظ مع بعضها يتكون ذلك التركيب [1] ، ويهدف المكون الدلالي " إلى تفسير الجملة التي ولدها المكون النحوي تفسيراً دلالياً يعمل على وفق علاقات قواعدية حددتها البنية العميقة لذلك التركيب " [2] ومثال ذلك : اللهم عبدك يسألك المغفرة .

فاستناداً إلى تركيب الجملة السابقة ، يمكننا القول أن كلمة (عبدك) هنا تعادل ضمير المتكلم ، فالجملة السابقة " تشترك في المعنى نفسه ، مع الجملة التالية :

(اللهم (أنا) أسألك المغفرة) وبالتالي لا يراد بتاتاً الجملة التالية . اللهم (طلب) عبدك يوسف مني أن اتضرع إليك وأقول أنه يسألك المغفرة " [3] .

ومن المعروف أن دلالة الكلمة لا تقتصر " على مدلول الكلمة فقط ، وإنما تحتوي على كل المعاني التي قد تتخذها ضمن السياق اللغوي ، لأن الكلمات في الواقع ، لا تتضمن دلالة مطلقة بل تتحقق دلالتها ، في السياق الذي ترد فيه " [4] .

ومهمة المكون الدلالي هي تحليل الجملة الأصولية وتبيان سبب عدم أصوليتها بخط انحرافها وإظهار العلاقات القائمة بين الجمل [5] .

ويتكون المكون الدلالي من :

أ . المعجم الدلالي : وهو قائمة كبيرة تضم مفردات اللغة ، ويضفي على هذه المفردات دلالة عامة شاملة ويسمها بسمات نحوية ودلالية وصوتية [6] ، ويتكون المعجم الدلالي من "لائحة كاملة من المداخل المعجمية كل منها يختص بمفردة ، ومن لائحة أيضاً من القواعد نسميها قواعد التكرار الدلالية وهذه القواعد تبسط المعجم إذ أنها تختزل عدداً كبيراً من المشيرات الدلالية في القراءات الدلالية ، وذلك لأن بالإمكان تكهنها من خلال مشيرات

---

(1) ينظر : الألسنية ولغة الطفل العربي ، ص84 ، وأضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص323.

(2) المنهج التوليدي والتحويلي ، ص99 .

(3) الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص140 .

(4) المصدر نفسه .

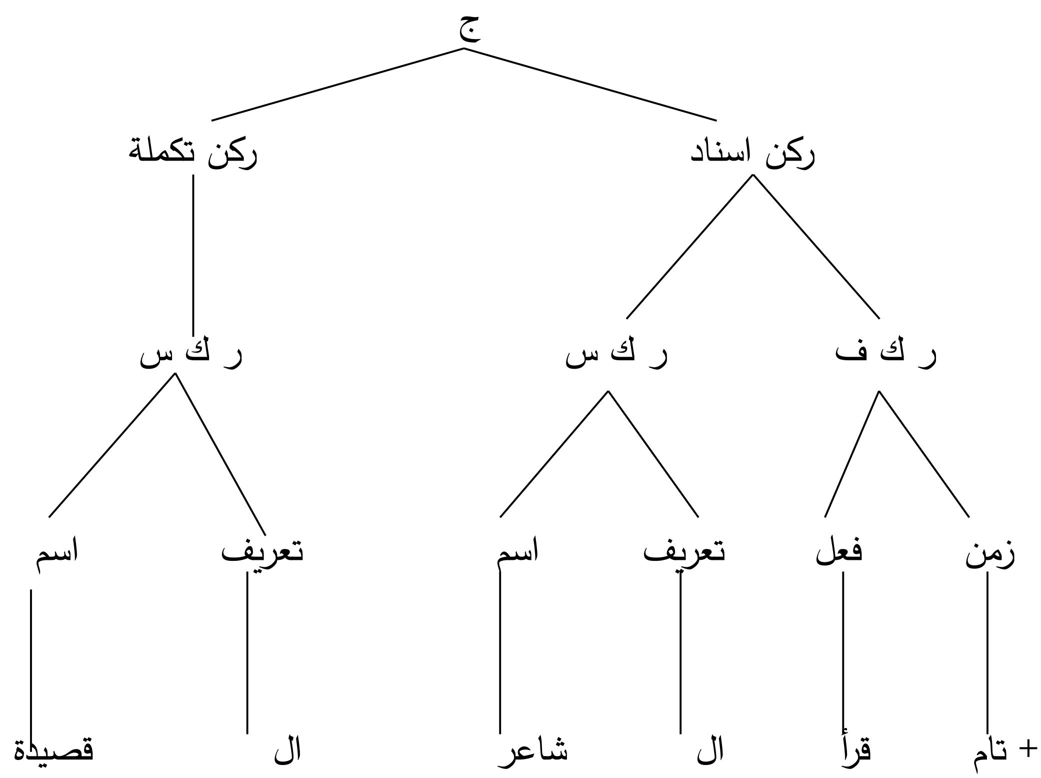
(5) ينظر : مباحث في النظرية الألسنية ، ص131 ، والألسنية التوليدية والتحويلية ، ص140 .

(6) ينظر : المنهج التوليدي والتحويلي ، ص99 .

دلالية أخرى وفقاً لما تشير إليه قواعد التكرار المختصة " [1] .

ب – قواعد الاسقاط : نستطيع من خلال قواعد المكون الدلالي تفسير سبب عدم أصولية جملة ما ، وتقوم هذه القواعد " بتعداد القراءات التي تسند إلى مختلف مفردات الجملة وبتوضيحها وذلك في ضوء البنية العميقة التركيبية والمشيرات الدلالية العائدة لكل من مؤلفات هذه البنية ، فهذه القواعد تقرن بين المفردات المعجمية وبين البنية التركيبية " [2]، وبعبارة أخرى تقوم هذه القواعد " باسقاط دلالة معينة على المفردة من بين دلالات كثيرة قد تحملها هذه المفردة ، فضلاً عن أنها توافق المفردات في بنى تركيبية وتفسر المعاني التي تحصل عليها من جراء هذا التوافق " [3] .

لنأخذ على سبيل المثال الجملة التالية [4] : (قرأ الشاعر القصيدة) هذه الجملة تمثل من حيث تركيبها بالمشجر التالي :



---

(1) النظرية الألسنية ، ص142 ، ومباحث في النظرية الألسنية : ص133 – 134 .

(2) مباحث في النظرية الألسنية ، ص134 ، والنظرية الألسنية : ص140 ، 145 .

(3) المنهج التوليدي والتحويلي ، ص101 .

(4) الأمثلة من الباحث وفقاً لما جاء في كتاب : النظرية الألسنية ، ص134 – 135 ، ومباحث في النظرية الألسنية ، ص143 – 144 .

ويمكن تمثيل كل عنصر من عناصر الجملة السابقة بمشير دلالي على النحو التالي : قرأ (+ فعل ، – اسم ، + مفرد ، + متحرك ، + نشاط ، + مذكر ....) .

أي أن كلمة (قرأ) فعل لاسم وهي مسندة للمفرد المخلوق صاحب النشاط والحركة وهو مذكر .

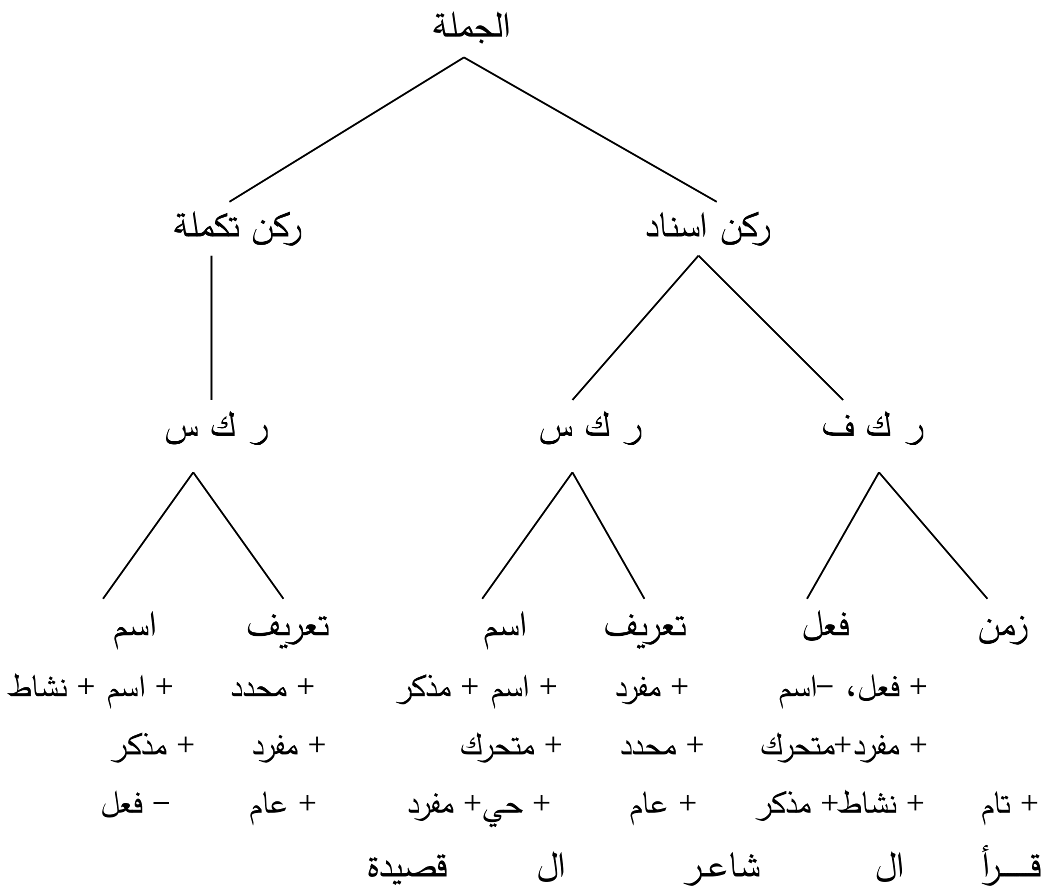
ال (+ تعريف ، + محدد ، + عام ...) أي أن ال حرف تعريف له سمة التحديد والتعميم .

شاعر (+ اسم ، + مذكر ، + متحرك ، + حي ، + مفرد ......)

ال (+ تعريف ، + محدد ، + عام ......)

قصيدة (+ اسم ، + نشاط ، – مذكر ، – فعل ......)

وتمزج قواعد الاسقاط بين المشيرات الدلالية لاعطاء تمثيل الجملة الدلالي ، فنحصل على المشجر التالي [1] :



---

(1) ينظر : النظرية الألسنية ، ص144 ، ومباحث في النظرية الألسنية ، ص136 .

ويتبين لنا من عرضنا المسبق أن المكون الدلالي يقوم " بتخصيص معنى شامل ، لكل تركيب لغوي انطلاقاً من المعاني الفردية العائدة إلى المورفومات التي تؤلفه ، وتبعاً للطريقة التي تأتلف بها هذه الموروفومات " [1] .

4 . المكون التركيبي :

هو المكون هو نفسه المكون التوليدي في القواعد التوليدية والتحويلية [2] ، ويتألف من المكون الأساسي ، والمكون التحويلي [3] .

وبعد عرضنا للمكونات في النظرية التوليدية التحويلية ، اصبح بامكاننا عرض طرق تحليل الجمل عند (تشومسكي) .

طرق تحليل الجمل عند تشومسكي

أوجد (تشومسكي) عدداً من الطرق لتحليل الجمل مستخدماً الرموز الرياضية لتوضيح البديهيات التي يحتاجها السامع ، ويعتمد (تشومسكي) في هذه الطرق " على الإطار الرئيس الكلي في نظريته وهو أن هناك جهازاً يضم عدداً من الرموز والكلمات التي ترتبط بمعجم دلالي ، وتنتظام في جمل خاضعة لقواعد وقوانين كلية عالمية (Universals) وتتحرك هذه الرموز والكلمات في تلك الأطر القواعدية بعمليات ذهنية داخلية لتنتج عدداً لا حصر له من الجمل التي تعبر عن ترابط المعاني في الذهن ثم تتحد لتصدر منطوقة مكونة بذلك جملة تحويلية تخرج طبقاً لقواعد التحويل " [4] .

اذن يمكن ان نعد طريقة تحليل (تشومسكي) للجمل طريقة جديدة فهي " تخالف الطريقة التقليدية للنحويين، فهي طريقة تشبه معادلات الكيمياء أو متطابقات الجبر فكلما ألف المرء هذه الطريقة شبه الرياضية، أزداد تفهمه لهذه النظرية وخف تعقدها بالنسبة إليه"[5]، ولعل العبارة الأخيرة تشعر أن النظرية معقدة ، ولكن الصواب أن طريقة العرض هي المعقدة ، وليست النظرية معقدة في جوهرها ومن طرق التحليل عند (تشومسكي) [6] .

---

(1) الألسنية التوليدية والتحويلية ، ص159 .

(2) ينظر : المصدر نفسه ، ص145 .

(3) بينا فيما سبق مفهوم المكون الأساسي والمكون التحويلي ، ينظر : ص81 – 91 .

(4) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص60 .

(5) قواعد تحويلية للغة العربية ، ص85 .

(6) ينظر : النحو العربي والدرس الحديث ، ص127 – 141 .

طريقة التحليل الشجري (Phrase Structure) (P . S)

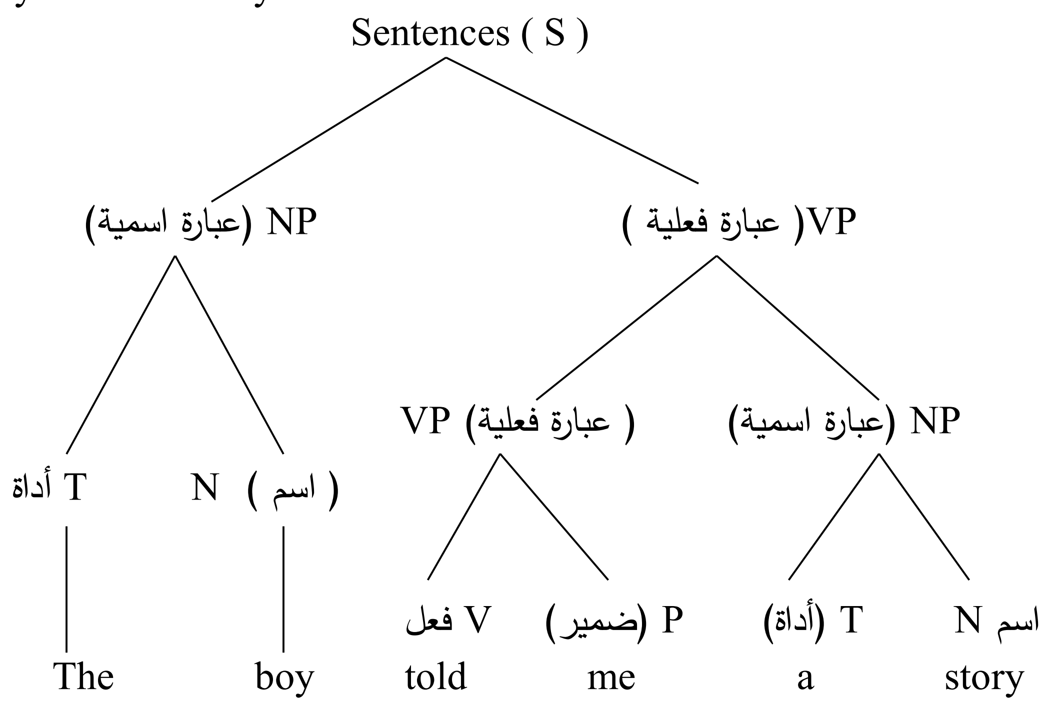
يرى (تشومسكي) ، أن كل جملة تحتوي على عدد من العناصر المكونة الرئيسة على الباحث تحليل تلك المكونات الرئيسة ، وصولاً إلى البنية الأساسية للجملة : لنأخذ الجملة التالية [1] : (أخبرني الولد القصة)

The boy told me astory .

فهذا الجملة تتكون من أداة التعريف (ال – The) والاسم (ولد – boy) وفعل ماضي (أخبرني– told) وضمير (الياء– me) وأداة (ال، a) ومفعول به (قصة – Story)

هذه كلها تتحد لتكون (Phrase Structure) ويكون تحليلها بطريقة المشجر الآتية :

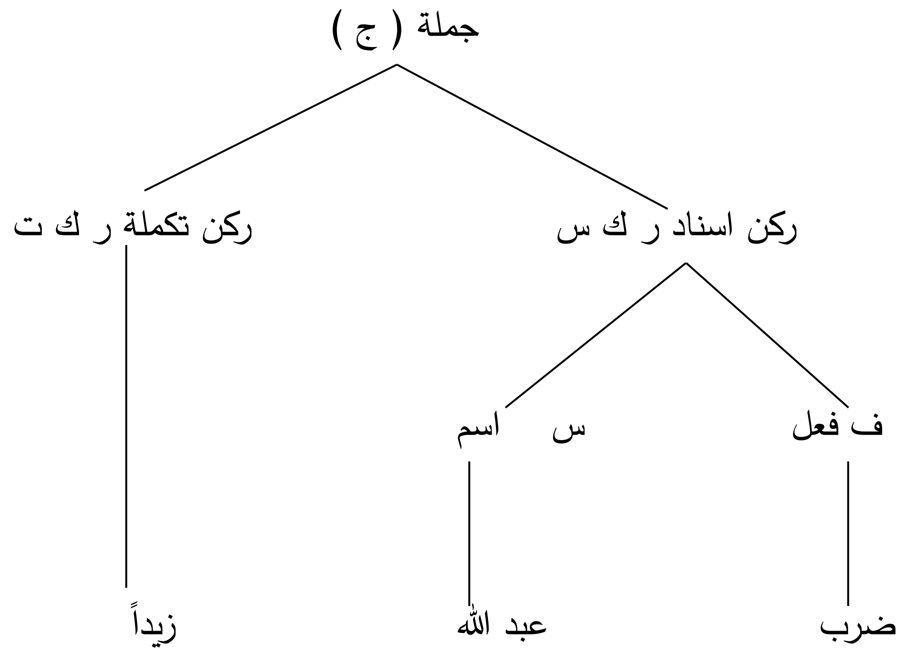
The boy told me astory .



وطريقة تحليل الجمل بما اسماه (تشومسكي) الشجرة أو المشجر نجد ما يماثلها في كتاب (سيبويه) ، فمن سمات المنهج في كتاب (سيبويه) ، محاولته لتحديد المستوى الدلالي للتركيب النحوي ، ففي باب الفاعل يقول (سيبويه) : " ... وذلك قولك : ضرب عبد الله زيداً، فعبد الله ارتفع ههنا في ذهب ، وشغلت ضرب به كما شغلت ذهب وانتصب زيد

(1) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، ص62 – 63، واللسانيات التوليدية والتحويلية ، ص17، 19، 25،24

لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل " [1] ، فقد حلل (سيبويه) الجملة إلى مكوناتها المباشرة الأساسية (الفعل– ضرب) و(الفاعل – عبد الله) و(المفعول – زيداً) وهذا بنظرنا يشابه طريقة المشجر التي تبعها (تشومسكي) فلو عبرنا عن تحليل الجملة بطريقة المشجر لقلنا[2] :



فمن اين لـ (سيبويه) أن يحلل الجملة بهذه الطريقة لو لم يكن يعرف بأن هناك اركاناً أساسية في الجملة ، أو مكونات أساسية ، والدليل على ذلك قوله : " هذا باب المسند والمسند إليه ، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه ، وهو قولك عبد الله أخوك ... ومثل ذلك يذهب عبد الله ، فلا بد للفعل من الاسم ، كما لم يكن للاسم ، الأول بد من الآخر في الابتداء " [3] .

فالبنية الأولية عند (سيبويه) هي بنية ثنائية التركيب ذات نمط خطي على الصورة الآتية :

---

(1) الكتاب : 34/1 هـ ، 1/ 15 ب .

(2) ينظر : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، ص224 .

(3) الكتاب : 23/1 هـ ، 7/1 ب .

البنية الأولية : المسند + المسند إليه .

وقد ذكر أنها تتحقق في صيغتين أساسيتين هما :

النمط الأسمي = المبتدأ + المبنى عليه . وهو الخبر .

النمط الفعلي = الفعل + الفاعل [1] .

عناصر النظرية التوليدية التحويلية

ذكرنا فيما سبق أن هناك جملاً تسمى توليدية ، وأخرى تسمى جملاً تحويلية ، فالجملة التوليدية تصبح تحويلية ، عند دخول أحد عناصر التحويل عليها وهذه العناصر هي :

1 . الزيادة (Insertion)

وهذا النوع من التحويل يتم بزيادة عنصر أو أكثر على الجملة التوليدية للحصول على معنى جديد .

2 . الحذف (Deletion)

وفي هذا النوع من التحويل يتم حذف أحد عناصر الجملة ، لغرض من الأغراض الدلالية من غير أن يترك ذلك الحذف أي خلل على الجملة .

3 . التقديم والتأخير (الترتيب Order)

وبهذا العنصر ، يتم تقديم بعض اجزاء الجملة على بعضها الآخر ، وذلك يتم ضمن قواعد وقوانين معينة ومحددة ، وبه يتم الحصول على معنى جديد .

4 . النبر والتنغيم

وهذان العنصران صوتيان لا علاقة لهما بالنحو ، فاثرهما التحويلي صوتي لا نحوي ويتم بالضغط على بعض الحروف ، أو على بعض الكلمات لاظهارها على بقية كلمات الجملة[2] .

---

(1) ينظر : مفهوم الجملة في كتاب سيبويه ، ص112 .

(2) تنظر هذه العناصر على سبيل المثال لا الحصر في نحو اللغة وتراكيبها ، ص66 – 67 ، 172 وسوف نفصل القول فيها في الفصل الثاني .

مصطلحات لا بد من توضيحها

1. الجملة النواة : ذهب (تشومسكي) في نظريته التوليدية التحويلية التي عرضها علم 1957م إلى وجود مثل هذا النوع من الجمل ، والجملة النواة عنده هي الجملة الموجودة في البنية العميقة ، والتي تولد منها جملاً عديدة بعد دخول التحويل عليها[1]، وهي كما يعرفها بعض الباحثين بأنها " الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه " [2] ، إذا هي الجملة المنتجة المولدة للجملة التحويلية [3] .
2. البؤرة : هي الجملة التي يتم التركيز فيها على عنصر من عناصرها بوساطة ما يسمى بالتنغيم ، فالبؤرة هي المعلومة الجديدة [4] ، فجملة (الناجح محمد) وبالتنغيم الطبيعي فأن (محمد) هو البؤرة (المعلومة الجديدة أو المهمة التي يريدها السامع) لأن الجملة تفرض ابتداء أن هناك طالباً ناجحاً .
3. القواعد التحويلية الاجبارية : وهذا النوع من القواعد لا بد من تطبيقه لتصبح الجملة صحيحة نحوياً وهي كثيرة منها مثلاً حركات الاعراب في العربية ، " فإذا كان هناك قانون لوضع الحركات على الأسماء في اللغة العربية فلا شك أن مثل هذا القانون سيكون اجبارياً ، لأن وضع الحركات الصحيحة أمر جوهري ... لكل جملة " [5] ، كرفع الفاعل ونصب المفعول وغيرها ، فالحركة الإعرابية تحويل اجباري ، أي أنها أمر لا بد من وجوده ، لبيان المعنى .
4. القواعد التحويلية الاختيارية : وهذه القواعد لا يلزم بتطبيقها و " تتضمن القواعد التحويلية الجوازية قواعد المبني للمجهول " [6] ، وغيرها من القواعد ، ومثال ذلك قولك : قتل محمد زيداً ، فهذه الجملة ، جملة مبنية للمعلوم ، فإذا قلت : قتل زيد ، أصبحت جملة مبنية للمجهول ، وذلك باجراء التحويل الاختياري على الفعل بتغيير حركات بنائه التي

---

(1) ينظر : نظرية تشومسكي اللغوية – آفاق عربية ، عدد 6 1982 ، ص73 – 75 .

(2) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص178 .

(3) ينظر : البنى النحوية ، ص115 – 116 .

(4) ينظر : مدخل إلى الألسنية ، ص151 – 152 ولمزيد من التفصيل حول مفهوم التنغيم ، ص172 .

(5) قواعد تحويلية للغة العربية ، ص 40 – 41 .

(6) النظريات النحوية والدلالية ، ص36 .

يقتضيها الفعل للتحويل من العلوم إلى المجهول ، فتطبيق القاعدة اختياري وليس اجبارياً

.

الفصل الثاني

عناصر التحويل

عرضنا في الفصل الاول لمفهوم النظرية ، وبينا مصطلحاتها مقرونة بالمصطلحات الواردة في كتاب سيبويه ، التي تعد في نظرنا – متطابقة مع مصطلحات النظرية التوليدية التحويلية ، وسنبين في هذا الفصل عناصر التحويل وهي (الزيادة ، والحذف ، والتقديم ، والتأخير) .

ولكن قبل ان نعرض لهذه العناصر ، رأى الباحث بان يعرض لمفهوم اللغة والجملة عند تشومسكي ومفهوم الجملة عند سيبويه، لأن عناصر التحويل في النظرية ، ميدانها الاساس هو الجملة ، فلا بد للقراىء من معرفة مفهوم الجملة عند كل من التحويليين وسيبويه لتتضح الصورة ويتسع مجال الفهم لهذه العناصر.

مفهوم الجملة عند (تشومسكي) و (سيبويه)

اللغة عند (تشومسكي) هي " مجموعة متناهية او غير متناهية من الجمل كلها متناهية من حيث الطول ومبنية عن طريق التتابع بواسطة مجموعة عناصر متناهية " [1] .

اما الجملة – في نظر (تشومسكي) – هي " الصيغة الظاهرة في الاشارة الى المعنى، ومنها تستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغة ما على توليد الصيغ السليمة" [2] . وقد ذكرنا فيما سبق ان الجملة متكونة من بنيتين الاولى ذهنية عميقة والثانية سطحية ظاهرة.

ولمعرفة عناصر الجملة عند (تشومسكي) لابد من ان نوضح احدى طرق التحليل التي اتبعها (تشومسكي) في تحليل الجمل وهذه الطريقة هي phrase

---

(1) الالسنية المابدي والاعلام ، ص 85.

(2) المنهج التوليدي والتحويلي، ص 130.

structure grammar او (نحو المكونات) ، وهذه الطريقة يمكن بها وصف بعض القضايا اللغوية التي لاتستطيع طريقة (النحو المحدود او الحالات المحدودة) [1] . وصفها فضلا على التي تستطيع الحالات المحدودة وصفها [2] .

وهذه الطريقة نادى بها كل من (بلومفيلد) [3] و (زيلغ سبايتي هاريز) [4] ، وفكرة هذه الطريقة تقوم على تحليل الجملة الى عناصرها الاساسية أي المكونات المباشرة بوساطة مخطط الخانات ، وهي قائمة على رسم خانات نضع فيها كل عنصر في خانته ، فلناخذ الجملة الاتية (كتب التلميذ الواجب الطويل) .

<table dir="rtl">
<tr><td>كتب</td><td>ال</td><td>تلميذ</td><td>أل</td><td>واجب</td><td>أل</td><td>طويل</td></tr>
<tr><td>فعل</td><td>تعريف</td><td>اسم</td><td>تعريف</td><td>اسم</td><td>تعريف</td><td>نعت</td></tr>
<tr><td>فعل</td><td colspan="2">ركن اسمي</td><td>تعريف</td><td>اسم</td><td>تعريف</td><td>نعت</td></tr>
<tr><td>فعل</td><td colspan="2">ركن اسمي</td><td colspan="2">ركن اسمي</td><td>تعريف</td><td>نعت</td></tr>
<tr><td>فعل</td><td colspan="2">ركن اسمي</td><td colspan="2">ركن اسمي</td><td colspan="2">ركن اسمي</td></tr>
<tr><td>ركن فعلي</td><td colspan="4"></td><td colspan="2">ركن اسمي</td></tr>
<tr><td colspan="7">الجملة</td></tr>
</table>

للكن (تشومسكي) عدل عن هذه الطريقة الى طريقة المشجر ، لانها توضح العلاقات بين العناصر الاساسية المحللة مع الافادة من مناهج المنطق والرياضايت.

والطريقة التي وشعها (تشومسكي) مبنية على اعادة الرموز ، المأخوذة من النحو التقليدي (جملة وفعل واسم وحرف ونعت وتعريف واسم ...) حيث تتم اعادة كتابة التركيب على وفق الرموز الموضوعة له ، وتسمى قواعد اعادة الكتابة .

---

(1) وهذه الطريقة تم عرضها في الفصل الاول ، ص .

(2) ينظر النظرية الالسنية ، ص 130.

(3) ينظر : تشومسكي ، ليونز ، ص 46.

(4) ينظر : المباديء والاعلام ، ص 92.

فلو اخذنا الجملة الاتية : ضرب الرجل الكرة .

The man hit the ball

نجدها متكونة من :

S ------------- NP + Vp (جملة)

Np ------------ T + NP (عبارة اسمية)

VP------------ V + VP (عبارة فعلية)

V ------------ (hit-took) (فعل)

N ---------- (man-ball) (اسم)

T--------- (a- the - ….) (اداة) [1]

يقابل هذا التقسيم في العربية:

1- الجملة ------ عبارة اسمية + عبارة فعلية

2- العبارة الاسمية ------ اداة + اسم.

3- العبارة الفعلية ----- فعل + عبارة اسمية.

4- فعل ------- ضرب ، ذهب ، ...

5- اسم ---------- رجل ، كرة ، ....

6- اداة ---------- ال .

وتمر هذه الرموز على قواعد اعادة الكتابة [2] .

1- الجملة . عبارة اسمية + عبارة فعلية	- S ------ NP + vp
2- اداة + اسم + عبارة فعلية	- T + N + VP
3- ال + اسم + فعل + عبارة اسمية	- The + N + V + NP

(1) ينظر : البنى النحوية ، ص 37-40 ، وتشومسكي / ليونز ، ص 46-48 ، والنحو العربي والدرس الحديث ، ص 134-135 ، والنحو بين عبدالقاهر وتشومسكي ، ص 31 ، ومباديء في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 80.

(2) ينظر : البنى النحوية ، ص 37-40.

4- ال + رجل + فعل + عبارة اسمية	- The + Man + V+ NP
5- أل + رجل + ضرب + عبارة اسمية	-The + Man + Hit + NP
6- ال + رجل + ضرب + اداة + اسم	- The + Man+ Hit+ T+ N
7- ال + رجل + ضرب + ال + اسم	- The + man + Hit + The + N
8- أل + رجل + ضرب + ال + كرة	- The + man + Hit + The + Ball

ويمكن ان نمثلها بالمشجر التالي:

ومن خلال المشجر نستنتج ان العنصر (the man) مبتدأ و (hit the ball) خبر له وأن (the ball) هو مفعول به للفعل (Hit) [1] " الا ان هذه المعلومات – لاسيما الفرق بين الفاعل والمفعول به – يمكن أن تحدد كما يقول (تشومسكي) ... من خلال المواقع التي تحتلها الشجرة نفسها، فالمسند اليه – أي المتبدأ او الفاعل المنطقي – هو التركيب الذي يخضع مباشرة لعنصر الجملة، ج ، اما المفعول به فهو التركيب الاسمي (تر / اس) [2] الذي يخضع مباشرة للتركيب الفعلي (تر / فع) [3] وليس للجملة ج " [4] .

ومن عرضنا السابق نستنتج ان الجملة (الجملة الانكليزية) عند (تشومسكي) تتكون من (ركن اسمي وركن فعلي)، ويكون ترتيب الجملة الاتي (فاعل ويرمز له بالحرف S أي (subgect) + فعل ويرمز له بالرم (v) أي (verb) + مفعول به ويرمز له بالرمز o(obgect) وباختصار تكون الجملة (s+v+o) من اليسار الى اليمين او قد تكون الجملة الانكليزية متكونة من (مبتدأ + خبر) كما في المثال

---

(1) ينظر : المنهج التوليدي والتحويلي ، ص 111.

(2) تر/ اس هذا الرمز يمثل اختصار التركيب الاسمي.

(3) تر / فع هذا الرمز يمثل اختصار التركيب الفعلي.

(4) تشومسكي / اليونز ، ص 50-51.

السابق (The man hit th…) والجملة الاساسية تكون عرضة للتغير فتتحول من حالة الى اخرى بدخول احد عناصر التحويل ، كأن يكون التقديم والتأخير ، او الزيادة او الحذف .

اما في كتاب سيبويه فقد ورد مصطلح الجملة وما ورد منه نحو (جمل ، وجملات، وجملتها ، واجملت) [1] في مواضع متعددة من الكتاب، غير ان مصطلح الجملة لم يرد بمعناه الشائع المعروف، الذي هو : عبارة عن " الالفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عنها بغيرها " [2] ، وانما ورد المصطلح بمعناه اللغوي الذي يراد به " جماعة كل شي بكماله من الحساب وغيره، يقال : اجملت له الحساب والكلام . وقال الله ﷻ (لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) [3] " [4] .

قال في باب من ابواب المقدمة : " ومايجوز في الشعر اكثر من ان اذكره لك ، ههنا لأن هذا موضع جمل" [5] .

ويرى الدكتور محمد حماسة عبداللطيف ، ان مصطلح الجملة لم يظهر في الكتاب الا مرة واحدة حين قال : " ولم أعثر على كلمة الجملة في كتابه – يريد كتاب سيبويه – الا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع ، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا ، بل وردت بمعناها اللغوي " [6] ولعل عدم استعمال (سيبويه)

---

(1) ينظر : هذا المصطلح : الكتاب 32/1 ، 119/3 ، 397/208.

(2) الخصائص : 32/1.

(3) سورة الفرقان ، الاية : 320.

(4) تهذيب اللغة : 108/11 ؛ وينظر : لسان العرب مادة (جل) ونحوه، تاج العروس والقاموس المحيط والصحاح في اللغة والمصباح المنير.

(5) الكتاب : 32/1 هـ ، 14/1 ب .

(6) في بناء الجملة العربية، ص 26 وفي الصفحة نفسها يناقض قوله فيقول تقربت كتاب سيبويه بحثا عن كلمة الجملة سواء بالمعنى الاصطلاحي ام بالمعنى اللغوي، فلم اهتد اليها قط ، وهذا مايدعوني الى القول انها لم ترد في هذا الكتاب قط ، في بناء الجملة العربية ، ص 26.

لمصطلح الجملة ، بالمعنى الذي استعمله الجمهور، يرجع الى نظر (سيبويه) " الى ماتركب من الكلام تركيبا اسناديا ، وقام بنفسه فاستغنى عن غيره من جهة افادته معنى يحسن السكوت عليه، وليس بوصفه جمعا من الكلمات تركب بالاسناد ، فاد ام لم يفد ، ولهذا عدل عن هذا المصطلح وجاء بمصطلح (الكلام) لانه اليق للمعنى واوفق للمراد " [1] .

اذا لم يطلق (سيبويه) ومن سبقه من النحاة مصطلح الجملة بمعناه الشائع في الوسط النحوي [2] ، ويعد المبرد (285هـ)، اول من استعمل مصطلح (الجملة) بالمفهوم الذي شاع بعد (سيبويه) [3] ، وجاء هذا التعريف في اطار حديثه عن (الفاعل) ، قال : " هذا باب الفاعل، وهو رفع وذلك قولك : قام عبدالله وجلس زيد، وانما كان الفاعل رفعا لانه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت ، ويجب بها لافائدة للمخاطب.

فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر اذا قلت : قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد" [4] ويبدو من كلام المبرد انه عرف الجملة اصطلاحا وبين تراكيبها كالفعل والفاعل والمبتدأ الخبر [5] .

اما مصطلح (الكلام) ، فقد ورد في الكتاب في مواضع كثيرة وبمعان مختلفة منها (الجملة) [6] ، ومايصطلح عليه (بالوحدة الوظيفية) [1] ، و (النثر) [2]. والكلام

---

(1) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 8-9.

(2) ينظر : الجملة النحوية نشأة وتطورا واعرابا ، ص 21.

(3) ينظر: المصدر نفسه ، ص 21.

(4) ينظر : الجملة النحوية ، نشأة وتطورا واعرابا ، ص 21.

(5) المقتضب :8/1 ، وينظرايضا 10/1 ، 68/2 ، 69 ، 70 ، 74 ، 82 ، 337/4.

(6) ينظر: هذا المصطلح : الكتاب : 21/1 ، 66 ، 85 ، 89 ، 90 ، 96 ، 107 ، 108 ، 120 ، 136 ، 139 ، 147 ، 148 ، 174 ، 228 ، 248 ، 303 ، 307 ، 365 ، 12 ، 57 ، 78 ، 88 ، 90 ، 116 ، 124 ، 149 ، 15 ، 3 ، 344.

في اكثر استعمالات (سيبويه) يدل على الخطاب ، وهذا هو معناه في اللغة [3] والكلام عند (سيبويه) لايطلق الا على الكلام المفيد [4] .

ومن استعمالات (سيبويه) لمصطلح (الكلام) واراد به مفهوم (الجملة) قوله في باب الاستقامة من الكلام والاحالة: " هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب ... " [5] وحاول (سيبويه) ان يفرق بين الكلام والقول حين قال : " واعلم ان (قلت) انما وقعت في كلام العرب على ان يحكى بها ، وانما تحكى بعد القول ماكان كلاماً لاقولا ، نحو : قلت : زيد منطلق لأنه يحسن ان تقول : زيد منطلق ، وما لم يكن هكذا اسقط القول عنه" [6] ، الا ترى أنه " أخرج الكلام هنا مخرج ماقد استقر في النفوس وزالت عنه عوارض الشكوك، ثم قلل في التمثيل نحو (قلت: زيد منطلق) لانه يحسن ان تقول (زيد منطلق) فتمثيله هذا يعلم منه ان الكلام عنده ماكان من الالفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه، وان القول عنده بخلاف ذلك اذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما، ولما اراك فيه ان الكلام هو الجمل المستقلة بانفسها الغانية عن غيرها" [7] .

فالكلام عنده ماتركب من كلمتين او اكثر بالاسناد ، وافاد فائدة يحسن السكوت عليها ، ولقد حدد (سيبويه) اركان هذا الاسناد حين قال : " هذا باب المسند

---

(1) ينظر : هذا المصطلح الكتاب : 20/1 ، 22 ، 100 ، 210 ، 124 ، 235 ، 263، 287 ، 309 ، 312 ، 2 ، 69 ، 103 ، 112 ، 118 ، 120 .

(2) ينظر هذا المصطلح الكتاب : 20/1 ، 100/22 ، 24 ، 210 ، 235 ، 263 ، 287 ، 309 ، 312 ، 69/2 ، 103 ، 112 ، 118 ، 120 .

(3) ينظر: صحاح الجوهري : 2023/5.

(4) ينظر: المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 11.

(5) الكتاب : 122/1 هـ . 62/1 ب .

(6) الخصائص : 18/1-19.

(7) الخصائص : 18/1-19.

والمسند اليه وهما مالايغني واحد منهما عن الاخر ، ولايجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ، وهو قولك : عبدالله اخوك، وهذا اخوك ومثل ذلك يذهب عبدالله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الاخر في الابتداء. ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبدالله منطلقا وليت زيداً منطلق، لأن هذا يحتاج الى مابعده كاحتياج المبتدأ الى مابعده [1] .

فالاسناد هو " ضمُ احدى الكلمتين الى الاخرى على وجه الافادة" [2] .

وهو " العلاقة الضمية التي تربط المسند بالمسند اليه " [3] ن اما المسند فهو " الذي يبنى على المسند اليه ويتحدث به عنه" [4] ، وقد يكون فعلا او اسما [5] . اما المسند هو مدار الكلام وهو الذي يبنى عليه الكلام ويشترط فيه ان يكون اسما[6] ، سواء كان فاعلاً او مبتدأ او ماهو في حكمهما ونخلص مما سبق ان الجملة العربية في نظر (سيبويه) اما ان تكون فعلية او تكون اسمية ، فالجملة الفعلية هي التي يتصدرها فعل [7] ، او الجملة الاسمية هي التي يتصدرها اسم [8].

---

(1) الكتاب : 23/1 هـ ، 7/1 ب .

(2) التعريفات ، ص 17 ، وينظر: اوضح المسالك :11/1 وشفاء العليل في ايضاح التسهيل :96/1-97.

(3) الالسنية العربية ، ص 54.

(4) في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 31.

(5) ينظر: معاني النحو : ص 14/1.

(6) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 1/ والالسنية العربية ، ص 54 ، ومعاني النحو : 14/1.

(7) ينظر: المغني: 376/2.

(8) ينظر : المصدر نفسه : 376/2 ، وقد زاد ابن هشام (ت 671هـ) الجملة الظرفية ، ينظر: المغني 376/2 وزاد الزمخشري (ت 538هـ) الجملة الشرطية، ينظر: شرح المفصل : 88/1.

كما استعمل (سيبويه) مصطلح الكلام واراد به مايمكن تسميته (بالاستعمال الواقعي للغة) [1] ، والاستعمال الواقعي في نظر (سيبويه) هو انعكاس للنظام اللغوي المركوز في تحمل الجماعة اللغوية [2] ، وهو النظام الاساس ، وبعبارة اخرى يمثل الاستعمال الواقعي ، البنية السطحية للكلام الموجود في ذهن المتكلم أي البنية العميقة ، قال في " باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام اذا حمل آخره على اوله. وذلك قولك : مالك وزيداً، وماشأنك وعمراً، فانما حد الكلام ههنا: ماشأنك وشأن عمرو [3] ، وانما كان هذا حد الكلام لانك " ان حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح، وان حملته على الشأن لم يجز لان الشأن ليس يلتبس بعبد الله، انما يلتبس به الرجل المضمر في الشأن ، فلما كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل، فقالوا ماشأنك وزيداً، أي ماشأنك وتناولك زيداً" [4] . والدليل على قبحه ايضا " انك اذا قلت : ماشأنك وماعبد الله ، لم يكن كحسن ماجرم، وما ذلك السويق، لانك توهم ان الشان هو الذي يلتبس بزيد، وانما يلتبس شأن الرجل بشأن زيد" [5] ، ولهذا قال (سيبويه) : " ومن اراد ذلك – أي ماشأنك وماشأن عمرو – فهو ملغز تارك كلام الناس الذي يسبق الى افئدتهم" [6] وانما كان ملغزا ، لانه جعل الكلام خلاف المفهوم من اللفظ.

---

(1) ينظر : هذا المصطلح الكتاب : 25/1 ، 51، 53 ، 55 ، 83 ، 122، 126 ، 209 ، 217 ، 228، 271، 275 ، 280، 281 ، 283، 284 ، 291، 293 ، 294، 303، 308 ، 51/2 ، 57 ، 82 ، 115 ، 129، 130 ، 163 ، 179 ، 181 ، 185 ، 195 ، 196.

(2) ينظر : في بناء الجملة العربية : ص 28.

(3) الكتاب : 307/1هـ ، 154/1 ب .

(4) الكتاب : 307/1هـ ، 154/1 ب .

(5) شرح المفصل : 50/2.

(6) الكتاب : 308/1 هـ ، 154/1–155 ب.

فاستعمال (سيبويه) مصطلح الكلام بهذا المعنى " انما هو تفسير ان للكلام نظاماً يحتذى عليه بالكلام ، أجروه على وفق الاصول المقرة عندهم ، فلا يجوز الخروج عليه، لأن هذا من شأن الايضاح والبيان" [1] .

كما استخدم (سيبويه) مصطلحا اخرا، للدلالة على الكلام وهو (القول)[2]، وقد ورد في مواضع قليلة في الكتاب، وقد استعمله (سيبويه) بمعنيين :

الاول : ويراد به كل لفظ لايدل على معنى يحسن السكوت عليه، والثاني : ويراد به المركب المحكي بعد (قلت) من دون تغيير لشيء من حروفه [3] .

واستعمل (سيبويه) مصطلح (الكلم وواحدة كلمة) [4] ، وفي مواضع قليلة في الكتاب ويراد بهذين المصطلحين : عناصر تأليف الكلام ، وكيفية بنائه.

ونخلص مما تم عرضه ان مفهوم الجملة (الجملة الانكليزية) عند (تشومسكي) ، هي الجملة المتكونة من (ركن اسمي، وركن فعلي) ويكون الترتيب الاصل لها هو (فاعل + فعل + مفعول به) ، وقد يعدل عن هذا التركيب ، وذلك بتقديم المفعول به (O) على الفعل والفاعل فيكون الترتيب كالاتي:

(مفعول + فعل + فاعل) . اما الجملة (الجملة العربية) عند (سيبويه) ، فهي الاسناد سواء اكان فعليا أي (جملة فعلية) أم كان اسميا أي (جملة اسمية) والترتيب الاصل للجملة الفعلية هو :

(فعل + فاعل + مفعول به) وقد يعدل عن هذا الترتيب – كما سنرى – وذلك بتقديم المفعول به على الفعل والفاعل فيكون الترتيب (مفعول به + فعل + فاعل) . اما الترتيب الاصل للجملة الاسمية.

---

(1) المصطلح النحوي في كتاب (سيبويه) ، ص 16.

(2) ينظر: هذ المصطلح : الكتاب : 122/1 ، 314/2 ، 142/3 ، 143.

(3) المصطلح النحوي في كتاب (سيبويه) ، ص 15.

(4) ينظر : هذان المصطلحان : الكتاب 12/1 ، 13، 24، 196/2 ، 267 ، 211/3 ، 259 ، 584.

فهو الاتـي : (مبتدأ + خبر) وقد يتقدم الخبر على المبتدأ لتأدية معنـى من المعانـي.

فيصير الترتيب (خبر + مبتدأ) ، وقد يزاد على التركيب الاساس للجملة الفعلية او الاسمية لتأدية معنى من المعاني، وقد يحذف من التركيب الاساس لتأدية معنى لم يكن موجوداً قبل الحذف .

كمـا نخلص ، الـى ان مصـطلح (سـيبويه) كـان دقيقـا وعلميـا كمـا نجـد ان (سيبويه) كما لم يخلط بين المصطلحات وانما كان يخص كل ظاهرة بمصطلحها.

تصـور (سـيبويه) والنحـاة للجملـة، هـو تصـور للجملـة الاصـلية ، التـي تعـد اساس نظريتهم فـي التركيبـات النحويـة [1] " التـي تقوم علـى افتراض اصـل مقدر ، وتركيب ظـاهري منطوق او مكتوب يحـاكم الـى ذلك الاصـل المقدر من خـلال عدد من القواعد التي تحكم هذه العلاقة " [2] ، اذا فالتركيب الظـاهري المستعمل (البنية السطحية) قد يأتي مطابقا للتركيب الاصل، وقد يأتي محولا عن ذلك الاصل، خارجا عنـه ، هذا الخـروج او التحويـل انمـا يكـون بوسـاطة مـا أسماه التحويليون بـ (قواعد التحويـل) المتمثلـة بالزيـادة، والحـذف ، والتقديم والتـأخير، وسنعرض فـي مايأتي هذه القواعد ، عند (تشومسكي) والتحويليين من جهة و(سيبويه) من جهة اخرى.

عناصر التحويل :

1- الزيادة (Insertion) :

الزيـادة " هـي عمليـة تركيبيـة اساسـية ضـمن النحـو التحـويلي إذ يقـدم فيهـا عنصـر تركيبـي ضـمن السلسـلة الجمليـة" [3] ، فالزيـادة بوصـفها عنصـرا من عناصـر التحويـل تكـون واقعـة علـى الجملـة النـواة (الاصـلية) ، وذلـك باضـافة احـد عناصـر

---

(1) ينظر : ظاهرة الاهمال في النحو العربي، ص 134.

(2) من الانماط التحويلية في النحو العربي، ص 5.

(3) Adictionary of Linguistics And Phonetics 4 th edition P:198.

الزيادة اليها ويمكننا تحديد وظيفة الوحدات اللغوية الداخلة على التركيب " من خلال العلاقة الناشئة بين تلك الوحدات" [1] ، وبما ان الزيادة عنصر من عناصر التحويل فقد اكسبت التراكيب اشكالا جديدة ، واضفت عليها دلالات ومعاني اضافية " والزيادة تدخل ضمن المنهج التحويلي الذي يغير الجمل المولدة من المكون الاساسي من حالة الى اخرى بزيادة ادوات وصيغ" [2] وعلى هذا الاساس تعد الزيادة " وسيلة للتعبير عن معان جديدة " [3] ، اما الزيادة في كتاب (سيبويه) ، فقد وردت – وبهذه الصيغة – مرة واحدة فقط [4] ولكنه استعمل مصطلحات اخرى للدلالة على ما ادخلوه في الكلام لمعنى من المعاني، وليس اصلا فيه [5] ومن هذه المصطلحات مصطلح الحشو) [6] ، و (الفضل) [7] .

واصل الزيادة عند (سيبويه) هو مايتم ادخاله في الكلام لارادة التوكيد، وكذلك مصطلح (اللغو) ، فهو لارادة التوكيد في الكلام ايضا، ولكن ثمة فرق بين المصطلحين وأريد (الزيادة واللغو) ، (فالزيادة) " تجيء بها لارادة التوكيد وتحدث شيئا من العمل" [8] ففي اطار حديثه عن معنى (من) في قولنا : (ما أتانا من احد) يقول : " وقد تريد من) في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما ، الا انها تجر لأنها حرف اضافة... " [9] .

---

(1) An Introduction To Descreptiveb Linguistics P : 109.

(2) المنهج الوصفي في كتاب (سيبويه) ، ص 227.

(3) Introduction Reading on Languge P : 129.

(4) ينظر: الكتاب : 41/1 هـ . 19/1 ب .

(5) ينظر : المصطلح النحوي في كتاب (سيبويه) ، ص 17.

(6) ينظر: الكتاب : 298/2 ، 299 ، هـ ، 355/1 ب .

(7) ينظر :الكتاب : 223/2هـ ، 322/1 ب وينظر : المصطلح النحوي في كتاب سيبويه 127،.

(8) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 170.

(9) الكتاب : 225/4.

أما (اللغو) ،فهو ماتجيء به لارادة التوكيد ايضا ، ولكنه لايحدث شيئاً من العمل اذا دخل في الكلام ، يقول في معنى من معاني (ما) في الكلام " وهي لغو في أنها لم تحدث اذا جائت شيئا لم يكن قبل ان تجيء من العمل، وهو توكيد للكلام " [1] وبهذا فان المصطلحين عند (سيبويه) يتفقان من جهة ويفترقان من جهة اخرى فلقد استطاع (سيبويه) أن يفرق بين المصطلحين فهما شيئان عنده وليس شيئا واحداً كما ذكر النحاة من بعده [2] .

ومما يوضح مصطلح (الزيادة) عند (سيبويه) قوله في باب افعال القلوب " وتقول : ظننت به ، جعلته موضع ضنك ، كما قلت نزلت به ونزلت عليه. ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله ﷻ : (كفى بالله) [3] ، لم يجز السكت عليها، فكانك قلت : ظننت في الدار ، ومثله شككت فيه " [4] ، فالباء في الاية الكريمة زائدة لن الاصل : " انما هي كفى الله ، ولكنك لما أدخلت الباء عملت " [5] ومثله قولك : " خشنت بصدره ، فالصدر في موضع نصب ، وقد عملت الباء ... والموضع موضع نصب وفي معنى النصب" [6] (فسيبويه) في النص الثاني لم

---

(1) الكتاب : 221/4.

(2) لم يفرق النحاة بين الزيادة واللغو فكانت الزيادة عندهم هي اللغو معنى واستعمالا ولكنهم غلبوا مصطلح الزيادة على مصطلح اللغو فالاخفش ت (215هـ) في معاني القرآن ، استعمل مصطلح (الزيادة) فيما ذكر (سيبويه) (الزيادة او اللغو او الحشو) من دون التفريق بينهما ينظر : مثلا : 53/1 ، 112 ، 114 ، 135 ، 136 ، 180، 248 ، وكذلك المبرد ت (285هـ) ينظر : المقتضب : 47/1 ، 48 ، 49 ، 51 ، وكذلك ابن السراج ت (316هـ) ينظر الاصول : 367/2 ، 369 . فلقد سوى بين الزيادة واللغو ، ينظر الجمل 310 ، 311.

(3) الاسراء : الاية 96.

(4) الكتاب : 41/1 هـ 19/1 ب .

(5) الكتاب : 92/1 هـ ، 46/1 ، 47 ب .

(6) الكتاب : 92/1 هـ ، 46/1 ، 47 ب .

يصرح بزيادة (الباء) ، كما فعل عندما تعرض للآية الكريمة ، مع ان موضع (الباء) في الصدر كموعها في الآية الكريمة ، وسبب ذلك ، اكتفاؤه " بدلالة الكلام على زيادتها ، وشيء اخر هو انه لم يكن هدفه في الحديث ههنا تفسير حرف زائد في الكلام له اثر في توجيه بناء الكلام من جهة جواز السكت عليه اولا ، وانما اراد ايضاح معنى النصب في كلام جرى في الكلام مجرورا في اللفظ ، والمعنى النصب " [1] .

وبعد الذي قدمناه ، يمكننا القول: ان الزيادة في استعمال (سيبويه) تعني : ما أدخلته في الكلام لغاية التوكيد ، فيمكننا ان نبقي على هذه الزيادة وان شئنا اخر جناها من الكلام " لأ الحرف الزائد لايغير اصل المعنى ، كما يغير الاعراب" [2] فالالفاظ عند (سيبويه) تجري في حقيقتها على معانيها، فلذلك لم يستعمل (سيبويه) مصطلح (الزيادة) في الموضع الذي يقحم فيه كلام ليس له في الاصل، ولايجيء به توكيدا ،فاستطاع ان يعبر عن هذه الفكرة بمصطلح (الحشو) [3] .

ومن اوجه الزيادة :

أ- النفي Negation (Negative)

---

(1) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 171.

(2) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 171.

(3) الحشو : ماحشوت به فراشا وغيره، والحشية : الفراش المحشو ... وتقول انحشى الصوت في الصوت، وانحشى صرف في صرف ... والحشو بين الكلام ، الفضل الذي لايعتمد عليه ، العين : 3/260-261 ، ينظر: التعريفات ، ص :77. والحشو عند (سيبويه) .. هو ما اعترض بين كلمين متصلين في البنا او العامل ولم تفيد به زيادة في معنى الكلام او توكيده ... المصطلح النحوي في كتاب (سيبويه) ، ص 171. وينظر: الكتاب : 3/111هـ ، 1/458ب .

هو وجه من اوجه الزيادة عند التحويليين كما يعد " اجراء او بناء في التحليل النحوي والدلالي ، يعبر عن نقض جزء او كل معنى الجملة " [1] وبما ان (تشومسكي) قد جعل من اللغة الانكليزية ميدانا لتطبيق نظريته، فلا بد لنا من دراسة النفي في اللغة الانكليزية ، وجعله مادة للنحو التحويلي، ففي النحو الانكليزي تستخدم الاداة (Not , n't)[2] للتعبير عن النفي ، وذلك باضافة هذه الاداة الى الجملة المثبتة وتحويلها الى جملة منفية مناقضة للجملة النواة من حيث المعنى، ففي الانكليزية تقول : (القطة لم تطارد جرذا) [3] .

The cat did not chase arat.

وفي هذه الحالة غير " التحويل المناسب مصفوفة [4] الجملة لاعطاء الجملة الناتجة" [5] . وقد ذكر (تشومسكي) النفي ، عندما تحدث عن بعض التحويلات في اللغة الانكليزية حين قال : لاحظ الان ادخال اداة النفي Not, n’t في عبارة الفعل المساعد ، ان ابسط طريقة لوصف النفي هي باستخدام تحويل يطبق قبل (الجملة) ويدخل not , n’t بعد المورفيم [6] الثاني للعبارة ... اذا كانت هذه العبارة تحتوي على مورفيمين على الاقل [7] .

---

(1) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P; 257.

(2) Introduction to contcapravy grammer english P: 53.

(3) Psycho linguistis Introductry Perspectives P: 28.

(4) المصفوفة تعني تركيب الجملة ، أي بعد ادخال الاداة not تغير التركيب من الاثبات الى النفي.

(5) Psycho linguistis Introductry Perspectives P: 28.

(6) المورفيم هو : " وحدة التحليل. ذلك انه يستعمل كوحدة اساسية لدراسة اللغة يتشكل من الوحدات الصغرى المكونة من تتابع الفوتومات والمحتوية على دلالة خاصة ... الالسنية المبادئ والاعلام ، ص 200.

(7) الصواب (في الاقل) .

او بعد المورفيم الاول لهذه العبارة اذا كانت العبارة تحتوي على مورفيم واحد فقط " [1] وعرض (تشومسكي) عددا من الطرق لتحليل النفي، ولاترى ذكرها واجبا، لأنها تدخلنا في تعقيدات كثيرة [2] .

وقد تستخدم اللاحقة (un) لتحقيق معنى النفي ايضا [3] ، ونخلص الى ان النفي عند التحويليين هو زيادة ، حيث يتم اقحام الاداة (Not) بين الفعل المساعد والفعل الاساسي للجملة، وبادخالها يتغير المعنى من الايجاب الى النفي [4] اما (النفي) عند (سيبويه) فقد ورد مصطلح (النفي) في الكتاب في مواضع كثيرة وبصيغ مختلفة منها (النفي) [5] ، وما عبر عنه (سيبويه) بصيغ فعلية مثل (نفي ، ونفيت ، وينفى) [6] ومنها (النفي العام) [7] وكل هذه المصطلحات تدل على ماجاء من الكلام خلافا للواجب.

والنفي في استعمال (سيبويه) هو "اخراج الحكم فيتركيب لغوي مثبت الى ضده، وتحول معنا ذهني فيه الايجاب والقبول الى حكم يخالفه الى نقيضه وذلك بصيغ على عنصر يفيد ذلك او يصرف ذهن السامع الى ذلك الحكم عن طريق غير مباشر من المقابلة او ذكر الضد ، او بتعبير يسود في مجتمع ما ، فيقترن بضد

---

(1) البنى النحوية ، ص 83.

(2) ينظر : المصدر نفسه ، ص 83-84.

(3) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P; 257.

(4) Introduction to contcapravy grammer english P: 53.

(5) ينظر هذا المصطلح : الكتاب : 55/1 ، 59 ، 136، 154 ، 146 ، 435 ، 438، 440 ، 181/2 ، 274 ، 278 ، 289، 290، 313، 318، 397، 22/3 ، 25 ، 40، 91، 92، 105، 117، 167.

(6) ينظر هذا المصطلح : الكتاب : 59/1 ، 61، 346، 439، 288/2 ، 297، 301، 397، 22/3، 40، 77، 84، 148.

(7) ينظر هذا المصطلح : الكتاب : 59/1 ، 61، 346، 439، 288/2 ، 297، 301، 397، 22/3، 40، 77، 84، 148 . ينظر: الكتاب : 155/1هـ . 76/1 ب .

الايجاب والاثبات" [1] يقول (سيبويه) في باب نفي الفعل " هذا باب نفي الفعل اذا قال : فعل فان نفيه لم يفعل.

واذا قال : قد فعل فان نفيه : لما يفعل ، واذا قال : لقد فعل فان نفيه مافعل . لانه كأنه قال : والله لقد فعل فقال : والله مافعل . واذا قال : هو يفعل ، أي هو في حال فعل، فان نفيه مايفعل . واذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لايفعل. واذا قال ليفعلن فنفيه لايفعل ، كانه قال : والله ليفعلن فقلت : والله لايفعل . واذا قال : سوف يفعل فان نفيه لن يفعل " [2] ويقول ايضا " ولن اضرب نفي لقوله ساضرب، كما ان لاتضرب نفي لقوله: اضرب ، ولم اضرب نفي لقوله ضربت " [3]
.

ومن النصين السابقين نستنتج ان (سيبويه) استطاع التمييز بين تركيبين من تراكيب العربية، التركيب الاول هو الجملة المثبتة (الجملة المولدة) والتركيب الثاني هو الجملة المنفية ، (الجملة المحولة) ، كما انه لم يكتف بذكر بعض ادوات النفي ، وانما راح يحلل في حال مجيء كل واحدة منها مع زمنين من ازمنة الفعل، فلن اضرب نفي للمضارع فتدخله في الاستقبال والنفي [4] ، و (لا) نفي للمستقبل عند (سيبويه) يقول : " واذا قال هو يفعل ، ولم يكن فعلا واقعا فنفيه لايفعل " [5] اما (لم) فانها تنقل الزمن من المضارع الى الماضي [6].

اذا (فسيبويه) يرى ان انواع النفي التي تجعل الجملة المثبتة منفية وتقلبها الى نقيضها تكون بالادوات (لا ، لم ، لن ، لما ، ما ...) وغيرها من الادوات.

---

(1) اسلوب النفي والاستفهام في العربية، ص 56.

(2) الكتاب : 117/3هـ ، 67/1 ب .

(3) الكتاب : 135/3-136 ، 67/1 ب .

(4) ينظر : الهمع 4/2 والكشاف 248/1.

(5) الكتاب : 117/3 هـ ، 459/1ب .

(6) ينظر : شرح ابن عقيل : 364/2.

فالعربية شأنها شأن الانكليزية في التعبير عن النفي،فالانكليزية وكما ذكرت تستخدم اداة النفي (Not) لتحقيق النفي، والعربية هي الاخرى تستخدم ادوات كثيرة لتحقيق معنى النفي ، وتحول المعنى من الايجاب الى السلب.

كما لابد من الاشارة الى نقطة في غاية الاهمية ، وهي ان العربية واسعة والدراسات النحوية فيها قد سبقت النظرية التوليدية التحويلية باكثر من الف عام فمخزونها كثير، ونجد ان حروف العربية الدالة على النفي اكثر من ادوات النفي في الانكليزية التي هي ميدان النظرية التحويلية ، لذا نجد مباحثها يسيرة تكتفي باعطاء كم كبير من الامثلة التي لاتتنوع فيها ادوات النفي، في حين نجد خلاف ذلك في العربية ، فهناك ادوات تدخل على الاسماء (الجملة الاسمية) ، وادوات تدخل على الافعال (الجملة الفعلية) ، وادوات تدخل على الاسماء والافعال، ولكن المبدأ واحد وهو زيادة عنصر (اداة) في الجملة المثبتة فتتحول الى منفية ، مع بقائها على ماكانت عليه،فان كانت اسمية تبقى اسمية ، وان كانت فعلية تبقى فعلية [1] ومن هذه الادوات (ليس [2] ، وما [3] ، ولا [4] ، ولات [5] ، وان [1] ، ولن [2] ولم [3] ،

---

(1) ينظر: اسلوب النفي والاستفهام في العربية ، ص 56-58.

(2) ينظر: الكتاب: 57/1هـ ، 28/1 ب، 37/2 ، 347هـ ، 235/1 ، 174 ب ، الاصول 93/1 ، المقتضب 87/4 ؛ شرح المفصل ، 111/7، شرح التصريح 186/1 ؛ الهمع 114/1.

(3) ينظر: الكتاب : 57/1هـ ، 28/1 ب ، المقتضب 188/4 ، المفصل 82 ، شرح المفصل 108/1 ، شرح التصريح : 196/1 ، الهمع 123/1 ، معانيالفراء 139/1، 2، 42 ، 139/3.

(4) ينظر : الكتاب 296/2 هـ 354/1 ب ، شرح المفصل 109/1 ، المقرب : 104/1 ، الهمع 125/1 ، المقتضب : 382/4.

(5) ينظر: الكتاب : 57/1 هـ 28/1 ب شرح المفصل : 116/2 ، البحر المحيط : 7/ 384.

ولما [4] ، وكلا [5] ، ومثال ذلك قوله تعالى " لستم على شيء " [6] فالاصل فيها : انتم على شيء = مبتدأ ويرمز له (م) + خبر ويرمز له (خ)."

ولما كان المسند اليه (المبتدأ) معرفة وخبره شبه جملة او مفرد نكرة ، فانه قد اخذ موقعه في اطاره من الجملة التوليدية، ثم دخل عليهما عنصر من عناصر التحويل بالزيادة، ولما كان المعنى المطلوب هو النفي. فقد كانت الزيادة لفادة النفي" [7] فاصبحت الاية في وضعها النهائي الذي هي عليه.

ونخلص الى ان النفي عند التحويليين هو نفسه عند (سيبويه) مع اختلاف الادوات والمواضع ، وكما ذكرت ، هذا يعود الى طبيعة كل من اللغة العربية واللغة الانكليزية.

ب- الاستفهام (Interrogative) او السؤال (Question)

السؤال او الاستفهام " مصطلح يستخدم في تصنيف وظائف الجملة، ويستخدم للحصول على معلومات او اجابة (استجابة) ، ويعرف مرة على اساس

---

(1) ينظر: الكتاب : 152/3 هـ . 465/1 ب ، المقتضب : 362/2 ؛ شرح المفصل 112/8 ؛ الهمع : 124/1 ؛ شرح التصريح : 201/1 ؛ شرح ابن عقيل : 272/1.

(2) ينظر: الكتاب : 1345/1هـ . 67/1 ب . الاصول : 152/2 . الهمع 4/2 ؛ المقتضب 6/2 ؛ شرح المفصل : 111/8 ؛ شرح التصريح : 229/2 ؛ الكشاف : 248/1.

(3) ينظر: الكتاب : 136/1 هـ ، 67/1 ب ، المقتضب : 46/1 شرح التصريح 247/2 ؛ المقرب : 271/1 ؛ الهمع : 56/2.

(4) ينظر: الكتاب : 8/3 هـ ، 408/1 ؛ شرح التصريح 247/2 ؛ المقتضب 44/2 ؛ الاصول : 162/2 ؛ شرح الكافية : 251/2.

(5) شرح المفصل 107/8 ؛ المقتضب : 188/4 ؛ الكافية : 267/1 ، 231 ، 100.

(6) سورة المائدة ، الاية 68.

(7) ينظر: اسلوب النفي والاستفهام في العربية ، ص 60.

تركيبي (نحوي) ، ومرة على اساس دلالي او على اساس علم اللغة الاجتماعية"[1]
.

وقد عد التحويليون الاستفهام (السؤال) عنصرا من عناصر التحويل ، وبه يتم نقل الجملة من حالتها التوليدية الى جملة تحويلية استفهامية [2] ، وقد ذكر (تشومسكي) اسلوب الاستفهام وذلك عندما تحدث عن بعض التحويلات في اللغة الانكليزية [3] .

والاستفهام (السؤال) عند التحويليين يتم بادخال احدى ادوات الاستفهام على الجملة التوليدية ، لتتحول الى جملة استفهامية [4] ، فعلى سبيل المثال نقول:

Where is he ?

(اين هو ؟) فأقحمت الاداة (Where – اين) على الجملة التوليدية فحولتها الى جملة استفهامية. وهنالك عدة ادوات للاستفهام في اللغة الانكليزية ، كل واحدة منها مختصة بحالة من الحالات ، ومنها What وتستخدم للسؤال عن المفعول به ، او عن مهنة معينة و When او What time للسؤال عن الزمن و Where للسؤال عن المكان و Whose للسؤال عن التملك و Which للسؤال عن الاختيار و How للسؤال عن الطريقة او الواسطة او الحالة و How many للسؤال عن العدد و How much للسؤال عن الكمية و How far للسؤال عن البعد والمسافة و How long للسؤال عن طول شيء او طول مدته و How tall للسؤال عن طول شخص معين و How ofen للسؤال عن عدد المرات و How wide للسؤال عن عرض شيء و How high للسؤال عن ارتفاع الشيء و Who للسؤال عن الفاعل (للعاقل)

---

(1) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P; 319.

(2) ينظر : اسلوبا النفي والاستفهام في العربية ، ص 7.

(3) ينظر: البنى النحوية ، ص 85-96.

(4) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P; 319.

و What للسؤال عن الفاعل غير العاقل [1] وعلى سبيل المثال في اللغة الانكليزية نقول [2] (من اين نشتري اللحم ؟) ،

Where do we by meat?

فزيدة الاداة Where على الجملة المولدة التي هي :

We buy meat at abutchers shop.

(نحن نشتري اللحم من محل القصابة) .

وهذا مانجده تماما في كتاب (سيبويه) ، حين عبر عنه بالمصطلحات الآتية (الاستفهام [3] ، واستفهم او استفهمت ، ويستفهم ، ولايستفهم ، ومستفهم) [4] .

واصل الاستفهام عند (سيبويه) هو مايسأله المخاطب " مسترشدا عن امر هو جاهل به ليفهمه اياه ويخبره عنه ... " [5] ، " وذلك لانك تريدُ اعلمني اذا استفهمت " [6] والاستفهام والاستفهام عند (سيبويه) يتم بادخال احد حروف الاستفهام على الجملة النواة التوليدية، وفي ذلك يقول " وحروف الاستفهام لايليها الا الفعل ، الا انهم قد توسعوا فيها فابتدؤوا بعدها الاسماء والاصل وغير ذلك "[7] ومما يؤيد قولنا : بان الاستفهام هو زيادة ، قوله : " ليت شعري زيد أعندك هو أم عمرو ، ولابد من (هو) لان حرف الاستفهام لايستغني بما قبله، إنما يستغني بما بعده ، فانما جئت

---

(1) Coutcapravy grammar English P : 55-56.

(2) English in Asimplified way P : 29.

(3) ينظر هذا المصطلح الكتاب : 93/1 ، 98، 99، 100، 101 ، 119، 122، 128، 132، 137، 138... 128/2، 129، 156، 157، 161، 168، 170، 172، 173، 180، 6/3 ، 59 ، 80، 82، 83، 92، 93 ، 95، 169، 174، 177، 187، 188.

(4) ينظر هذا المصطلح الكتاب : 109/1 ، 122، 127، 137، 237، 238، 239، 289، 340، 347، 61/2، 232، 313، 407، 40، 40، 8، 413، 59/3 ، 82، 102، 175، 188، 513.

(5) الكتاب : 343/1 هـ ، 172/1ب .

(6) الكتاب : 513/3 هـ .

(7) الكتاب : 3/98-99 هـ ، 51/50/1 ب.

بالفعل قبل مبتدأ ، قد وضع المبني عليه الذي يرفعه، فادخلته عليه كما أدخلته على قولك قد عرفت لزيد خير منك" [1] فلفظة (أدخلته) إن دلت على شيء فانها تدل بان هناك زيادة في مبنى الجملة، من اجل زيادة في المعنى. وكما ذكرنا، بان الاستفهام، في العربية يتم بادخال احدى ادوات الاستفهام، وهذه الادوات هي (الهمزة [2] ، وهل [3] وهما حرفان ، وما [4] وهي للسؤال عن غير العاقل [5] ، ومن [6] ويستفهم بها عن العاقل، وأي " فهي للسؤال عما يميز احد المشاركين في امر شملهما " [7] ، وكم [8] فهي للسؤال عن العدد ، وكيف [9] ويستفهم بها عن الحال ، وأنى [10] ويستفهم بها عن الحال والزمان والمكان، ومتى وإيان [11] ، فيان عند (سيبويه) بمعنى (متى) وهما للسؤال عن الزمن ، وأين [12] وهي للسؤال عن المكان كل هذه الادوات عند

---

(1) الكتاب : 238/1 هـ ، 329/1 ب .

(2) ينظر: الكتاب : 98/1 –99 ، 238 ، 239.

(3) ينظر: الكتاب : 115/3 ، 175 ، 177 ، 178 ، 289 ، والمغني 349/2 –350.

(4) ينظر: الكتاب : 127/1 هـ ، 64/1 ب ، معاني القرآن 46/1–47 ، 102 والايضاح في شرح المفصل 487/1.

(5) يرى ابن الحاجب ت (646هـ) يرى ان (ما) مبهمة تقع على كل شيء فلا تختص بما لايعقل عند الابهام ، ينظر الايضاح في شرح المفصل 487/1 ، وشرح الكافية 53/2.

(6) ينظر: الكتاب : 408/2 –413 هـ ، 401/2 ، 402 ب ، والاصول 360/2 ، 418 ، والمقتضب 308/2.

(7) اسلوبا النفي والاستفهام في العربية ص 37 ومثاله قوله تعالى " أي الفريقين خير مقاماً سورة مريم الآية 73.

(8) ينظر: الكتاب : 156/2 –162هـ ، 291/1 –294 ب ، والكافية ص 96–100.

(9) ينظر الكتاب: 435/1هـ ، 217/1 ب ، 60/3 ، 115 هـ ، 438/1 ، 458 ب .

(10) ينظر الكافية : 117/2.

(11) ينظر : الكتاب : 217/1–218 هـ ، 110/1 –111 ب ، 59/3 ، 73 ، 78 هـ ، 438/1 ، 440، 443 ب .

(12) ينظر: الكافية : 117/2.

دخولها على جملة معينة تحولها الى جملة استفهامية ، فلنأخذ الجملة الاتية (أيكرم زيد خالداً؟) فهي جملة استفهامية مكونة من
= أداة (الهمزة) + ف (فعل) + فا (فاعل) + مف (مفعول به) . فهذه الجملة " جملة تحويلية فعلية كان موضوع الاستفهام فيها هو الحدث او الفعل ذاته (يكرمُ) اذ ان هناك علاقة قائمة في ذهن المتكلم ولكنه اراد ان يحدد هذه العلاقة مستخبراً عنها فقال أيكرم" [1] فاصل الجملة (يُكرمُ زيد خالداً) .

ونخلص الى ان مفهوم الاستفهام عند التحويليين، هو المفهوم نفسه عند (سيبويه) وذلك بعده زيادة عند كل منهما، وهذا إن دل على شيء فانه يدل على ان (سيبويه) كان يدرك بان هناك مستويين للتركيب الاول عميق والثاني سطحي ، والا كيف امكنه ان يعد الاستفهام زيادة.

ج- التعريف (Defintion)

وجه أخر من اوجه الزيادة ، وبه يتم تحويل الجملة من النكرة الى المعرفة، وذلك بادخال الاداة (The) على الجملة، ففي اللغة الانكليزية نقول:

(Fire Burns – نار تشعل) [2] ، فهذه الجملة الاولى متكونة من كلمتين ، الاولى اسمية (NP) وهي كلمة (Fire) ، والكلمة الثانية فعلية (VP) وهي كلمة (Burns) ومن اجل تحويل الجملة من صيغتها الاولى الى اخرى معرفية نضع الاداة (te) قبل الاسم (Fire) ثم نضيف الفعل المساعد (is) قبل الفعل (Burns) ثم نضيف اللاحقة (ing) للفعل (Burns) لنحصل على الاستمرارية، وبعد هذه الزيادات نحصل على جملة ذات دلالة جديدة وهي جملة :

The fire is Burning

---

(1) اسلوبا النفي والاستفهام في العربية ، ص 20.

(2) Introductory reading on language p : 410.

(النـار مشـتعلة) [1] ، فنلاحظ أن الاداة (The) قد عرفت (النـار) واصـبحت كلمـة (Fire) معرفـة ، وقد ادرك (سيبويه) هذه الحقيقـة ، حقيقـة ان النكرة اصـل والمعرفـة فرع عليها، عما اسماه (بالخفة والثقل) حين قال : " واعلم ان النكرة اخف عليهم من المعرفـة، وهـي اشـد تمكنـا لان النكـرة اول ، ثـم يـدخل عليهـا مـاتعرف بـه " [2] وفـي حديثه عن الاسم. غير المنصرف يقول : " اذا ادخلت عليه الالف واللام او اضيف أنجر" [3] ويقـول ايضـا " امـا (ابـن لبـون) ، و(ابـن مخـاض) فنكـرة ، لانهـا تـدخلها الالف واللام وكذلك ابن ماء " [4] أي ان هذه الاسماء نكرات لان الالف واللام تدخل عليها.

فنصوص (سيبويه) واضحة لالبس فيها ، فهي تشير الى ان التعريف تحويل، ودليـل ذلـك عبـارة (سـيبويه) (يـدخل عليهـا وأدخلـت) فهـي تؤكـد بـان النكـرة اصـل والمعرفة تحويل . و (أل) في العربية ثلاثة انواع [5] هي :

1- (أل) العهدية، التي تفيد العهد ، وهي " التـي تدخل علـى النكرة فتفيدها درجة من التعريف تجعل مدلولها فردا معينا بعد ان كان مبهما شائعا" [6] ، ومثالها قولـه تعالـى " مثل نـوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة الزجاجـة كأنها كوكب دري" [7] فكل من لفظي (المصباح والزجاجة) معرفتان وتعريفهما بدخول (أل) عليهما.

---

(1) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P; 198-199-200. والبنى النحوية ، ص 38-45 .

(2) الكتاب : 22/1 هـ ، 7/1 ب وينظر الكتاب 97/2 هـ ، 265/1ب ، 324/3 ، 325 هـ ، 63/2 -64 ب ، المقتضب 83/1.

(3) الكتاب : 22/1 هـ 7/1 ب .

(4) الكتاب 97/2 هـ 65/1 ب .

(5) ينظر : شرح قطر الندى ص 109-110.

(6) النحو الوافي 423/1 ، وينظر: جامع الدروس العربية 150/1.

(7) سورة النور ، الاية 35.

2- (أل) الجنسية هي " الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المحض من غير ان تفيد العهد" [1] ومثالها قوله جل ثناؤه " وجعلنا من الماء كل شيء حي " فلفظة (الماء) أصلها (ماء) وهي نكرة ، وبعد دخول (أل) اصبحت معرفة.

3- (أل) وتفيد الاستغراق [2] ومثالها قوله تعالى " وخلق الانسان ضعيفا" [3] فالاسم المعرف في الاية الكريمة هو (الانسان).

وفي اللغة الانكليزية يستخدم بعض الادوات لتعريف النكرة ومنهما A,An[4] وهذا النوع من التعريف – اعني التعريف بالادوات A,An يقابل التنوين عند (سيبويه)، وأعني بالتنوين(تنوين التنكير) " وهو اللاحق للاسماء المبينة فرقا بين معرفتها ونكرتها ، نحو مررت بسيبويه وسيبويه آخر" [5] وفي ذلك يقول (سيبويه) : "ومما يقوي انه معرفة ترك التنوين فيه، لأنه ليس اسم يشبه الاصوات فيكون معرفة الا لم ينون، وينون اذا كان نكرة، الا ترى انهم قالوا هذا عمرويه وعمرويه آخر" [6] .

د- زيادة الفعل للدلالة على الماضي (Did)

اشار التحويليون الى وجود بعض الزيادات في اللغة الانكليزية تقوم بنقل دلالة الجملة من زمن معين الى زمن آخر [7] ، ومن هذه الزيادات اقحام الفعل المساعد (Did) بين الفاعل والفعل الاصلي في الجملة، او باقحام مايسمى بالزيادة

---

(1) النحو الوافي 425/1.

(2) ينظر: شرح قطر الندى ، ص 100–101.

(3) سورة الانبياء ، الاية 28.

(4) ينظر : English in Asimplfied way P : 130-131 .

(5) شرح ابن عقيل 17/1.

(6) الكتاب : 199/2هـ ، 311/1 ب ، وينظر : الكتاب : 286/2 –287 ، 350/1 ب.

(7) Psycholinguistis Introductory Prespetives P: 28.

المعجمية وهي (ed) الى نهاية الفعل اصلي [1] ومثال ذلك : (الرجل عزف على البيانو)

The man did play on piano.

فنلاحظ ان الزيادة المعجمية في نهاية الفعل قد نقلت المعنى من زمن الى زمن اخر وهو الماضي، اما اذا تم ادخال الفعل المساعد (Did) قبل الفعل الاصلي نحصل على وضيفتين في آن واحد ، الاولى وظيفة معنوية والثانية وظيفة زمنية[2] ومثال ذلك (الرجل عزف فعلا على البيانو) .

The man did play on piano.

نجد ان الفعل المساعد (Did) نقل زمن الجملة ثم ادى وظيفة معنوية وهي التوكيد [3] اذا للوصول الى الماضي – كما اشار التحويليون – نستعين بزيادة معينة للوصول الى المعنى المراد اطلاقه . وقد ذكر (سيبويه) هذا النوع من الزيادة ، أي الزيادة للحصول على الزمن الماضي مع معنى آخر، وذلك في اطار حديثه عن (كان وأخواتها) ، حيث قال : " هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد ... وذلك قولك : كان ويكون ، وصار ومادام ، وليس وماكان نحوهن من الفعل مما لايستغني عن الخبر، تقول : كان عبدالله أخاك ، فانما اردت ان تخبر عن الاخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى" [4] .

ولعل عبارة (سيبويه) الاخيرة (وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى) ، عبارة واضحة فلفظة (أدخلت) تؤكد على ان (كان) ليست من اصل الجملة ، وإنما جيء بها لغرض تحويل المعنى الى المضي وفي الوقت نفسه أدت معنى الاخبار. والدليل الاخر على ان كان اذا جاءت في جملة معينة، تكون زائدة لاداء معنى المضي،

---

(1) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P; 188.

(2) Psycholinguistis Introductory Prespetives P: 28.

(3) ينظر: المصدر نفسه ، ص 28.

(4) الكتاب : 45/1 هـ ، 21/1 ب .

انها تسمى مع اخواتها بـ(نواسخ الابتداء) [1] ، والناسخ [2] هو مايدخل على شيء فينسخه.

ونخلص الى ان النحاة العرب ومنهم (سيبويه) قد أدرك معنى زيادة (كان) على الجملة وماتتركه من اثر معنوي ونحوي.

هـ- التعجب (Exclamation)

التعجب نوع من انواع الزيادة التي ذكرها التحويليون وبه (التعجب) يتم تحويل الجملة من جملة توليدية بسيطة الى تحويلية تعجبية ، وذلك بادخال عنصر يفيد معنى التعجب [3] ومصطلح (التعجب) مصطلح استعمله (سيبويه) في الكتاب بصيغ مختلفة منها (المتعجب) [4] ، و (المتعجب منه) [5] ، ولكن استعماله لهذين المصطلحين جاء مقرونا بالنداء، فقد استخدم (سيبويه) هذا المصطلح مع ما اسماه (بالاستغاثة) [6] ، فالتعجب عنده "انما يكون لاستعظام الامر والتعجب منه وانما اجراهما (سيبويه) معا لأن سببهما امر عظيم عند المنادى " [7] .

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل :262/1 ، وشرح قطر الندى ، ص 123 ؛ وشرح شذور الذهب ، ص 132 ، 182-183.

(2) ومعنى الناسخ ان الجملة في مثل .. الرياحين متعة ... مركبة من اسمين مرفوعين يسمى اولهما (المبتدأ) ويسمى الثاني(خبراً) ... ولكن قد يدخل عليهما الفاظ معينة تغير اسمها ، وعلامة اعرابها، ومكان المبتدأ من الصدارة في جملته ، ومن هذه الالفاظ (كان) .. النحو الوافي : 543/1.

(3) Introduction to contcaprary Grammar of english P : 57.

(4) ينظر الكتاب : 215/2 ، 217 ، 218 ، 220 ، 231 هـ ، 318/1 ، 320 ، 321 ، 326 ب .

(5) ينظر الكتاب : 220/2 ، 231 هـ ، 321/1 ، 326 ب .

(6) ينظر: الكتاب : 215/2 ، 216 ، 218 هـ ، 318/1 ، 319 ، 320 ب .

(7) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 229.

والتعجب عند التحويليين يكون بالطريقة الاتية مثلا نقول : (جون اعطى الفتاة تفاحة)

John gave the girl an apple

ثم نقول:

(جون اعطى الفتاة تفاحة ! ياله من كريم!)

Gave the girl an apple ! how kind he is

فعبارة (How kind he is) – (ياله من كريم !) صيغة تعجبية تمت بادخال الاداة (How) [(1)] ، مع زيادة الفعل الذي يؤدي تكملة معنى الجملة ، وما تقتضيه قواعد اللغة الانكليزية لتصبح الجملة صحيحة نحويا ودلاليا.

والملاحظ ان التعجب قد تم بعد ان ذكرت جملة فيها حدث معين وتعجبنا من ذلك الحدث [(2)] ، اما التعجب في العربية بنوعيه (القياسي) [(3)] ، بصيغتيه (ما أفعله وأفعل به) ، و (السماعي) [(4)] ، فلا توجد فيه اية زيادة على التركيب ، ولكن عبارة (سيبويه) (هذا تمثيل ولايتكلم به) التي وردت في اطار حديثه عن التعجب توحي ان هناك تحويلا في الجمل قال : " هذا باب مايعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل، ولم يتمكن تمكنه وذلك قولك (ما أحسن عبدالله !) . زعم الخليل انه بمنزلة قولك ، شيء أحسن عبدالله ، ودخله معنى التعجب وذلك تمثيل ولم يتكلم به " [(5)] فعبارة (سيبويه9 (ودخله معنى التعجب) تشعر ان هناك زيادة في الجملة وهي

---

(1) Introduction to contcaprary Grammar of english P : 57.

(2) ينظر : المصدر نفسه ، ص 57-58.

(3) ينظر: الكتاب : 251/2 هـ ، 127/1 ب ، وشرح قطر الندى ، ص 313 ، ومعاني النحو 651/4.

(4) ينظر: معاني النحو : 651/4 ، 663 ، 665 ، 668.

(5) الكتاب : 72/1 هـ ، 37/1 ب .

(ما) التعجبية ، التي هي نكرة تامة عند (سيبويه) [1] ، وهذا غير صحيح ، فلو رجعنا الى النص مرة اخرى لوجدنا ان جملة (ما أحسن عبدالله) أصلها (شيء أحسن عبدالله) ، فابدلت (شيء) بـ (ما) لأن ما اكثر ابهاما من (شيء) ، وعبارة (تمثيل ولايتكلم به)فانما ذكرت لان (سيبويه) حاول ان يقارب بين اصل مفترض غير مستعمل، وبين كلام ظاهر منطوق [2] ، كما ان التعجب اسلوب من اساليب العربية، فما والفعل الماضي ومعمولاه، كلها تؤدي معنى التعجب، فالاداة (ما) مرتبطة بما بعدها، وهي لاتؤدي أي معنى بمعزل عن التركيب [3] .

فاسلوب التعجب عند (سيبويه)، ليس فيه أي زيادة في التركيب، فالتركيب كله يؤدي معنى التعجب ، وليس الاداة (ما) هي التي تؤدي المعنى.

و- التوكيد

وجه آخر من اوجه الزيادة ، وبه يتم تحويل الجملة من جملة مولدة غير مؤكدة، الى جملة تحويلية مؤكدة ، والتوكيد يغير " تركيب الجملة لعطاء الجملة الناتجة" [4] ، فالتوكيد عند التحويليين عنصر من عناصر الزيادة، وانما يكون ذلك باقحام المؤكد في الجملة التوليدية، وتحويلها الى جملة مؤكدة.

---

(1) ينظر: الكتاب : 72/1 –73هـ ، 37/1 ب وشرح ابن عقيل 148/2 وشرح قطر الندى ص 315 ، والهمع 232/1–233 ، ومعاني النحو : 652/4 ، 653 . وقد اختلف في (ما) فمنهم من يرى بانها موصولة، ومنهم من يرى انها استفهامية ، ينظر: شرح ابن عقيل 150/2 ، وشرح قطر الندى : ص 315.

(2) ينظر: من الانماط التحويلية في النحو العربي، ص 5.

(3) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 127–128.

(4) Psycholinguistis Introductory Prespetives P: 28.

وقد ورد مصطلح التوكيد في كتاب (سيبويه) وباللفظ نفسه . وقد عبر عنه (بالتوكيد وماتصرف منه) [1] ، و (التثنية والتكرار وماتصرف منهما) [2] ، و (تعم ويعم بها، وعم) [3] ، و (الصفة) [4] ، و (الاثبات والتزجية وماتصرف منهما) [5] ، هذه المصطلحات استعملها (سيبويه)، لما جاء من الكلام تمكينا للمعنى وتثبيتا له لرفع اللبس [6] .

والتوكيد عند (سيبويه) " هو ان تجيء باللفظ لتؤكد به يقينا قد علمته ولاتحيل على علم غيرك " [7] ، " والعرب اذا ارادت الزيادة فبايضاح ماتريد تركت الايجاز واحتاطت لذلك توكيدا" [8] والتوكيد :التوثيق والتثبيت يقال : " وكدت العضد اليمين ، أي اوثقته ... وتسمى السيور التي يسد بها لاقربوس المواكيد ، وتسمى التواكيد" [9] لانها تحكم غلقه . والدليل على ان التوكيد عند (سيبويه) زيادة [10] قوله : "

---

(1) ينظر الكتاب: 97/1، 158،160، 181، 228، 229، 231، 233، 236، 238، 244، 245، 246، 378، 380، 381، 382، 383، 144/2، 168 ، 171، 236، 283.

(2) ينظر الكتاب : 230/1 ، 70/2 ، 125 ، 126، 205 ، 206، 208، 277، 241، 360، 391.

(3) ينظر: الكتاب : 11/2 ، 116، 379.

(4) ينظر: الكتاب : 246/1، 248، 250، 277، 332، 57/2 ، 116.

(5) ينظر : الكتاب : 330/1 ، 331، 339، 341، 343، 349.

(6) ينظر: الجمع في العربية ، ص 49.

(7) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 148.

(8) الخصائص : 100/3-101.

(9) العين : 355/5.

(10) قد يكون التوكيد في الجملة ناتجا عن تقديم بعض عناصرا لجملة على بعضها الاخر ، كتقيدم المفعول به على الفعل وغيره.

ومايجيء في الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير " [1] ، فالتوكيد عنده بشكل عام لايكون الا بعد تمام الجملة [2] أي انك لو استغنيت عن الزيادة المؤكدة للجملة ، لبقيت الجملة صحيحة ، نحوا ومعنى . ومن انواع الزيادة التي تفيد التوكيد هي :

1- زيادة الفعل (التوكيد بالفعل)

ذكر التحويليون ان التوكيد في اللغة الانكليزية ، قد ياتي ، بزيادة الفعل المساعد على الجملة المولدة، وبه تنقل الجملة من حالة الاخبار الاعتيادي الى حالة الاخبار المؤكد [3] . ومثال ذلك : (المدير فعلا طرد الحارس الامني) [4] .

The manager did fire the fguard.

واصل الجملة (المدير طرد الحارس الامني) [5]

The manager fire the fguard.

فبزيادة الفعل المساعد (Did) ، حصلنا على معنى (فعلاً) ، ثم ظهرت الجملة بمعناها الاخير المؤكد بالفعل المساعد (Did) .

فالفعل المساعد (Did) هو بمثابة اعادة للفعل (Fire) في الجملة الاولى لانه في اللغة الانكليزية – لايمكن ان يكرر الفعل مرتين للحصول على التوكيد.

---

(1) الكتاب : 245/1 هـ ، 124/1 –125 ب.

(2) ينظر: المصطلح النحوي في كتاب (سيبويه) ص 148.

(3) Psycholinguistis Introductory Prespetives P: 28.

(4) ينظر: المصدر نفسه ، ص 28–29.

(5) المصدر نفسه ، ص 28 . وليس الامر مقتصرا على did بل يشمل الفعل المساعد do,dose، ينظر : البنى النحوية ، ص 84.

اذا اقحام الفعل المساعد (Did) بين الفاعل والفعل الاساسي (أي اعادة الفعل بلفظ اخر) ، حول الجملة من معناها التوليدي (الاخباري) الى معناها التحويلي (التوكيدي) .

وهذا النوع من الزيادة المؤكدة للجملة ، نجده في كتاب (سيبويه)، وقد اطلق عليه مصطلح (التثنية والتكرير) ، وهذا النوع من التوكيد ، هو ما اصطلح عليه فيما بعد بـ (التوكيد اللفظي) [(1)] ، فيقول (سيبويه) في تثنية الفعل : " هذا باب مايثنى فيه المستقر توكيدا ... وذلك قولك فيها زيد قائما فيها ، فانما هذا كقولك : قد ثبت زيد أميرا قد ثبت ، فاعدت قد ثبت توكيدا" [(2)] ، فاصل الكلام عند (سيبويه) (قد ثبت زيد أميرا)، لكنه كرر العفل (ثبت) مرتين للحصول على معنى مؤكد . ومنه " قولك : لقيت القوم حتى عبدالله لقيته ، فانما جئت بلقيته توكيداً ، بعد ان جعلته غاية ، كما تقول : مررت بزيد وعبدالله مررت به " [(3)] ، فليس " التثنية على هذا مصطلحا يراد به التوكيد، وانما هي غرض من اغراض التوكيد"[(4)] وكذلك (التكرير) [(5)] .

2- زيادة الاسم (التوكيد بالاسم)

ذكر التحويليون ان بالامكان اعادة بعض الكلمات (الاسماء – الصفات) فياللغة الانكليزية في الجملة الواحدة لتوكيد المعنى [(1)] ، حيث يتم تكرير ذلك الاسم مرتين في الجملة ومثال ذلك : I ve been ablind , blind foll!

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل 206/2 ، وشرح قطر الندى ، ص 283.

(2) الكتاب : 125/2 هـ ، 277/1 ب.

(3) الكتاب : 97/1 هـ. 50/1.

(4) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه 149.

(5) ينظر: الكتاب : 97/1 هـ . 50/1 ب .

(لقد كنت مغفلاً اعمى ، اعمى!) فنلاحظ ان الاسم (اعمى – Blind) ، او الصفة قد تكرر مرتين في الجملة والاصل فيها : I ve been ablind , foll!
(لقد كنت مغفلاً اعمى!) فهذا معنى خال من أي توكيد.

والتوكيد بالاسم نجده في العربية على وجه العموم وفي كتاب (سيبويه) على وجه الخصوص ، يقول: " ولو قلت : ما اتاني الا زيد الا ابو عبدالله كان جيداً، اذا كان ابو عبدالله زيداً ، ولم يكن غيره، لانه هذا يكرر توكيداً، كقولك : رأيت زيداً زيداً" [2] والذي يهمنا من نص (سيبويه) هو قوله (رأيت زيدا زيدا) فانما كرر كلمة (زيد) مرتين للتوكيد، وهو غرض من اغراض التوكيد.

اذاً فتكرير الاسم بشكل عام قد قال به (سيبويه) . ومن انواع التكرير عنده(أنت سير سيرٌ ، او انت سيراً سيراً) ، وهنا اطلق (سيبويه) مصطلحا اخراً وهو (الاثبات والتزجية) ومعناه "أنك تخبر عن شيء لم يثبت عندك مستقره، فتعمل في حال حديثك عنه على اثباته وتزجيته" [3] .

وقد فرق (سيبويه) بين معنى النصب ومعنى الرفع، مع ان التكرار حاصل في الجملتين. والاختلاف الصوتي بين صورة الرفعوالنصب يؤدي معنى مختلفا في الحالتين ، فمعنى النصب أي (ما انت الا سيرا سيرا) انما يكون نتيجة علامال الفعل فيها بالنصب، لانك في حال حديثك عنها تعمل على اثباتها وتزجيتها لك وللمخاطب ، فتخرجها بناء على عدم استقرار المعنى لديه، وفي ذلك يقول : فاما النصب فمعناه " انه فعل متصل في حال ذكرك اياه تعمل في تثبيته لك او لغيرك"[4] ، اما معنى الرفع أي (ما أنت الا سير سير) لانك ابتدات بها وبنيت عليها

---

(1) English practical usage P: 201 and . an Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 97.

(2) الكتاب : 341/2هـ . 330/1ب .

(3) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه : ص 151.

(4) الكتاب : 339/1 هـ . 171/1ب .

مابعدها، فاخرجتها مخرج ما قد ثبت عندك ، وفي ذلك يقول (سيبويه) : " وأما قولك : ما أنت الا سير سير،فانما جعلته خيرا لانت ولم تضمر فعلا" [1] .

بينا فيما سبق ان دخول الفعل المساعد (Did) في الجملة هو توكيد عند التحويليين ومثاله (الرجل فعلا عزف على البيانو).

The man did play on piano.

ويمكن ان تقول : (الرجل حقا عزف على البيانو) [2] ، لان الفعل المساعد (Did) يؤدي معنيين هما (فعلاً ، وحقا) ، واذا لم يذكر المتكلم كلمة (حقا) فقد يبقى المخاطب في موضع شك مما قلته ، فبذكره للفعل المساعد (Did) (حقا) اصبح المعنى مؤكداً في نفس المخاطب وبالمفهوم نفسه والتعبير ذاته – وأعني – حقا) الذي قال به التحويليون ، قال به (سيبويه) معبرا عنه بمصطلح جديد أسماه (التحقيق) [3] وهذا المصطلح لم يطرد عنده في الباب كله وانما جاء في موضع محدد وهو : " باب ماينتصب من المصادر توكيدا لما قبله وذلك قولك: هذا عبدالله حقا ... " [4] او ما اصطلح عليه بالمؤكد العام [5] .

ولمزيد من التوضيح " انك اذا قلت: هذا عبدالله جاز ان يكون اخبارك عن يقين منك وتحقيق، وجاز ان يكون على شك فأكدته بقولك حقا، كأنك قلت احق ذلك حقا" [6] . فذكرك (لعبد الله) قبل ان تذكر (حقا) ، يترك في نفس المخاطب شكا ، فاما ان يظن هذا باطلا او حقا ، فكلمة (حقا) ، تجيء بها لتوكيد المعنى في نفس المخاطب ولاتجعله مخيرا بين الظن واليقين [7] ، فبالتوكيد يتم تحقيق المعنى وتثبيته.

---

(1) الكتاب : 336/1هـ . 169/1ب .

(2) Psycholinguistis Introductory Prespetives P: 28.

(3) ينظر : الكتاب : 379/1 ، 380 هـ . 189/1 –190 ب .

(4) الكتاب : 378/1 هـ . 189/1 ب .

(5) ينظر: المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 152.

(6) شرح المفصل : 116/1.

(7) ينظر: شرح المفصل : 116/1–117.

ومثل هذا قولك (ضربت زيداً ضربا، وحركته تحريكا) ، " وانما صار تاكيدا لانه ليس فيه من الفائدة الا ما في قولك : ضربت وحركت " [1].

ومن التوكيد ماجاء في باب الاغراء والتحذير ، قال (سيبويه) : " واما النهي فانه التحذير، كقولك: الاسد الاسد، والجدار الجدار، والصبي الصبي، وانما نهيته ان يقرب الجدار المخوف المائل ، او يقرب الاسد ، او يوطيء الصبي" [2] اما الاغراء فقولك (المعروف المعروف ،الخير الخير) " ومن ذلك قول الشاعر وهو المسكين :

أخـاك أخـاك إن مـن لا أخـا لـه كسـاع الـى الهيجـا بغيـر سـلاح

كأنه يريد الزم أخاك " [3] .

فالجدار والاسد والصبي واخاك ، في الامثلة السابقة ، كلها توكيد لفظي للكلمة التي تسبقها، والتي هي من جنسها لفظا ومعنى. أي انها زيادة على الجملة الاصل لغرض معنوي وهذا مايريده التحويليون.

وما دام حديثنا عن التكرار والتثنية في الالفاظ ، التي يؤتى بها لغرض التوكيد لابد من ذكر نوع آخر من انواع التوكيد عند التحويليين وهو :

3- الاعادة (Tags)

وبها يتم تحويل الجملة من جملة مولدة الى جملة محولة مؤكدة بسبب اعادة جزء من الجملة [4] ، ومثال ذلك (هو رجل مسل ، هو)

He s funny chap , he is.

---

(1) نص الشارح والمحقق في الهامش رقم (1) 229/1 ب .

(2) الكتاب : 253/1 هـ ، 128/1 ب .

(3) الكتاب : 256/1 هـ ، 129/1 ب .

(4) English practical usage P : 201.

هنا الترجمة ليست حرفية وانما لاتمام صحة المعنى، فلا وجود للفظة ان في اللغة الانكليزية.

واصل الجملة (هو رجل مسل)
He,s funny chap.

فعبارة (He is) ، (هو) اكدت الجملة، وهذا من وجهة نظرنا، ماذكرناه من التوكيد الذي ذكره (سيبويه) ، قال : " هذا باب مايثنى فيه المستقر توكيداً ... وذلك قولك : فيها زيد قائما فيها " [1] فاعادة (فيها) وهي جزء من الجملة فاصبحت الجملة مؤكدة، وكذلك المثال التالي ينطبق على ماقلناه تماما .
She is anice girl , is mary.

(انها فتاة طيفة، هي ماري) [2] فكانه قال (انها فتاة لطيفة ، انها ماري) اما مصطلح (الصفة) فقد استعمله (سيبويه) مقترنا بالتوكيد، ولم يطلق المصطلح على التوكيد بشكل عام ، وانما اراد به (الاسماء التي تؤكد) [3] ، وهو ماسمي بـ (التوكيد المعنوي) ، فهناك الفاظ مثل (كل وجميع) [4] ، فهي عنده للتعميم [5] ، اما الالفاظ التي تؤكد فهي (نفس وعين) [6] .

ونخلص من هذا الى ان مفهوم التوكيد عند التحويليين هو نفسه الذي ذكره (سيبويه) في كتابه ، ولعل الفرق بينهما ان التوكيد اوسع في قواعد العربية، مما جاء في النظرية ، هذا من جهة، ومن جهة اخرى ، نرى بان اطلاق (سيبويه) للمصطلحات على الظواهر النحوية ينم عن عقلية علمية فذة وعن استقرار المصطلح في ذهنه. وعناصر الزيادة في العربية لغرض المعنى المؤكد كثيرة ، ومنها : تكرير اداة النفي، وهو مايسمى بالنفي المؤكد مثل " قولنا (لا لم أذهب ولا لا أذهب) فان

---

(1) الكتاب : 125/2 هـ ، 277/1 ب .

(2) English practical usage P : 201.

(3) ينظر: الكتاب 11/2هـ ، 221/1 ب .

(4) ينظر: الكتاب 11/2هـ ، 221/1 ب .

(5) ينظر: المصطلح النحوي في الكتاب ، ص 150.

(6) ينظر: الكتاب : 385/2 –386هـ . 350/1 ب .

هذا توكيد للنفي لانقض له . وذلك أن (لا) الاولى حرف جواب نقيض (نعم) ، كان يقال لك ، (أذهبت الى سعيد ؟) فتقول : (لا لم اذهب) أو (أتذهب الى سعيد ؟) فتقول : (لا لا أذهب) فليس هذا نقضا للنفي ، بل هو توكيد له [1] " ، وهذا التوكيد هو التوكيد بـ (الحرف) [2] . وهنا يجب التنبه الى نقطة مهمة وهي اختلاف النفي اذا تكررت الاداة ففي العربية (نفي النفي) اثبات[3]، كان تقول : (ماما زيد ناجح) والمعنى (زيد ناجح) ،فهذا نفي للنفي ، فلربما قال قائل (مازيد ناجح) فرددت عليه كلامه قائلا (ما مازيد ناجح) "أي ليس نفيك صحيحا" [4] وقد ذكر (سيبويه) نوعا من انواع النفي وهو تكرار اداة النفي بالاشراك ، أي عطف جملة على جملة [5] ، كان تقول : انت لاشاعر ولاناثر. وفي العربية ايضا يمكننا ان نؤكد بما يسمى (بنون التوكيد الخفيفة والثقيلة) وفي هذا يقول (سيبويه) : " هذا باب النون الثقيلة والخفيفة... وزعم الخليل أنهما توكيد... فاذا جئت بالخفيفة فانت مؤكد، واذا جئت بالثقيلة ، فانت اشد توكيداً" [6] ومن مواضعها دخولها على الامر والنهي " وذلك قولك : لاتفعلن ذاك، واضربن زيداً. فهذه الثقيلة ، واذا خففت قلت : افعلنْ ذاك ولاتضربنْ زيداً" [7] .

---

(1) معاني النحو : 603/4 ، وينظر : النحو الوافي : 532/3.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل 125/2 –126.

(3) ينظر: معاني النحو 603/4.

(4) المصدر نفسه : 603/4.

(5) ينظر على سبيل المثال لا الحصر الكتاب : 60/1–68 هـ . 30/1 –34 ب.

(6) الكتاب : 508/3 –509 ؛ وينظر : شرح الاشموني : 212/3 ، 215 ؛ وشرح ابن الناظم ، 252.

(7) الكتاب : 508/3 .

ومن انواع التوكيد ، التوكيد(بان) الناسخة [1] ، و (اللام) [2] ، و (القسم)[3]، وغيره وقد ذكر التحويليون ان هناك زيادات لاتحمل في طياتها أي تغيير دلالي او معنوي ومن هذه الزيادات (There) او ماتسمى بزيادات الوجود ومثال ذلك .

There was acat in the garden.

(كانت توجد قطة في الحديقة) "حيث ان (There – توجد) وضعت مكان الفاعل مع ان الفعل الاول (Cat – قطة) قد ذكر" [4] .

وفي كتاب (سيبويه) لاتوجد زيادة بلا معنى لان الزيادة عنده – كما بينا – لارادة التوكيد ، اذا هناك معنى نقصده من خلال ادخال بعض العناصر على الجملة الاصل. نخلص الى ان (سيبويه) قد عالج عنصر الزيادة باسلوب علمي متميز واضح دقيق، لاغموض فيه ولاتعقيد، وهذا يدل على ان (سيبويه) كان مدركا بان التراكيب النحوية لها القابلية على استيعاب زيادات جديدة [5] ، و " من هذا يتضح ان فائدة حروف الزيادة المعنوية عن المتأخرين لاتخرج عما قاله سيبويه (رحمه الله) " [6] فـ " لايمكن للباحث ان يغفل عند نباهة شيخ النحو العربي في هذا المقام فقد حاول صاحب الكتاب تفسير المظاهر الطارئة على بنية التراكيب النحوية في اللغة" [7] . وبهذا يمكننا القول بان تحليل (سيبويه) للزيادة لايتفق مع ما قاله (تشومسكي) والتحويليون فحسب، بل إن (سيبويه) هو اول من تنبه الى هذا العنصر (الزيادة).

---

(1) ينظر: الكتاب 131/2هـ ، 279/1 ب ، والمقتضب 109/4 والاصول 278/1 ، وشرح المفصل 102/1.

(2) ينظر: الكتاب 104/3 هـ ، 454/1 ب ، الاصول 292/1 ، وشرح المفصل 21/9.

(3) ينظر: الكتاب 104/3 هـ ، 454/1 ب ، المقرب : 204/1.

(4) Adictionary of Linguistics and Phonetics P: 108.

(5) ينظر المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، ص 231.

(6) اثر النحاة في البحث البلاغي ، ص 78.

(7) التفكير اللساني في الحضارة العربية ، ص 332.

2- الحذف (Deletion)

(الحذف) " من العمليات الكبرى في مجال النحو التحويلي اذ فيه يتم استبعاد مكون [1] من العبارة " [2] ، فقد "يلجأ متكلم اللغة في حديثه اليومي الى اسلوب الحذف، قصد الايجاز والتخلص من التكرار وذلك بالغاء احد اجزاء الجملة" [3] (فالحذف) هو عنصر " من عناصر التحويل ، نقيض للزيادة ... فكما ان الزيادة هي أي زيادة على الجملة التوليدية (النواة) لتحويلها الى جملة تحويلية لغرض في المعنى، فان الحذف يعني أي نقص في الجملة النواة التوليدية الاسمية او الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه ، وتحمل اسمها [4] ، الذي كان لها قبل ان يجري عليها التحويل " [5] ، و " لايكون الحذف على حساب المعنى ويجب ان لايتأثر به التركيب" [6] ، ولعل العبارة الاخيرة تبدو ملبسة بعض الشيء (الا يتاثر) ، فقد تفهم على انه لايحدث في التركيب أي تغيير، وليس هذا المقصود ، وانما هو المقصود الا يخرج التركيب عن الصحة النحوية والمعنوية.

ولقد عني التحويليون بهذه الظاهرة النحوية الدلالية، وماتحدثه من تغيير في بنية التركيب، وحددوا مواقعها [7] ، وطبقوها على اللغة الانكليزية، وقبل ان نبين مواقع الحذف التي اشار اليها التحويليون، ونقارنها مع ماجاء به (سيبويه) ، نجد انفسنا امام سؤال مهم وهو : هل ان الظاهرة موجودة في النحو العربي؟ وهل اشار اليها (سيبويه).

---

(1) المكون : هو عنصر من عناصر الجملة، فالحذف يكون باستبعاد احد عناصر الجملة.

(2) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 108.

(3) Discovering grammar p:113.

(4) أي ان الجملة تبقى اسمية بعد الحذف اذا كانت الاسمية وكذلك الجملة الفعلية.

(5) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 134.

(6) الالسنية العربية، ص81 ؛ وينظر : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، 232.

(7) ينظر : البنى النحوية ، ص 52 و Introductory reading on language P:419 .

نقول : نعم هذه الظاهرة موجودة في النحو العربي، وكتب النحو القديمة تزخر بهذه الظاهرة ، ومن بينها كتاب (سيبويه) ، فقد ذكر (سيبويه) هذه الظاهرة بشكل صريح وفي اكثر من موضع . و(الحذف) في العربية هو : " باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ، عجيب الامر ، شبيه بالسحر ، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ،فالصمت عن الافادة ازيد من الافادة ... " [1] ، والحذف يكاد يكون " ظاهرة مشتركة في اللغات الانسانية " [2] وكما ذكرت فان (سيبويه) قد عني بهذه الظاهرة في كتابه حين قال : " هذا باب مايكون في اللفظ من الاعراض" [3] ، وقد بين (السيرافي ت 368هـ) معنى هذا القول بقوله : " يعني مايعرض في الكلام فيجيء على غير ماينبغي ان يكون عليه قياسه " [4] أي : اصله ، ويقول (سيبويه) " اعلم انهم مما يحذفون الكلم ، وان كان اصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي اصله في كلامهم ان يستعمل حتى يصير ساقطا" [5] .

ولعل مقولة (عدم استقرار المصطلح في الكتاب او اضطرابه) ، قد اثرت في بعض الباحثين فجعلتهم يصدرون احكاما غير دقيقة ومنها : ان (سيبويه) قد عبر عن ظاهرة الحذف بمصطلحات عديدة : " وقد اطلق على هذه الظاهرة اصطلاحات

---

(1) دلائل الاعجاز ، ص 112.

(2) النحو العربي والدرس والحديث ، ص 149.

(3) الكتاب : 24/1 هـ ، 7/1 ب ، ينظر : مصطلح الحذف وما اشتق منه : الكتاب : 19/1، 20، 23، 24، 25، 26، 29، 38، 87، 160، 190، 203، 205، 224، 265، 266، 274، 275، 280، 281، 283، 291، 294، 295... 33/2، 37، 38، 39، 112، 115، 129، 130، 137، 140، 158، 160، 161، 163، 172، 173، 178، 208، 3/ 8 ، 68، 83، 105، 106، 127، 128، 140، 152، 154، 155، 157، 164، 247، 288.

(4) هامش الكتاب: 24/1 هـ، 7/1 ب .

(5) الكتاب : 24/1 –25 هـ ، 7/1 ب .

منها الاضمال [1] ، والاختزال [2] ، للتعبير عن الظاهرة نفسها" [3] ، والحقيقة غير ذلك ، فقد استعمل (سيبويه) مصطلح (الخزل) " استعمالا نحوياً يدل على ماقطعته من الالفاظ في الكلام ، واقامة لفظ اخر مقامه ، يدل عليه لفظا ومعنى" [4] ، فالخزل عند (سيبويه) هو ما "يقع على لفظ قطعته من صدر الكلام ، هو اصل في موضعه شريطة معاقبة لفظ له يدل عليه لفظاً ومعنى يحل في موضعه" [5] ، ومثال ذلك ، حديثه عن وجه النصب في (سقيا ورعيا) " وانما ينتصب هذا وما اشبهه: على اضمار الفعل كانه قال : سقاك الله سقياً، ورعاك الله رعيا... وانما اختزل الفعل ها هنا لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ، كما جعل الحذر بدلا من احذر [6].

اما (الاضمار) فهو مصطلح استعمله (سيبويه) " للدلالة على ما اضفيته وسترته في مقابل الاضهار لعله" [7] ، فالاضمار هو : " ما اضمرته في قلبك ونيتك من الاشياء العاملة وماكان عمدة في الكلام ، وان هذه الاشياء تعمل في الكلام مضمرة مثلها مظهرة" [8] .

---

(1) ينظر: الكتاب : 47/1، 57، 71، 72، 98، 100، 101، 102، 106، 110، 137، 138، 139، 141، 142، 143، 144، 169، 253، 253، 255، 257، 258 ... الخ .

(2) ينظر: الكتاب : 230/1 ، 212، 214، 217، 219، 322، 327، 328، 236/2، 3، 7 ، 12.

(3) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، ص 233.

(4) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 177 ؛ وينظر: الكتاب : 230/1هـ . 118/1 ب .

(5) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 177.

(6) الكتاب : 313.

(7) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه، ص 106.

(8) المصطلح النحوي ، ص 106.

(فالاضمار) عند (سيبويه) ليس كالحذف ، لان (الحذف) يقع في الكلام بصورة عامة سواء اكان المحذوف اسما او فعلا او حرفا او جملة ، وعاقلا او غير عاقل فالحذف معناه "اسقاط جزء من الكلام ، اوكله من غير تقدير " [1] .

وقد استعمل (سيبويه) عبارة اخرى للتعبير عن ظاهرة الحذف، ولم يقل بالمصطلح وهي عبارة (لايظهر ولايستعمل) ففي باب الاختصاص يقول : " هذا باب من الاختصاص يجري على مايجري عليه النداء... ، وذلك نحو قولك: إنا معشر العرب نفعل كذا وكذا، كانه قال : اعني، ولكنه فعل لايظهر ولايستعمل، كما لم يكن ذلك في النداء" [2] . فـ (معشر) اسم نصب بفعل لم يستعمل ولم يظهر تقديره(أعني) أو (أخص) ، وعبارة (سيبويه) اكثر دقة من قول النحويين ، بانه اسم منصور بفعل محذوف، ومنهم من قال بفعل مضمر [3] . فعبارة (سيبويه) (لايظهر ولايستعمل) تشير الى ان هناك اصلا متصورا فيه وجود الفعل ولم يستعمل ، وانما الاصل المستعمل من غير وجود الفعل ونتيجة لترك استعمال الفعل ، اصبحت جملة الاختصاص جملة محولة عن الجملة الاصل، وكذلك النداء[4] .

اذاً فان ماذكره (سيبويه) من مصطلحات – كما قال بعض الباحثين – للدلالة على ظاهرة نحوية واحدة، كان فيه شيء من الاختلاف، كما بينا. فالاضمار يختلف عن الحذف، وكذلك الاختزال ، فكلها حذف ، ولكن لكل موضعه وطريقته ، وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على معرفة (سيبويه) الواسعة للظاهرة النحوية، والا كيف استطاع ان يطلق على كل نوع من انواع الحذف مصطلحا خاصا به.

ومواطن الحذف عند التحويليين هي :

---

(1) المصدر نفسه ، ص 106.

(2) الكتاب : 233/2هـ ، 119/1 ب ، وينظر الكتاب : 66/2هـ ، 250/1ب .

(3) ينظر: شرح ابن عقيل : 298/2.

(4) ينظر : ظاهرة الاهمال في النحو العربي ، ص 102.

حذف الفاعل

ذكر التحويليون إمكانية حذف الفاعل مع الفعل المساعد في اللغة الانكليزية وذلك في الجمل الامرية ، ومثال ذلك : (اضرب الكرة)

Kick the ball.

واصل هذه الجملة : انت ستضرب الكرة [1]

You will Kick the ball

نلاحظ ان الجملة الاولى مكونة من فعل + O [2] + مفعول به ، فصيغة الفعل الامرية اجبرت المتكلم على حذف الفاعل من الجملة.

وقد ذكر (سيبويه) الجملة الامرية في اطار حديثه عن الافعال، فاطلق على فعل الامر (لما يكون ولم يقع) فقال : " فاما بناء مامضى ، فذهب ، وسمع ، ومكث ، وحمد، واما بناء مالم يقع فانه قولك امرا: اذهب ، واقتل ، واضرب" [3]، وهذا النوع من الصيغ الفعلية – أي فعل الامر – في العربية لايظهر معه الفاعل، اذ يكون ضميرا مستترا وجوبا ، وهذا يقودنا الى الحديث عن الضمائر، يجب ان نبين الصيغة الامرية للفعل ، فاذا كان فعل الامر للواحد المخاطب كـ (افعل) يكون الفاعل تقديره (انت) " وهذا الضمير لايجوز ابرازه ، لانه لايحل محله الظاهر، فلا تقول : افعل زيد ، فاما (افعل انت) فانت تاكيد للضمير المستتر في (افعل) وليس بفاعل لـ (افعل) لصحة الاستغناء عنه، فتقول : افعل" [4] ، ومثاله قوله تعالى " وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة " [5] ، ومثله (اضرب انت وزيد) [6] .

---

(1) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 108.

(2) هذه العلامة تدل على الحذف وتعني zero morpheme ينظر الفصل الاول.

(3) الكتاب : 12/1 . 1 /2 ب .

(4) شرح ابن عقيل 96/1.

(5) سورة البقرة الاية 36.

(6) ينظر: شرح ابن عقيل 238/2 ، وشرح قطر الندى ص 29–30.

وفي العربية لايقتصر الاستتار الواجب على الصيغة الامرية للفعل بل يتجاوزها ليشمل الفعل المضارع ، ولكن ليس كل فعل مضارع، وانما يقتصر على الفعل المضارع " المبدوء بالهمزة كأقوم ، او بالنون كنقوم، او بالتاء كتقوم[1]، الا ترى انك لاتقول : اقوم زيد، ولاتقول نقوم عمرو" [2] ، فاذا كان المضارع مبدوءا بالهمزة يكون التقدير (أنا) واذا كان بالتاء يكون (انت) وبالنون (نحن) [3] ، وقد يكون الضمير (الفاعل) ضميرا مستترا جوازا، وذلك في صيغة الماضي مثل (ذهب أي هو) وفي المضارع مثل (تذهب – هي ، ويذهب – هو)[4] .

و" من التطبيقات الاخرى مانجده في عمليات تحويلية ... كما هو الحال في الحذف الاجباري (equirp deletion) ومثال ذلك : (جون يريد ان يشاهد الفلم)

John wants to see the film.

حيث ان فاعل (see – يشاهد) محذوف وجبا تقديره (جون)" [5] ، ولعل سبب الحذف هو وجود دليل سوغ الحذف وهو ذكر الفاعل في بداية الجملة وهو (جون) فاصبح تركيب الجملة على النحو الاتي : فعل (see – يشاهد) + فاعل O (ركن محذوف + مفعول به The film – الفلم) وهذا النوع من الحذف يقابله في العربية مايسمى بالاستتار، وقد تم ذكره في استتار الفاعل (الضمير) ، فلو قلنا : يريد محمد ان يشاهد الفيلم، ففاعل (يشاهد) ، ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

بقي ان نذكر ان حذف الفاعل في العربية يقسم الى قسمين .

---

(1) المراج بالتاء هنا التاء الدالة على المخاطب نحو تقوم يازيد اما التاء الدالة على التانيث فهي من جائز الاستتار ، هامش شرح قطر الندى ، ص 92.

(2) شرح قطر الندى ، ص 92.

(3) ينظر : شرح ابن عقيل : 96/1.

(4) ينظر: الكتاب 13/1 هـ ، 1 /2 ب ، وشرح ابن عقيل : 97/1.

(5) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 138.

الاول : الحذف الواجب [1] ، والثاني الحذف الجائز . ومن اوجه الحذف الواجب، حذف الفاعل ، وبناء الجملة للمجهول.

البناء للمجهول

ذكرنا ان للتحويل طرائق متنوعة، ومنها ذلك " التحويل الذي يجري على جملة المبني للمعلوم الى المبني للمجهول بحذف الفاعل وتغيير موقعي الفاعل والمفعول به " [2] .

ونخلص من هذا : ان هناك نوعين من البناء للمجهول في اللغة الانكليزية.

النوع الاول: يتم تحويل الجملة من المبني للمعلوم الى المبني للمجهول عن طريق حذف الفاعل [3] .

النوع الثاني : يتم تحويل الجملة من المبني للمعلوم الى المبني للمجهول وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل ، فنحصل على جملة المبني للمجهول [4] .

والذي يهمنا ههنا النوع الاول وهو حذف الفاعل، فقد " يقع الحذف في جملة ظاهرة (بنية ظاهرة) يشير الى اكثر من (بنية عميقة) " [5] ومثال ذلك (هو ضرب)
He has been hit

اذ تشير الى احتمالات

Some one / John / Abullet … hit him

احدهم / جون / رصاصة ... ضربته .

---

(1) ينظر: الهمع : 160/1 والاشباه والنظائر 65/2 ، والنحو الوافي 70/2 ، وشرح التصريح 272/1.

(2) Introductory Reading on language P : 419.

(3) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 138-139.

(4) هذا النوع من البناء للمجهول سوف نتناوله في عناصر التقديم والتاخير.

(5) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 138.

فعبارة (لقد ضرب) تثير عددا من التساؤلات منها : من هو الضارب؟ ومن هو المضروب؟ فبسبب حذف الفاعل والمفعول به ، اصبحت الجملة تشير الى اكثر من بنية عميقة، فالتراكيب المبنية للمجهول تمثل " حيزاً مهما في نظرية النحو العالمي (لتشومسكي) ، وتأتي اهميتها من الحقيقة الذاهبة الى ان هناك لغات مختلفة تملك آليات داخلية متنوعة للعمل في هذه التراكيب" [1] ، وهذا النوع من البناء للمجهول – أي البناء الذي يحدث بسبب حذف الفاعل – نجده في كتاب (سيبويه) ، حين تحدث عن الفاعل فقال: " هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله الى مفعول، والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل، والفاعل والمفعول في هذا سواء، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لانك لم تشغل الفعل بغيره، وفرغته له ، كما فعلت ذلك بالفاعل " [2] . (فسيبويه) ههنا ، بين الفعل اللازم المبني للمعلوم ، والفعل المبني للمجهول، وكان اصله قبل بنائه للمجهول متعديا لفعل واحد. فيقول (سيبويه) " فاما الفاعل الذي لايتعداه فعله فقولك ، ذهب زيد ، وجلس عمرو، والمفعول الذي لم يتعده فعله، ولم يتعد اليه فعل فاعل فقولك : ضرب زيد ، ويضرب عمرو " [3] .

فالمفعول ياخذ حركة الفاعل وهي الرفع، اذ بني الفعل للمجهول ، وياخذ مكانه ايضا، اذ يحدث في الجملة الواحدة تغييران ، الاول : الحذف (حذف الفاعل) والثاني تقديم المفعول ليحل محل الفاعل وياخذ حركته. ومثال (سيبويه) (ضرب ويضرب) يحثنا على التساؤل .

كيف يبنى الفعل للمجهول ؟

---

(1) دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة ، ص 134 ، وينظر البنى النحوية ، ص 101-110.

(2) الكتاب : 33/1 هـ ، وينظر : الكتاب 42/1 ، 223 هـ ، 114/1،19 ، 117 ب.

(3) الكتاب : 33/1 – 34هـ ، 14/1 ب .

في العربية ثلاثة انواع من الافعال [1] .

1- الفعل الماضي
2- الفعل المضارع
3- فعل الامر

فالبناء للمجهول يختص بالماضي والمضارع .

1- الفعل الماضي : اذا كان الفعل ماضيا ثلاثيا ، وجب ضم اوله وكسر الحرف الذي قبل آخره [2] ، ان لم يكن مكسورا من قبل والمثال على ذلك: (فتح العمل باب الرزق) فالفعل (فتح) يتغير بعد حذف الفاعل فيصير (فتح باب الرزق) .

2- ان كان الفعل فعلا مضارعا وجب ضم اوله وفتح ماقبل الحرف الاخير منه [3] ان لم يكن مفتوحا والمثال على ذلك (يكتب الطالب الدرس) فيتغير الفعل (يكتب) بعد بنائه للمجهول فتصبح الجملة (يكتب الدرس) .

وتبدو التغييرات الصوتية في الافعال عند بنائها للمجهول ، اشارة وعلامة على ان الفاعل هنا محذوف وان المرفوع في هذه الجملة ليس الفاعل، بل هو الذي وقع عليه فعل الفاعل [4] .

---

(1) ينظر: الكتاب : 12/1 هـ ، 1 /2 ب ، وشرح ابن عقيل 24/1 –25 ، وشرح قطر الندى ، ص 25–26.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل : 501/1 ، شرح قطر الدى ، ص 182 ، الممتع في التصريف 451/2.

(3) ينظر: النحو الوافي 99/2.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل 502/1–507 ؛ شرح قطر الندى ، ص 182 ، شرح شذور الذهب ، ص 120 ؛ والممتع في التصريف 452/2 ، 453 ، 454 ؛ والنحو الوافي 100/2–108.

والعربية " تظهر بعض التراكيب اللازمة المجهولة التي ليس لها مقابل معلوم وهذا يعني ان مثل هذه التراكيب متولدة من القاعدة المركبية (Base-genereted) ، دون الحاجة الى القاعدة التحويلية " [1] .

فهذا النوع من الافعال لم تجر عليه اية عملية تحويلية فهو "اصل قائم بنفسه وليس معدولا عن غيره" [2] ، ومن هذه الافعال ، (هزل ، دهش ، شغف ، اولع ، أهتر ، استهتر ، اهرع ، عقم ، زكم ، عنس ، جن ، حم) [3] ، ويسمى هذا النوع من البناء للمجهول بـ (المجهول الصرفي) (Passive- Morphlogy) [4] . وهناك نوع آخر من المبني للمجهول، يسمى عند التحويليين بالمجهول الحصولي (Inchoative passive) [5] ، الذي يقابل في العربية مايسمى (بأفعال المطاوعة)[6] ، فهذا النوع من الافعال يكون لازما ومتعديا في آن واحد [7] ، والمثال على ذلك نقول:

أ- كسر زيد الكأس

ب- انكسر الكأس

" يقوم هذا النوع من المجهول على عمليتين اثنتين : الاولى دلالية والثانية نحوية" [8] ، وهذا النوع من الافعال يعبر عنه غياب الفاعل الحقيقي أي الفاعل

---

(1) دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، ص 196.

(2) شرح المفصل : 71/7.

(3) ينظر : الكتاب : 67/4 ؛ والاشباه والنظائر 433/2 ؛ وشرح الشافية ، ص 272 ؛ والمخصص : 72/15 ؛ والنحو الوافي 108/2.

(4) ينظر: دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 168.

(5) ينظر: دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 148.

(6) ينظر : المقتضب : 2/104-106.

(7) ينظر : المصدر نفسه : 2/104 -106.

(8) دراسات نحوية ودلالية وفلسفية : ص 148.

الدلالي [1] ، فالفاعل في الجملة (ب) ، هو ليس الفاعل الحقيقي ، فهو لايساوي (زيد) في الجملة (أ) لم يقم بالفعل.

ويمكن تمثيل التحويلات التي نقلت الجملة من المعلوم الى المجهول بالمخطط التالي [2] :

أ- [م (فعل) .... بتطبيق ش غ (فعل)]

+ س +ح

+ معلوم + محصول

حيث (م) يمثل المكون الرئيسي وهو المسند و (ش) يمثل الوحدات الدلالية الاشتقاقية و(غ) يمثل الوحدة الدلالية الالغائية و(س) هو رمز للسببية و (ح) يمثل الحصولية وهي وحدة دلالية اشتقاقية [3] .

ب . [م إ (اسم) إ ( )]

+ فا - فا

حيث الرموز (م إ) يشير الى المكون الثاني وهو المسند اليه [4] .

ج . [م أ (اسم) ف (اثر)]

الرموز (مو) يشير الى الموضوع أي المفعول به في الجملة [5] .

د. [م (فعل) .... م إ (اسم)]

+ ح

---

(1) الفاعل الحقيقي، هو تعبير لسيبيوه، اما الفاعل الدلالي فهو تعبير العالم الامريكي ولتركوك ، ينظر: دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 135 ، 148.

(2) دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 148-149.

(3) ينظر : المصدر نفسه ، ص 135.

(4) ينظر : المصدر نفسه ، ص 135.

(5) ينظر : المصدر نفسه ، ص 135.

ويمكن توضيح البنيتين العميقتين للجملتين (أ) و (ب) . من خلال المشجر الاتي [1] :

فالملاحظ ان العمليات الجارية فيهذه التراكيب هي عمليات تحويلية نحوية ودلالية فقط، ففي البنية العميقة للجملة (ب) نجد " ان ال (م) (الفعل) يتحول الى مجهول حصولي يعمل في ال (م إ) (الفاعل النحوي) مانحا اياه العلامة الاعرابية (+ رفع) ، فقط دون ان يمنحه الدور الدلالي (+ مو) ، وذلك لان ال (م إ) (الفاعل النحوي) سيرث هذا الدور من التركيب المعلوم السابق" [2] .

والمجهول الحصولي يمكن ان يكون سببا في توليد تركيب مجهول آخر ، اسماه التحويليون بالمجهول الكوني (Stative passaive) [3] . وهذا النوع من المجهول يتضمن عمليات تحويلية ودلالية ، ومثال ذلك :

أ- انكسر الكأس

ب- الكأس مكسور

فالمجهول الكوني في الجملة (ب) يعبر عن غياب الفاعل الحقيقي لان الكأس وهو مبتدأ ، ليس " ... فاعل الحدث المنطقي والدلالي ، وانما هو ...

---

(1) دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 149.

(2) دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 149.

(3) المجهول الكوني : " هو تركيب يرتبط بنظام دلالي عام يمكن شرحه بدقة ضمن النظرية الدلالية التي وضعها ولتركوك عام (1980) ، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 150.

موضوع دلالي عمل فيه فاعل الحدث" [1] ويمكن تمثيل العمليات التي نقلت جملة المجهول الحصولي (أ) الى جملة المجهول الكوني (ب) ، بالمشجر الاتي [2] :

ومن الجدير بالذكر ان العالم الامريكي (ولتركوك) [3] ، قد وضع منظورا دلاليا جديدا (1980) ، وحاول ان يحلل ظاهرة اللزوم والتعدي ضمن اطار مايعرف بالعلاقات القائمة بين الادوار للاسماء والمميزات الدلالية للافعال، والعلاقات القائمة في النظام الاشتقاقي للجملة ، ثم العلاقات التوليدية [4] وفي ضوء هذه العلاقات يمكن تصنيف الافعال الى اربعة اصناف :

أ- فعل يعمل في عنصر لغوي واحد (الفعل اللازم).

ب- فعل يعمل في عنصرين لغويين (المتعدي لمفعول واحد).

ت- فعل يعمل في ثلاثة عناصر لغوية (المتعدي لمفعولين).

---

(1) المجهول الكوني : " هو تركيب يرتبط بنظام دلالي عام يمكن شرحه بدقة ضمن النظرية الدلالية التي وضعها ولتركوك عام (1980) ، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 150.

(2) المصدر نفسه ، ص 150.

(3) ولتركوك عالم امريكي ، مختص بدراسة اللسانيات ويعد واضع الاسس الخمسة لتحليل البنية العميقة لصيغ المبني للمجهول في انموذجه الدلالي (Case Grammar : Matrix model) كما استطاع تحليل ظاهرة اللزوم والتعدي في الافعال: ينظر ، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 135 ، 142.

(4) ولتركوك عالم امريكي ، مختص بدراسة اللسانيات ويعد واضع الاسس الخمسة لتحليل البنية العميقة لصيغ المبني للمجهول في انموذجه الدلالي (Case Grammar : Matrix model) كما استطاع تحليل ظاهرة اللزوم والتعدي في الافعال: ينظر ، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية ، ص 142.

ث- فعل يعمل في اربعة عناصر لغوية (المتعدي لثلاثة مفاعيل).

فيمكن ان نصوغ افعالا مبنية للمجهول من هذه الافعال الاربعة ومثال ذلك :

(قرأ محمد كتابا) [1] ، فيكون عليها الاتي:

(اعطيت عليا دفترا) ، يكون تحليلها الاتي:

(أعلمت عليا محمداً ناجحاً)

وهذا المشجر يدلنا على ما أسماه التحويليون بالتركيب الكوني ، أي القدرة على الصياغة من المفاعيل تركيبا جديدا [2] .

وقد تنبه النحاة العرب ومنهم (سيبويه) [3] الى هذا النوع من التراكيب فقسم المفاعيل الى قسمين:

الاول : مفاعيل يمكنها ان تصوغ تركيبا كونيا بنفسها نحو (علمت زيداً شاعراً) أي ان صالها مبتدأ وخبر.

الثاني : مفاعيل لايمكنها ان تصوغ تركيبا كونيا لابنفسها ولابغيرها [4] نحو : (اعطيت زيداً كتابا) . أي ان اصلها ليس مبتدأ وخبر.

قال (سيبويه) فيالفعل المتعدي الى مفعولين الثاني منهما ليس خبرا في الاصل، " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين، فان شئت اقتصرت على

---

(1) الامثلة من الباحث ، طبقا لما جاء في كتاب : دراسات نحوية ودلالية ، ص 143.

(2) ينظر : دراستا نحوية ودلالية وفلسفية، ص 144.

(3) ينظر: الكتاب : 1/ 37-39 هـ ، 16/1 -18 ب ، والمقتضب : 95/3.

(4) ينظر: الكتاب : 1/ 37-39 هـ ، 16/1 -18 ب .

المفعول الاول، وان شئت تعدى الى الثاني كما تعدى الى الاول، وذلك قولك : اعطى عبدالله زيداً درهماً وكسوت بشراً الثياب الجياد" [1] ، وهذا النوع من المفاعيل لايصاغ منه تركيب كوني.

اما عن الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين ولايستغني عن احداهما، يقول: " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين وليس لك ان تقتصر على احد المفعولين دون الاخر، وذلك قولك: حسب عبدالله زيداً بكراً، وظن عمرو خالداً اباك" [2] .

اما عن الفاعل الذي يتعداه فعله الى ثلاثة مفاعيل يقول : " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين ولايجوز لك ان تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة وذلك قولك : ارى الله بشرا زيداً، ونبات زيداً عمراً أبا فلان" [3] .

اما عن الفعل المبني للمجهول يقول : " هذا باب المفعول الذي تعداه فعله الى مفعول وذلك قولك : كسي عبدالله الثوب، واعطي عبدالله المال ... " [4] .

اما عنالمتعدي الى مفعولين فيقول : " هذا باب المفعول الذي تعداه فعله الى مفعولين ، وليس لك ان تقتصر على احدهما دون الاخر ، وذلك قولك : نبئت زيداً ابا فلان " [5] . وقد نلاحظ ان الفعل المتعدي الى مفعولين عند بنائه للمجهول يتعدى الى مفعول واحد ، والمتعدي الى ثلاثة مفاعيل عند بنائه للمجهول يتعدى الى مفعولين، يقول (سيبويه): " لما كان الفاعل يتعدى الى ثلاثة تعدى المفعول الى

(1) ينظر: الكتاب : 1/ 37هـ ، 16/1ب .

(2) ينظر: الكتاب : 1/ 39هـ ، 18/1ب .

(3) ينظر: الكتاب : 1/ 41 هـ ، 19/1ب .

(4) الكتاب 41/1 هـ ، 19/1 ب .

(5) الكتاب 43/1 هـ ، 20/1 ب .

اثنين، وتقول ارى عبدالله ابا فلان، لانك لو ادخلت الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه الى ثلاثة مفعولين " [1].

ونخلص من هذا العرض، ان هناك انواعا عدة للتراكيب المجهولة منها مايخضع لمبدأ التحويل (Transformation) كالتركيب المتعدي المجهول والتركيب الحصولي والتركيب الكوني، ومنها مايخضع لمبدأ الصرف (Morphology) دون تطبيق لمبدأ التحويل التشومسكي، كالتركيب اللازم لصيغة المجهول. كما نخلص ، بان (سيبويه) ميز بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني لملجهول حيث عد المجهول تحويلا، والمعلوم اصلا لذلك التحويل.

العطف

قدم (تشومسكي) اسلوبا اخر من اساليب التحويل وهو العطف [2] ، ويعده (تشومسكي) اسلوبا تحويليا ، فهو يجري على جملتين لتوليد جملة جديدة واحدة وذلك بعطف جملة على جملة مع حذف المتشابهات من الجملتين ، ومثاله على ذلك :

1- The scene- of the movie – was in chicago.

(مشهد – الفلم – في شيكاغو)

2- The scene- of the play – was in chicago.

(مشهد – المسرحية – في شيكاغو) [3] . فاذا عطفت الجملة الاولى على الجملة الثانية، بالاداة (And) بمعنى (و) سيتم حذف المتشابهات من الجملة وهي كلمة (مشهد) و (في شيكاغو) وتصبح الجملة (مشهد الفلم والمسرحية في شيكاغو) [4].

---

(1) الكتاب 43/1 هـ ، 20/1 ب .

(2) يمكن ان يعد العطف من عناصر الزيادة، وذلك لان حرف العطف ، يعد زائدا على التركيب الاصل، وقد عبر تشومسكي عن العطف برموز رياضية، لانرى سببا يدعونا لذكرها ، ينظر : البنى النحوية ، ص 52.

(3) المصدر نفسه ، ص 52.

(4) البنى النحوية ، ص 52.

The scene of the movie and the play was in chicago.

وهذا النوع من الحذف (العطف) ، قد قال به (سيبويه) ، وهو ماعبر عنه بقوله " هذا باب ما اشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه ... " [1] ، ومثاله (مررت برجل وحمار) كانك قلت (مررت بهما) فحذف الفعل بعد ان عطف على لافعل السابق. وهذا الموضع قد لاينطبق على ماقاله (تشومسكي) في العطف ولكن الموضع المطابق لهذا هو حذف المضاف بعد حرف العطف، ومثال ذلك 0بيت زيد وعلي متقابلان) واصل الجملة (بيت زيد وبيت علي متقابلان).

اذاً " وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه مجرورا، كما كان عند ذكر المضاف ، لكن بشرط ان يكون المحذوف مماثلا لما عليه قد عطف كقول الشاعر:

أكـــل امـــريء تحســـبين امـــرا ونــــار توقـــد بالليـــل نــــارا

والتقدير (وكل نار) فحذف كل وبقي المضاف اليه مجرورا، كما كان عند ذكرها، والشرط موجود وهو العطف على مماثل محذوف وهو كل في قوله (اكل امريء) " [2] وقد ذكر التحويليون ان الفعل في الانكليزية لايحذف الا في حالات محددة منعا العطف [3] ، وانما قلنا (في اللغة الانكليزية) لان تشومسكي – كما ذكرنا – جعلها ميدانا لتطبيق نظريته [4] ، ومن امثلة العطف ، التي حذف منها الفعل. (بل باع سيارته ودراجته) .

Bill sold his car and his motorcyele.

وأصل الجملة (بل باع سيارته وبل باع دراجته) [5]

Bill sold his car and (Bill sold)his motorcyele.

---

(1) الكتاب : 137/1 هـ ، 218/1 ب .

(2) شرح ابن عقيل : 77/2-78.

(3) An Introductory transformational grammar P: 85.

(4) ينظر: البنى النحوية ، ص 81-111.

(5) An Introductory transformational grammar P: 85.

فالفعل (sold) حذف مع فاعله لانه ذكر في الجملة الاولى ، فليس هناك مايوجب ذكره. وفي كتاب (سيبويه) [1] اشارات صريحة لحذف الفعل في حالة العطف – كما ذكرنا – وقد عبر عنه بقوله : " هذا باب ما اشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه كما اشرك بينهما فيالنعت على المنعوت، وذلك قولك: مررت برجل وحمار قبل ، فالواو اشركت بينهما في الباء فجريا عليه، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك اياه، يكون بها اولى من الحمار ، كانك قلت مررت بهما " [2] ، فعبارة (سيبويه) (كانك قلت مررت بهما) دليل على انك مررت بالرجل ومررت بالحمار، ولأنك عطفت الجملة الثانية على الاولى ، فليس هناك سبب يدعوك لذكر الفعل الثاني بعد العطف واصل الكلام (مررت برجل ومررت بحمار).

حذف جملة الصلة

ذكر التحويليون انه بالامكان الاستغناء عن الصلة مع الاسم الموصول، ويبقى المعنى صحيحا ، أي لاتترك بعد حذفها اثرا يخل بالتركيب وبالمعنى [3] ، ومثال ذلك : (الكرسي الذي هو خلف المنضدة اسود) [4] .

The chair (which is) behind the desk is black

وهذا هو الاصل ، ولكن بالامكان حذف عبارة (which is) من الجملة فتصبح (الكرسي خلف المنضدة اسود) [5] .

The chair behind the desk is black

ومثله ايضا : (جون الذي هو اخي يزورني) [6] .

John (who is) my brather , is visiting me.

---

(1) ينظر: الكتاب : 1/437-438هـ ، 1/218 ب .

(2) الكتاب: 1/437-438هـ ، 1/218ب .

(3) An Introductory transformational grammar P: 96.

(4) المصدر نفسه ، ص 96.

(5) المصدر نفسه ، ص 96 ؛ وينظر :

Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 127.

(6) An Introductory transformational grammar P: 96.

فيمكن حذف عبارة (who is – الذي هو) لتصبح الجملة
John my brather , is visiting me.
(جون اخي يزورني) ومثله ايضا قولك . (الشقة التي هي في الاسفل للايجار)[(1)].
The apartment (that is) downstaivs is for rent.
فعبارة (that is – التي هي) ، يمكن الاستغناء عنها لتصبح الجملة : (الشقة في الاسفل للايجار).
The apartment downstaivs is for rent.

فالعبارات (that is , who is , which is) كلها اسماء موصولة مع صلاتها ، وجاز حذف الموصول وصلته معاً وانما جاز الحذف لتمام المعنى من دون ذكرهما.

وفي كتاب (سيبويه) لانجد مايسمى (بالصلة) في باب واحد ، وانما نجدها في ثنايا الكتاب متناثرة هنا وهناك ، كل في موضعه [(2)] ، وفي اطار حديثه عن (من وما) الموصولتين ، يشير الى عدم جواز الاستغناء عن الصلة ، يقول: " هذا باب مايكون الاسم فيه بمنزلة (الذي) في المعرفة اذا بني على ماقبله، وبمنزلته في الاحتياج الى الحشو، ويكون نكرة بمنزلة (رجل)، وذلك قولك : هذا من اعرفه منطلقا، وهذا من لا اعرفه منطلقا، أي : هذا الذي قد علمت اني لا اعرفه منطلقا ، وهذا ماعندي مهينا. واعرف ولا اعرف وعندي حشو لهما يتمان به ، فيصيران اسما، كما كان الذي لايتم الا بحشوه" [(3)] ، فمن هذا النص نفهم ان الاسم الموصول مبهم ويحتاج الى مايتممه ويوضح معناه ، فلذلك لايمكن الاستغناء عن الصلة مطلقا لان

---

(1) المصدر نفسه ، ص 96.

(2) ينظر الكتاب : 65/1، 99، 430، 61/2، 105، 415، 416، 417، 69/3، 118، 212، 262، 263، 333.

(3) الكتاب: 105/2 هـ ، 269/1ب .

الاسم الموصول "غامض المعنى مبهم الدلالة" [1] وهذا المبهم يحتاج الى جملة او شبهها ليتم معناه ويرفع ابهامه [2] .

والموصولات في العربية نوعان :

الاول : الموصول الاسمي ويشمل (الذي ، التي ، اللذان ، اللتان، اللذين، الاولى ، الذين ، اللات ، اللاء) [3] .

الثاني : الموصول الحرفي ، وهو خمسة حروف (أن ، أن ، ما ، كي ، لو) [4] .

الحذف لوجود علة :

ذكر التحويليون ان بالامكان حذف احد عناصر الجملة، لوجود دليل يدل عليه [5] ، أي مايحذف لقرينه ، ومثال ذلك:

(بل لم يستطع أن يسمعك ، ولكنني استطعت أن اسمعك) [6] .

Bill couldn't hear you , but I could hear you.

---

(1) النحو الوافي : 340/1.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل 154/1 ؛ وشرح قطر الندى ، ص 104 ؛ وشرح شذور الذهب ، ص 107.

(3) ينظر: المفصل 34/2 ؛ واوضح المسالك : 98/1 ؛ وشرح المفصل 142/3 ؛ وشرح التسهيل 215/1 –516 ؛ وشرح الكافية ، 259/1.

(4) ينظر: اوضح المسالك : 97/1 ؛ وشرح ابن عقيل : 1/ 138 –141 ؛ وشرح الحدود النحوية، ص 75.

(5) An Introductory transformational grammar P: 60.

(6) An Introductory transformational grammar P: 60.

فيمكن ان نحذف عبارة (يسمعك – hear you) من الجملة الثانية ، لتصبح (بل لم يستطع ان يسمعك ، ولكنني استطعت) .

Bill couldn’t hear you , but I could.

فحذف الفعل (يسمع – hear) للقرينة ، وهي دلالة ماقبله عليه.

وهذا مانص عليه (سيبويه) في كتابه، فالحذف عنده لايكون الا لعلة ومنها (كثرة الاستعمال) [1] ، او (للاستخفاف والاختصار) [2] ، او (لوجود دليل عليه)[3] ، فمن مواطن الحذف عند (سيبويه) ، لعلة حذف الفعل من (اياك) في قولك (اياك نح) ، يقول : " وحذفوا الفعل من اياك لكثرة استعمالهم اياه في الكلام، فصار بدلا من الفعل ، وحذفوا كحذفهم (حينئذ الان) " [4] ، وقوله (حينئذ الان) " كلام جرى للعرب محذوفا من حينئذ ومن الان ، ومعنى ذلك ان ذاكرا ذكر شيئا فيما مضى يستدعي مثله في الحال فقال له المخاطب : حينئذ، الان ، معناه ، كان هذا الذي ذكرت حينئذ في الوقت الذي ذكرت، واسمع الان غير ذلك ، او نحوه من التقدير . ولايستعملون الفعل الذي حذف ، وكذلك لايستعملون الفعل الناصب لاياك" [5] ، "وانما يريد حينئذ واسمع الى الان ، فحذف واسمع..." [6] . ولعل تعليل (سيبويه) لظاهرة الحذف في بعض مواضعها بالكثرة ، اضاف شيئا اخرا ، اشبه بان يكون قانونا من قوانين التركيب النحوي ، وبه يتم معرفة الاصول المصورة للكلام المستعمل ، وقد يتوقف التركيب النحوي ، وبه يتم معرفة الاصول المقصورة للكلام المستعمل ، وقد يتوقف عليه صحة بناء الكلام [7] .

---

(1) ينظر :الكتاب : 274/1 ، 275 ، 280 ، 281 ، 283 ، 290 ، 291 ، 130/2.

(2) ينظر: الكتاب 203/1 هـ ، 105/1 ب .

(3) ينظر : الكتاب : 36/2 –37 هـ ، 234/1 –235ب .

(4) الكتاب : 274/1هـ ، 138/1 ب .

(5) كلام السيرافي في هامش الكتاب : 274/1.

(6) الكتاب : 224/1 هـ ، 114/1 ب .

(7) ينظر: ظاهرة الاهمال في النحو العربي ، ص 149.

ومن مواضع الحذف عنده ، ماجاء في باب التحذير والاغراء قال : " ومما جاء بدلا من اللفظ بالفعل قولهم : الحذر الحذر ، والنجاء النجاء وضربا ضربا ، فانما انتصب هذا على الزم الحذر ، وعليك النجاء ، ولكنهم حذفوا لانه بمنزلة افعل ، ودخول الزم على افعل محال [1] . وهذا مايسمى (بالحذف الواجب) [2] ، لانه لايمكن اظهار الفعل معه مطلقا فيرى (سيبويه) في هذا الموضع ان الحذف واجب ، وذلك لان معنى (الحذر) كقولك (افعل) ومثله (عليك) فاذا قلت (الحذر) علم انك تنهاه عن شيء معين ، فلما كررت الاسم فكان معنى الثاني كالاول، فاستغنيت عن افعل [3] .

ومما تقدم نخلص الى ان (سيبويه) ، قد درس عنصر الحذف باسلوب تحليلي علمي دقيق، بعديا كل البعد عن التعقيد والتأويل غير المنطقي، كما انه برع في استخدام المصطلحات مدركا ماهية كل مصطلح ، كما نخلص الى ان الحذف عند (سيبويه) يقع في الجملة والكلمة والحرف . وهو باب واسع اوسع مما جاء عند التحويليين .

3- التقديم والتأخير (الترتيب Order)

التقديم والتأخير (الترتيب) " مصطلح يستخدم في علم اللغة للاشارة الى صيغة العلاقات المكونة للسياق الخطي في الوحدات اللسانية " [4] ، وتؤدي اللغة وظيفتها – وهي الافادة – من خلال ترتيب المفردات في التراكيب الجملية لتجعلها صحيحة نحويا ومعنويا فاذا " اختل هذا النظام من ناحية من نواحيه لم يحقق الكلام

---

(1) الكتاب : 275/1 –276 هـ . 139/1 ب .

(2) ينظر : الايضاح في شرح المفصل 193/1.

(3) ينظر : المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 174.

(4) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 227.

الغرض منه وهو الافهام" [1] ، اذا فان " رتبة كل كلمة داخل الترتيب تؤشر مكانتها الخاصة بها" [2] ، فالتقديم والتأخير عند التحويليين هو ان تغير مواقع بعض التراكيب وذلك بتقديمها او تأخيرها لغرض معنوي، شريطة ، ان لايخل هذا التقديم والتأخير بتركيب الجملة ومعناها ، أي لايجعلها جملة غير صحيحة نحويا ودلاليا، والتقديم والتأخير عند التحويليين يكون في مواضع قليلة جداً لان اللغة الانكليزية، لاتتمتع بحرية الحركة ، لانها لغة خالية من الحركة الاعرابية في اواخر الكلمات ، اذا فهي ليست كاللغة العربية، من حيث انها تتمتع بحرية حركة كبيرة جداً ، ولقد اعتنى الدرس اللغوي العربي القديم بظاهرة (التقديم والتأخير) ، وما تتركه من اثر معنوي ونحوي، وذلك ان التقديم والتأخير ، يخرج الكلام من معنى الى معنى آخر [3] ، وقد حاول بعض النحاة تصنيف مسوغات التقديم والتأخير بحسب مواضعها [4] .

ومن النحاة الذين قالوا بالتقديم والتأخير (سيبويه) ، فقد استعمل (سيبويه) مصطلح (التقديم والتأخير وماتصرف منه نحو : قدمت ، ويقدم وأخرت ، واخروها ، وتؤخر ومقدما ومؤخراً، ومقدماً ومؤخراً)[5]، وقد استعمل (سيبويه) في مواضع قليلة مصطلحا مرادفا للتقديم والتاخير وهو مصطلح (القلب وماتصرف منه نحو لايقلب) [6] ، واشارات (سيبويه) الكثيرة لهذا المصطلح في كتابه دليل على انه قد اخذ حيزا

---

(1) من اسرار اللغة ، ص 295.

(2) Language P : 109.

(3) ينظر : المنهج التوليدي والتحويلي ، ص 118.

(4) ينظر: معاني النحو : 16/1 ، 161 –173 ، 597/2 –600 ، والتعبير القرآني ، ص 48–60، والعامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ، ص 86.

(5) ينظر الكتاب : 34/1، 45، 47، 56، 59، 61، 70، 71، 73، 80، 81، 96، 98، 99، 100، 104، 107، 119، 120، 203، 88/2، 125، 335، 337، 355، 13/3، 70، 110، 111، 169،129، 170، 179، 180.

(6) ينظر : الكتاب : 115/1 ، 50/2، 51، 52، 317، 21/3، 71، 83، 137.

من التفكير النحوي عنده " رابطا اياه بالمحتوى الدلالي للجملة ونظرية العمل وبناء الكلام" [1] . ومصطلح (التقديم والتأخير) في استعمال (سيبويه) " يعني بناء الكلام على وجه تتقدم فيه بعض الوحدات الوظيفية او تتاخر عن الحد الذي وضع له في الاصل في هدي نظرية العمل ، مع اقراره على حكمه الذي كان عليه في اصل الكلام لعناية واهتمام المتكلم والمخاطب بالمعنى المراد من هذا البناء" [2] .

مواضع التقديم والتأخير

ذكرنا ان الترتيب العام لمفردات اللغة الانكليزية في التراكيب النحوية هو (SVO) (فاعل + فعل + مفعول به) [3] ، فقد يغير ترتيب هذا التركيب ، وذلك بتقديم بعض عناصرها على البعض الاخر ، لغرض معنوي ومن مواضع التقديم والتأخير :

أ- تقديم المفعول به

الترتيب " هو نقل مورفيم [عنصر من عناصر الجملة] من موقع اصل له الى موقع جديد مغيرا بذلك نمط الجملة ، وناقلا معناها الى معنى جديد تربطه بالمعنى الاول ، رابطة واضحة" [4] .

---

(1) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه، ص 300.

(2) المصدر نفسه ، ص 303.

(3) Aspects of theory of syntax P :10.

(4) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص 93.

وعلى هذا الاساس ، فقد ذكر التحويليون مواضع عديدة لتقديم المفعول به على الفاعل . فيصبح الترتيب (OVS) (مفعول به + فعل + فاعل) ويقدم المفعول به لمسوغات كثيرة ، ولتادية معانٍ معينة منها :

لغرض العناية والاهتمام :

ذكر التحويليون ان المفعول به يقدم في بعض المواضع ، لعناية المتكلم به[1] ومثال ذلك : (قبعتها خلعت) [2]

- Her hat she took off.

واصل الجملة (خلعت قبعتها)

-She took off her hat.

فالامر واضح " لان ترتيب الفاعل – الفعل – المفعول به ، يدرك في الانساق الظاهرة " [3] فالجملة الاولى تختلف عن الجملة الثانية ، فالمفعول به في الجملة الاولى تقدم على فاعله لعناية المتكلم به واهتمامه [4] .

اما (سيبويه) فيقول : " ... كأنهم انما يقدمون الذي بيانه اهم وهم بيانه اعنى ، وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم" [5] فمن كلام (سيبويه) ندرك ان المفعول شأنه ان يتاخر عن الفاعل، " وقد يجاء بخلاف الاصلا " [6] فيتقدم المفعول على فاعله للعناية والاهتمام ، ففي قوله " ضرب عبدالله زيدا ، فعبد الله ارتفع ههنا ، وشغلت ضرب به ... وانتصب زيد لانه مفعول تعدى اليه فعل فاعل فان قدمت المفعول ،

---

(1) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 272. And An Introductory transformational grammar P:63.

(2) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 272.

(3) Adictionary of Linguistics and Phonetics 4th edition P: 272.

(4) ينظر: المصدر نفسه ، ص 272.

(5) الكتاب : 34/1 هـ ، 14/1 –15 ب .

(6) هذه عبارة ابن مالك من الفيته : شرح ابن عقيل : 484/1.

وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول وذلك قولك: ضرب زيدا عبدالله ؛ لانك انما اردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد ان تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ . فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدما ، وهو عربي جيد كثير " [1] .

نلاحظ ههنا ان (سيبويه) يشير الى نوع من التقديم وهو ما اصطلح عليه بعده (بالتقديم على نية التاخير) [2] . " وذلك لانك اقررت كل حرف في الكلام مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، فلم يخرج (عبدالله) من كونه فاعلا مرفوعا بالفعل، وكون زيداً مفعولا منصوبا كما يكون اذا اخرت، ولكنه لما كان المفعول هو الذي يعك ويهمك قدمته ، لأنه قد علمت ان المخاطب ان ليس له في ان يعلم ان الفاعل (عبدالله) جدوى وفائدة ، فيعنيه ذكره وما مصطلح (العناية والاهتمام) الا اشارة الى ذلك " [3] . وذكر التحويليون انه يمكن تقديم المفعول به الثاني او مايسمى (المفعول به غير المباشر) (Indirect object) على المفعول الاول (المباشر) [4] ومثال ذلك (ارسلوا الى مذكره) .

1-a-They sent me anote

واصل الجملة : ارسلوا مذكرة الي

b-They sent an ote to me.

ومثله ايضا (ماري ارسلت الى صديقتها رسالة) .

2-a-Mary has mailed her friend aletter.

واصل الجملة (ماري ارسلت رسالة الى صديقتها) [5] .

---

(1) الكتاب : 34/1 هـ ، 14/1 –15 ب .

(2) ينظر: دلائل الاعجاز 135 –136 . ومنهم من يرى ان تقديم المفعول به يفيد الاختصاص : ينظر ، الكشاف :62/1.

(3) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، ص 300–301.

(4) An Introductory transformational grammar P: 63.

(5) An Introductory transformational grammar P: 63.

b-Mary has mailed aletter to her friend.

و (Me– لي و her friend – صديقتها) مفعولان غير مباشرين ، تم تقديم كل منهما على المفعول الاول (المباشر) [1] .

وقد ذكر (سيبويه) هذا النوع من التقديم حين قال : " هذا باب المفعول الذي تعداه فعله الى مفعول وذلك قولك : كسي عبدالله الثوب، واعطي عبد الله المال. رفعت عبدالله ههنا كما رفعته في ضرب حين قلت ضرب عبدالله ، وشغلت به ، كسي وأعطى ، كما شغلت به ضرب، وانتصب الثوب والمال لانهما مفعولان تعدى اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل ، وان شئت قدمت واخرت : فقلت كسي الثوب زيد ، واعطي المال عبد الله . كما قلت ضرب زيدا عبدالله . فأمره في هذا كامر الفاعل " [2] فـ (سيبويه) في هذا الموضوع يجيز تقديم المفعول به الثاني على المفعول الاول ، الذي حل محل الفاعل.

ومن امثلة التقديم لدى التحويليين مايأتي:

تقديم المفعول به لغرض التوكيد والاهتمام [3] . ومثال ذلك (ذلك الفلم مارأيك به؟)

- That film – what did you think of it?

واصل الجملة (مارايك في ذلك الفلم ؟) [4] .

- what did you think of That film?

وهذا يقابله باب الاشتغال ، والاشتغال " مصطلح نحوي يقصد به النحاة الحديث عن جملة يتقدم فيها اسم ويتأخر عنه فعل او مايسد مسده ، شغل هذا الفعل بضمير يعود على الاسم السابق، والاصل فيه ان يعمل في الاسم لولا انشغاله عنه

يجب ملاحظة ان الاداة (to) تم حذفها حين جرى تقديم المفعول به الثاني.

(1) An Introductory transformational grammar P: 63.

(2) الكتاب : 42/1 هـ ، 20/1 ب .

(3) English partical usage P: 201>

(4) المصدر نفسه ، ص 201.

بضميره العائد عليه" [1] ، نحو : (زيداً ضربته ، وزيداً مررت به ، وزيدا ضربتُ غلامه) [2] ، ولايخلو كتاب من كتب النحو القديمة والحديثة [3] من تفصيل حول موضوع الاشتغال . ومن هذه الكتب كتاب (سيبويه) ، فقد ذكر سيبويه الاشتغال في مواضع كثيرة من الكتاب [4] ، قال : " هذا باب مايكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم او اخر ومايكون فيه الفعل مبنيا على الاسم، فاذا بنيت الاسم عليه قلت : ضربت زيدا، وهو الحد ، لانك تريد ان تعمله وتحمل عليه الاسم، كما كان الحد ضرب زيد عمرا، حيث كان زيد اول ماتشغل به الفعل. وكذلك هذا اذا كان يعمل فيه . وان قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا جيداً ، وذلك قولك : زيداً ضربت، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء ، مثله في ضرب زيد عمراً وضرب عمراً زيد " [5].

اذا فتقديم الاسم عند (سيبويه) انما يكون للعناية والاهتمام، " فاذا بنيت الفعل على الاسم قلت : زيد ضربته ، فلزمته الهاء. وانما تريد بقولك مبني عليه الفعل انه في موضع منطلق اذا قلت: عبدالله منطلق، فهو في موضع هذا الذي بني على الاول وارتفع به ، فانما قلت (عبدالله) فنسبته له ، ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء " [6] ونخلص من هذا ان تقديم الاسم في باب الاشتغال (عند سيبويه) هو عناية واهتمام [7] .

---

(1) اسلوب التوكيد اللغوي ، ص 56.

(2) ينظر : شرح ابن عقيل 517/1 –518.

(3) ينظر: الكتاب : 80/1، 81، 82، 83، 84، 85، شرح المفصل 30/2 ، شرح الكافية 148/1، وشرح ابن عقيل 517/1–532، شرح التصريح 296/1، والهمع 111/2.

(4) ينظر : الكتاب : 91/1 ، 93، 85، 96، 97، 101، 132، 137، 138، 142، 150.

(5) الكتاب : 80/1–81هـ ، 41/1 ب .

(6) الكتاب : 81/1هـ ، 41/1 ب .

(7) ينظر اسلوب التوكيد اللغوي ، ص 48–65.

البناء للمجهول (Passive voice)

لقد ذكرنا سابقا انه يتم التوصل الى البناء للمجهول عن طريق حذف الفاعل من الجملة، وقارناه مع ماجاء في كتاب (سيبويه) ، وقد يتوصل الى البناء للمجهول عن طريق تقديم المفعول به ، ووضعه في بداية الجملة، ويصبح نائبا للفاعل مع مراعاة ازمنة الفعل في الجملة [1] ومثال ذلك (سرق اللص حقيبتها اليدوية البارحة) .

- A thief stole her hand – bag yesterday.

فهذه جملة مبنية للمعلوم ، لان ترتيبها منتظم على وفق القواعد الانكليزية ، فاذا اردنا تحويلها الى المبني للمجهول نقدم المفعول به (bag–her hand – حقيبتها اليدوية) الى بداية الجملة ، ليصبح نائبا للفاعل ، فتكون الجملة (حقيبتها اليدوية سرقت البارحة) [2] .

- her hand – bag was stolen yesterday.

فاصبحت الجملة مبنية للمجهول، بعد تقديم المفعول به ، وحذف الفاعل من الجملة (Thief – اللص) وقد بينا كيف يتم تحويل الجملة من المعلوم الى المجهول في العربية ، حيث يتم حذف الفاعل ، واقامة المفعول به مقامه تقول:

كسر محمد الزجاجة ، جملة توليدية مبنية للمعلوم .

كسرت الزجاجة ، جملة تحويلية مبنية للمجهول .

ب- تقديم الجمل الظرفية (اشباه الجمل)

من انواع التقديم الذي ذكره التحويليون، هو تقديم (الجمل الظرفية) والظرف في اللغة الانكليزية مشتمل على (حروف الجر مع ظروف الزمان والمكان) [3] ،

---

(1) English in Asimplified way P : 181-183.

(2) English in Asimplified way P : 181-183.

(3) An Introductory transformational grammar P: 61-62.

فتقدم الجمل الظرفية في اللغة الانكليزية لغرض الاهتمام ومثال ذلك (رأيتها عند المصرف أمس) .

- I saw her at the bank yesterday.

وهذه هي الجملة الاصل فبتقديم كلمة (yesterday – امس) الى الامام نحصل على الجملة التالية : (امس رأيتها عند المصرف).

- yesterday I saw her at the bank.

ومثله ايضا (وجد بعض المتاع في الخزانة)

- He found some luggage in the clost.

فتقدم (in the clost – في الخزانة) لتصبح الجملة (في الخزانة وجد بعض المتاع) [1].

- in the clost He found some luggage.

وفي الكتاب اشارة صريحة بجواز تقديم الظرف فيقول (سيبويه) : " ... والتقديم والتاخير فيما يكون ظرفا ، او يكون اسما ، فيالغاية والاهتمام مثله مثل ماذكرت لك في باب الفاعل والمفعول، وجميع ماذكرت لك من التقديم والتأخير ، والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير، فمن ذلك قوله ﷻ : (ولم يكن له كفوا احد) [2] . واهل الجفاء من العرب يقولون : ولم يكن كفوا له احد ، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة" [3] ثم يوضح (سيبويه) ان التقديم مرتبط بنظرية العمل ومقصد المتكلم في التعبير عن المعنى وفي ذلك يقول : " تقول : ماكان فيها احد خير منك ، وماكان احد خير منك فيها ، الا انك اذا اردت الالغاء فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن ... لانه اذا كان عاملا في شيء قدمته، كما تقدم أظن وأحسب ، واذا الغيت أخرته كما تؤخرهما ، لانهما ليسا يعملان شيئاً" [4] ويقول : في باب الجر :" ... واذا

---

(1) ينظر: المصدر نفسه ، ص 61.

(2) الاخلاص ، الاية 4.

(3) الكتاب : 56/1 هـ . 28/1 ب ، وينظر : الكتاب 216/1 ، 228 ، 403 ، 421.

(4) الكتاب : 56/1 هـ . 28/1 ب.

قلت : (فيك خصلة سوء ، فقد اضفت اليه الرداءة بفي . واذا قلت : (رب رجل يقول : ذاك فقد اضفت القول الى الرجل برب" [1] .

وكما ذكرنا ، ان الجملة في العربية، اما ان تكونفعلية او اسمية، فاذا كانت اسمية فهي تتكون من (مبتدأ + خبر) وهذا التركيب يعد بمثابة الجملة النواة، فاذا قدمت الخبر على المبتدأ اصبحت الجملة محولة بالتقديم والتأخير فـ " يتقدم الخبر عليها [النكرة ويعني المبتدأ] وهو ظرف ، او جار ومجرور نحو (في الدار رجل وعند زيد نمرة) " [2] .

ومن الجدير بالذكر " ان التقديم والتأخير قد يكون الطريق الذي يتم ، به تصحيح الكلام الذي خرج على الاصول المقررة في بناء الكلام" [3] ومنهما ظاهرة الابتداء بالنكرة مثل: (قائم زيد) ، " وزعم الخليل رحمه الله انه يستقبح ان يقول قائم زيد، وذلك اذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدأ ، كما تؤخر تقدم فتقول : ضرب زيداً عمرو ، وعمرو على ضرب مرتفع ، وكان الحد ان يكون مقدما ويكون زيد مؤخرا. وكذلك هذا الحد فيه ان يكون الابتداء فيه مقدما. وهذا عربي جيد . وذلك قولك : تميمي انا ... " [4] ، وكما ذكرت – ان استعمال (سيبويه) لمصطلح (التقديم والتاخير) ، مبني على اساس تقديم بعض الوحدات الوظيفية او تاخيرها ، عن الحد الذي وضع لها في الاصل في هدي نظرية العمل. كما انه استطاع بعقليته الكبيرة، تعليل هذه الظاهرة ، وعزوها التي اسباب متنوعة كما بينا سابقا.

ونخلص مما تم عرضه ، ان (سيبويه) ومن خلال عرضنا لما يسمى بقواعد التحويل (Transformational grammar) ، قد اعطى ، للبنية الداخلية للجملة العربية عناية كبيرة، واولاها اهتماما اكبر ، فاشبعها تحليلا وتفسيرا وتعليلا ، كما انه

---

(1) الكتاب : 321/1 هـ . 209/1 ب.

(2) شرح ابن عقيل : 216/1 –217.

(3) المصطلح النحوي في كتاب سيبويه، ص 103.

(4) الكتاب : 172/2هـ ، 298/1.

ادرك، وميـز العلاقـة بـين مـا اسـماه التحويليـون بــ (البنيـة العميقـة – Deep Structure) ، وعناصـر التحويـل (مـن زيـادة وحـذف وتقـديم وتـأخير) أي البنيـة السـطحية (Surface Structure) فاصـبح بالامكـان القـول الـى ان التحـويليين ، بزعامة رأس مدرستهم (نعوم تشومسكي) قد ساروا في نظريتهم ، على هدي ماقاله(سيبويه) بالرغم من اختلاف اللغتين، وتباعد الزمن. بل ان (سيبويه) بتحليله لقواعد التحويـل قـد انـار الطريـق لعلمـاء البلاغـة ومـنهم (عبـدالقاهر الجرجـاني) [1] ، لان (سيبويه) قد كان يعلل اغلب ماخرج عن القاعدة ، ويرجعه لعلـه معنويـة أي بلاغيـة أي : " قرب الصلة بين ماخطط لـه (سيبويه) من مباحث علم المعاني ، وبين مـا استقر عليه علماء البلاغة فيما بعد " [2] .

---

(1) ينظر: سيبويه امام النحاة ، ص 178.

(2) اثر النحاة في البحث البلاغي ، ص 313.

الفصل الثالث

نماذج من العمليات التحليلية لجميع عناصر النظرية

- البنية العميقة والبنية السطحية .
- عناصر التحويل :

1-الزيادة .

2-الحذف .

3-التقديم والتأخير .

بينا في الفصل الأول مفهوم النظرية التوليدية التحويلية ، وبينا أساسها التي بنى عليها (تشومسكي) نظريته ، كما بينا طرق التحليل (تحليل الجمل) التي وضعها (تشومسكي) ، وبينا أيضاً أيضاً مصطلحات النظرية ورموزها المستخدمة في العمليات التحليلية للجمل ، كل هذا كان مقروناً بما جاء – في نظرنا – شبيهاً له في كتاب (سيبويه) ، ثم بينا الفصل الثاني عناصر التحويل وهي (الزيادة والحذف والتقديم والتأخير) ، عند كل من (تشومسكي) والتحويليين أولاً ، وعند (سيبويه) ، موضحين ما عرضناه بالأمثلة .

وفي هذا الفصل سنقوم بعرض الأمثلة ، عند التحويليين وتحليلها مع ما يشابهها في كتاب (سيبويه) جاعلين من هذا الفصل منحنى تطبيقياً ، لبيان مفهوم النظرية التوليدية التحويلية والجملة عند التحويليين – كما بينا – متكونة من بنيتين ، الأولى : بنية عميقة ، والثانية : بنية سطحية ويتم الانتقال من البنية السطحية بوساطة عناصر التحويل ، فالبنية العميقة والبنية السطحية تمثلان محور التحويل في النظرية ، ومن هذا المنطلق سنبين أمثلة البنية العميقة والبنية السطحية .

البنية العميقة والبنية السطحية

(الجزار لم يقطع اللحم) [1] ، هذه جمل تحويلية منفية ، وعنصر التحويل فيها دخول الأداة (لمْ) على الجملة ، والأصل فيها . (الجزار يقطع اللحم) هذه جملة توليدية متكونة من :

فاعل + فعل + مفعول به ←——— ثم دخل عنصر النفي على الجملة فأصبحت (الجزار لم يقطع اللحم) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ←————— ركن اسمي + ركن فعلي .

ركن اسمي ←————— أداة تعريف + اسم .

ركن فعلي ←————— أداة نفي + فعل + ركن اسمي .

ركـــن ←————— اســـمي أداة

---

(1) هذه الجملة مترجمة عن جملة انكليزية ، والعناصر الواردة في التحليل معتمدة على الترجمة، وهذا الأمر سيكون مماثلاً في الجمل الآتية .

تعريف + اسم .

← أداة   ال (

تعريف) .

اسم ← جزار .

← أداة   لـــم

(نفي) .

← فعل   يقطع

+ O .

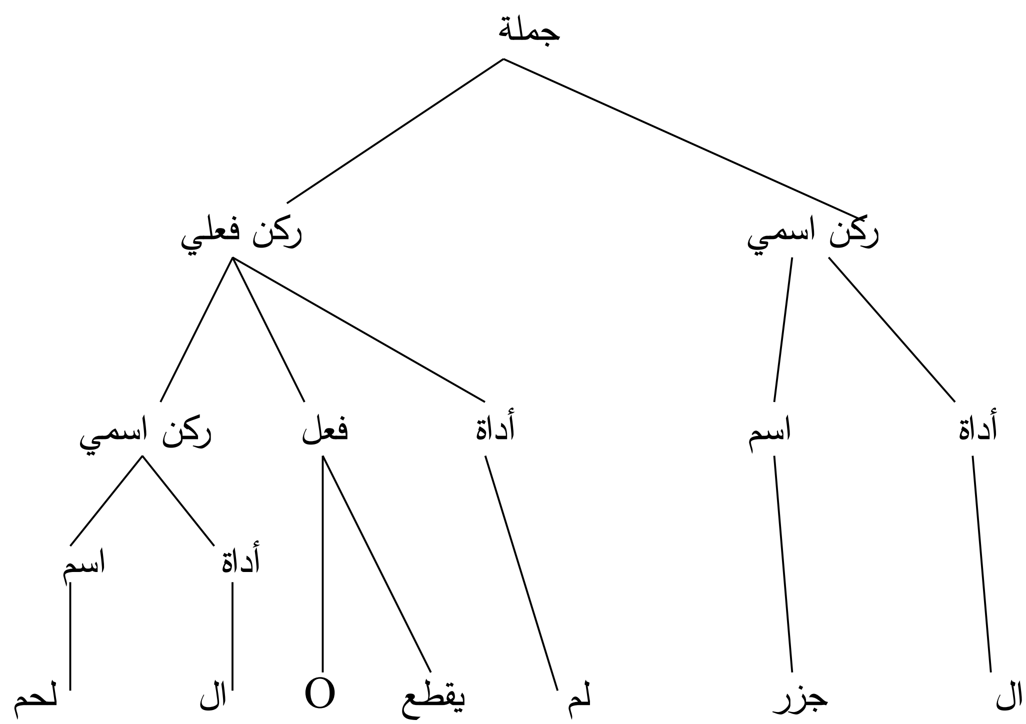
← أداة   ال (

تعريف) .

اسم ← لحم .

فالجملة تتكون من أل + جزار + لم + يقطع + O + ال + لحم

ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :

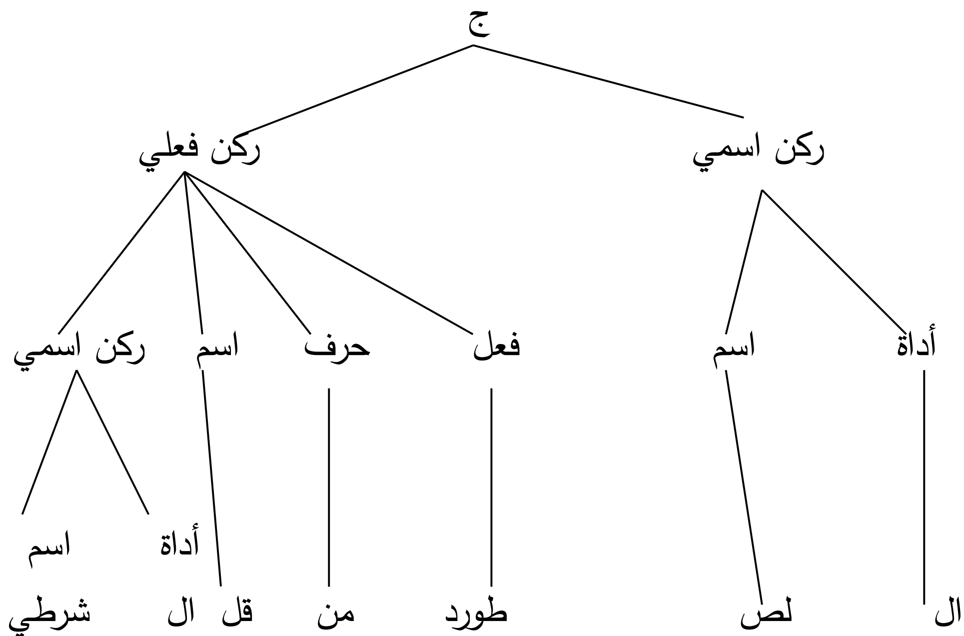


إذاً فالجملة تتكون من : فاعل + أداة + فعل + O + مفعول .

(اللص طورد من قبل الشرطي) ، هذه جملة تحويلية حسب قواعد اللغة الانكليزية، والتحويل فيها ، تقديم المفعول به (اللص) إلى الأمام ، مما أدى إلى تحويل الجملة من المعلوم إلى المجهول وأصل الجملة (الشرطي طارد اللص) ، فهذه جملة توليدية متكونة من فاعل + فعل + مفعول به ، ثم قدم المفعول به (اللص) إلى الأمام فاصبحت الجملة (اللص طور الشرطي) ثم أضيفت بعض الاضافات التي تقتضيها اللغة الانكليزية لتصبح الجملة صحيحة نحوياً ، فاصبحت الجملة : (اللص طورد من قبل الشرطيّ) وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

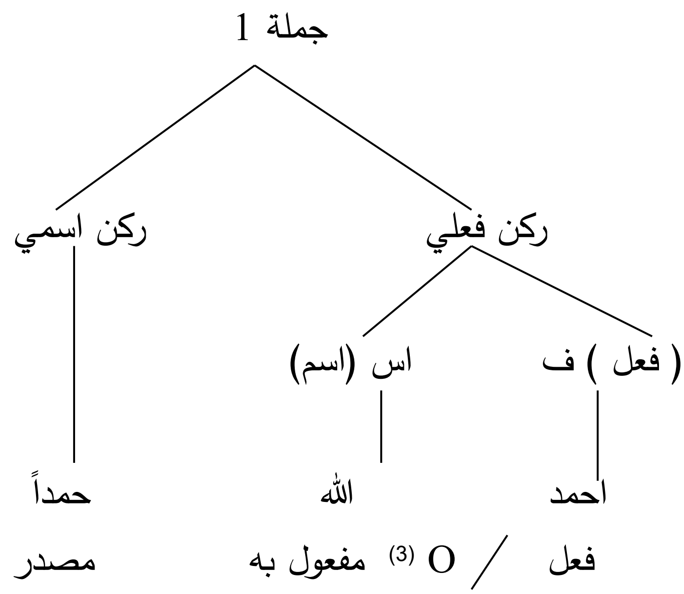
ج	←	ركن اسمي + ركن فعلي ..
ركن اسمي	←	أداة + اسم .
ركن فعلي	←	فعل + حرف + اسم + ركن اسمي
ركن اسمي	←	أداة + اسم .
أداة	←	ال (تعريف)
اسم	←	لص .
فعل	←	طورد .
حرف	←	من .
اسم	←	قبل .
أداة	←	ال (تعريف) .
اسم	←	شرطي

فالجملة تتكون من : ال + لص + طورد + من + قبل + ال + شرطي ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :

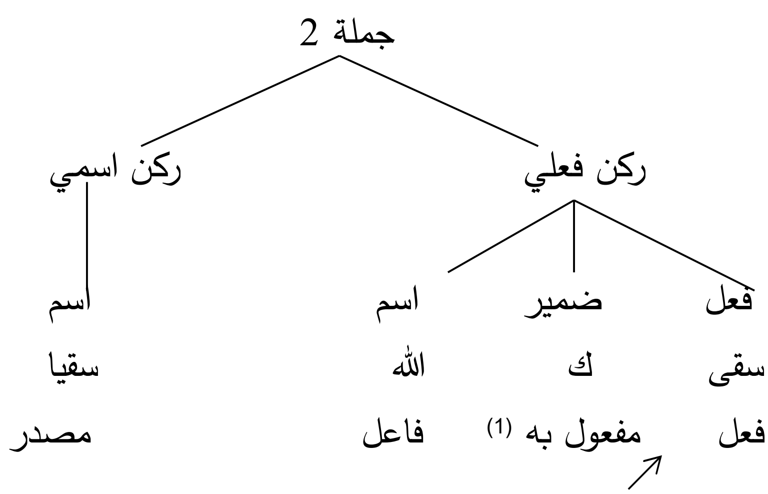


إذاً فالجملة تتكون من العناصر الآتية : مفعول به [1] + فعل + حرف جر + اسم + فاعل وفي العربية عموماً وعند (سيبويه) تحديداً نجده قد عبر عن البنية العميقة والبنية السطحية بأمثلة منها : قوله : (سقياً ورعيا) [2] ، فهذه جملة تحويلية والتحويل فيها ، حذف الفعل والفاعل من الجملة والاكتفاء بالمصدر ، وأصل المصدرين (سقاك الله سقيا واحمد الله حمداً) ، ويمكن تمثيلهما بالمشجرين الآتيين :

ج1 = احمد الله حمداً



ج2 = سقاك الله سقياً



(1) الرمز e يشير إلى تقديم عنصر من عناصر الجملة .

(2) الكتاب : 353/1هـ ، 176/1 ب .

(3) الرمز O يعني أن هناك عنصراً محذوفاً ويعني Zero morphem أي مجموعة خالية .

فالجملة الأولى متكون من : فعل + O + مفعول + مصدر .

بعد التحويل أصبحت : O + O + O + اسم = (حمدا) ، حذف الفعل والفاعل والمفعول بهِ وبقي المصدر ، أما الجملة الثانية فتتكون من :

فعل + فاعل + مصدر بعد التحويل اصبحت :

O + O + مصدر = (سقياً)

وكذلك جملة : (لم ينجح الطالب في الامتحان)، فهذه جملة تحويلية ، التحويل فيها ، وهو دخول عنصر النفي(لم) (الأداة) على الجملة التوليدية التي هي ينجح الطالب في الامتحان) فالجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف [2] ← أداة + فعل + ركن اسمي .

ر ك س [3] ← أداة + اسم .

ر ك ح [4] ← حرف + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

أداة ← لم (نفي) .

فعل ← ينجح .

أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← طالب .

حرف ← في .

أداة ← ال .

اسم ← امتحان .

فمن هذه الخطوات نحصل على الجملة الآتية :

---

(1) هذا الرمز يعني أن المفعول به مقدم ينظر : الفصل الأول ، ص7 .

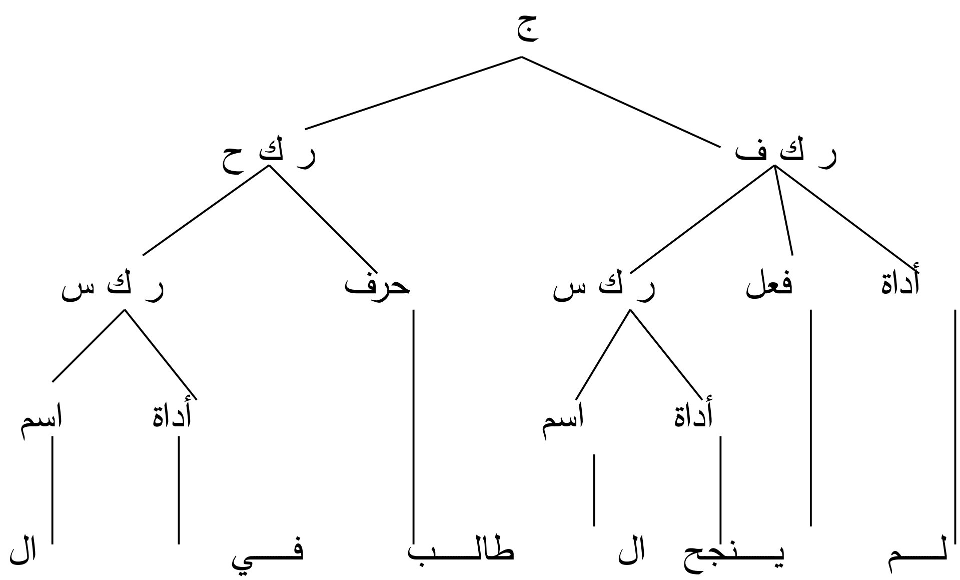
(2) ر ك ف ، هذا مختصر للركن الفعلي .

(3) ر ك س هذا مختصر للركن الاسمي .

(4) ر ك ح هذا مختصر للركن الحرفي .

لم + ينجح + ال + طالب + في + ال + امتحان .

ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :



امتحان

نفي مضارع تعريف فاعل حرف جر تعريف اسم

مجرور

فهذه الجملة تتكون من :

أداة + فعل + فاعل + حرف + اسم .

ونقول : (كتب الدرس) .

هذه جملة تحويلية ، والتحويل فيها هو حذف الفاعل ، وإقامة المفعول مقامة أي : تحويل الجملة من المعلوم إلى المجهول ، وأصل الجملة: (كتب محمد الدرس)

ويمكن تحليل الجملة التحويلية بالطريقة الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + اسم .

ر ك س ← أداة + اسم .

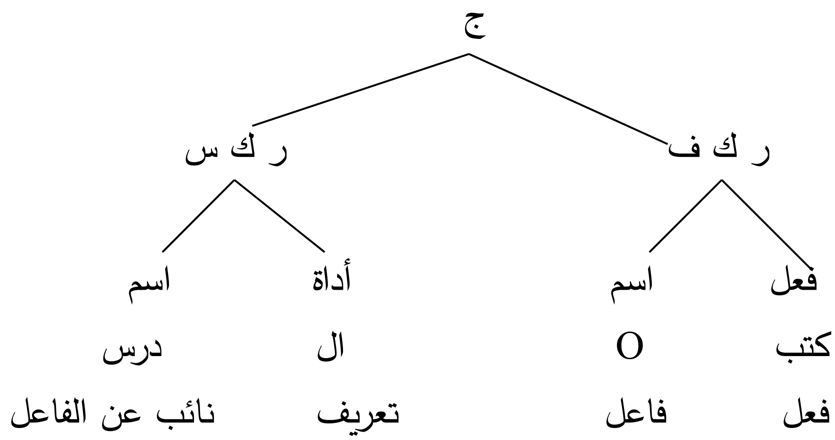
ف ← كتب .

اسم ← O .

اسم   ال + درس .

ومن هذه الخطوات تنتج الجملة الآتية : كتب + O + ال + درس .

ويكون تمثيلها بالمشجر الآتي :



ومن المشجر نستنتج أن الجملة السابقة متكونة من : فعل + O + نائب فاعل .

عناصر التحويل

1 . الزيادة

أ . النفي (Nagative)

نقول : (المدير لم يطرد الحارس) [1] ، هذه جملة تحويلية ، حيث اقحمت أداة النفي (لم) في الجملة ، وأصلها (المدير يطرد الحارس) ، فاقحمت أداة النفي (لم) ، قبل الفعل فأصبحت الجملة (المدير لم يطرد الحارس) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك ف ← أداة + فعل + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← مدير .

أداة ← لم (نفي) .

فعل ← يطرد .

←

---

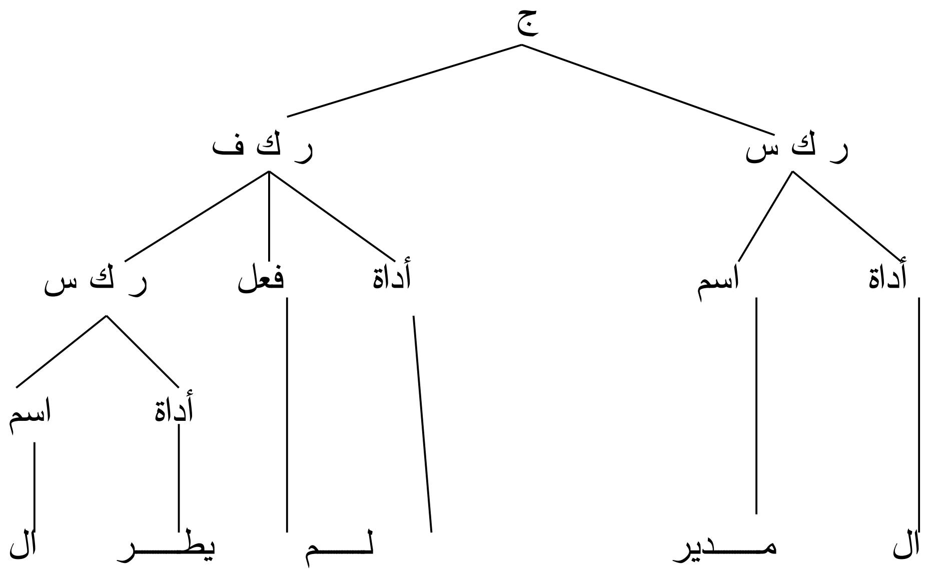
(1) هذه الجملة مترجمة ، وأداة النفي (لم) تقابل أداة النفي في الانكليزية (Not) .

أداة ال (تعريف) .

اسم حارس .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

(ال + مدير + لم + يطرد + ال + حارس) ، ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



حارس

تعريف فاعل نفي مضارع تعريف مفعول

به

إذاً فالجملة تتكون من : فاعل + أداة نفي + فعل + مفعول به .

أما النفي في العربية فيتمثل في الجملة التالية :

(لم يحضر التلميذ الدرس) .

هذه جملة تحويلية فعلية منفية ، والأصل فيها (يحضر التلميذ الدرس) فدخلها عنصر النفي (لم) فاصبحت (لم يحضر التلميذ الدرس) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← أداة + فعل + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك س ← أداة + اسم .

أداة   لم (نفي) .

فعل   يحضر .

أداة   ال .

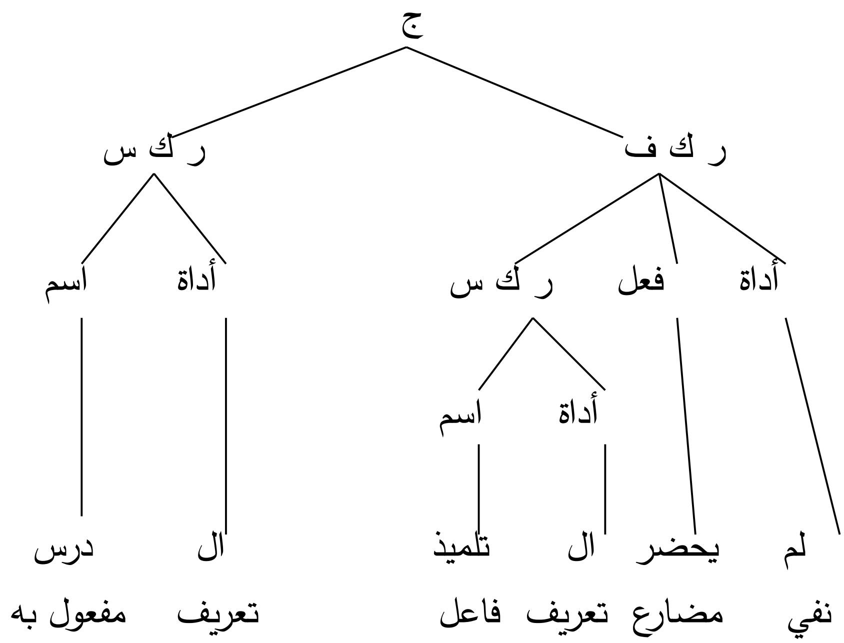
اسم   تلميذ .

أداة   ال .

اسم   درس .

ومن هذا التحليل تنتج الجملة الآتية : لم + يحضر + ال + تلميذ + ال + درس .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



فهذه الجملة متكونة من العناصر الآتية :

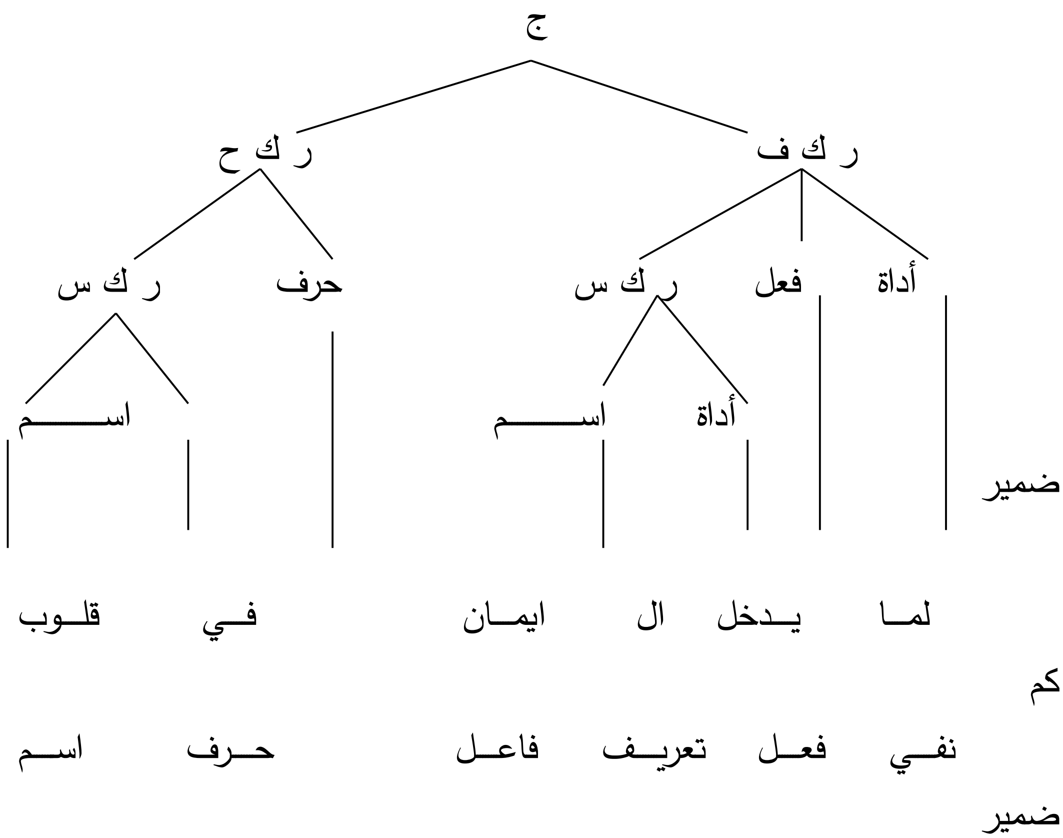
أداة نفي + فعل مضارع + فاعل + مفعول به . ومثله قوله تعالى " ... ولما يدخل الايمان في قلوبكم ... " [1] فالجملة في هذه الآية الكريمة تحويلية منفية فعلية ، والأصل فيها : (قد دخل الايمان في قلوبكم ، فنفيت الجملة فاصبحت (لما يدخل ...) وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن حرفي .

(1) سورة الحجرات ، الآية : 14 .

ر ك ف	أداة + فعل + ركن اسمي .
ر ك س	أداة + اسم .
ر ك ح	حرف + اسم + ضمير
أداة	لما (نفي) .
فعل	يدخل .
أداة	ال (تعريف) .
اسم	ايمان .
حرف	في .
اسم ←	قلوب .
ضمير ←	كم .

ومن هذا العناصر تنتج الجملة الآتية : لما + يدخل + ال + ايمان + في + قلوب + كم ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



مضـــارع   جـــر   مجـــرور

مضاف

فتكون الجملة بالشكل الآتي : أداة نفي + فعل مضارع + فاعل + حرف جر + اسم مجرور ، ومن جمل النفي قولك : (ليس القطار مقبلاً) ، فـ(ليس) فعل ماضٍ جامد تفيد مع معموليها نفي اتصاف اسمها بخبرها [1] ، وهي فعل يشبه الحرف [2] ، وهي ترفع الأول ويكون اسماً لها ، وتنصب الثاني ويكون خبراً لها ، فجملة (ليس القطار مقبلاً) ، جملة متحولة ، بدخول (ليس) عليها ، والأصل (القطار مقبل) أي (م + خ) ، فالجملة الأولى المتحولة تتكون من العناصر الآتية :

---

(1) ينظر : النحو الوافي 559/1 .

(2) ينظر : جامع الدروس العربي 277/2 .

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك س ← اسم + تنوين .

فعل ← ليس (نفي) .

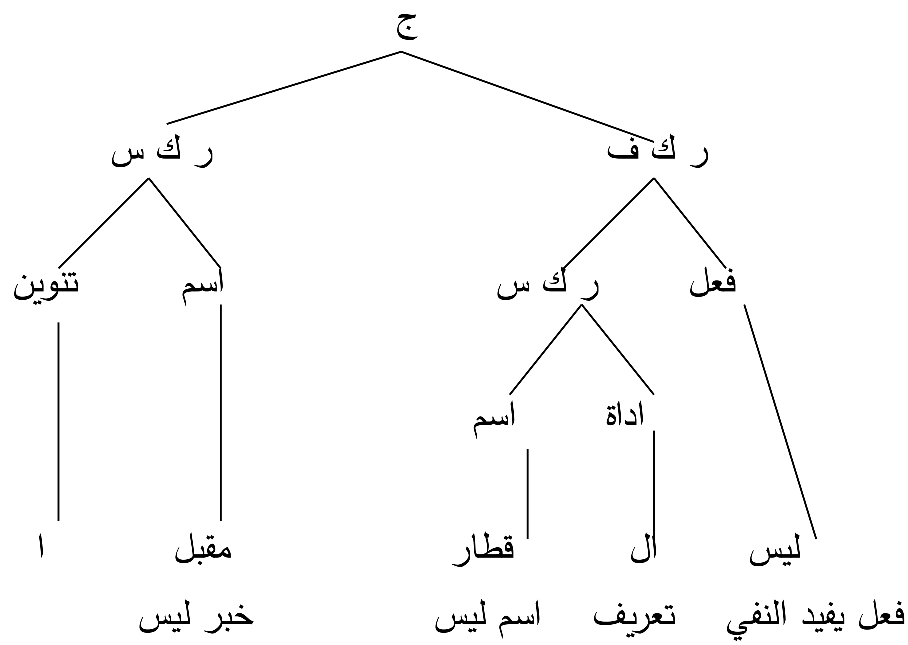
أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← قطار .

اسم ← مقبلاً .

ومن هذه العناصر نحصل على الجملة الآتية :

ليس + ال + قطار + مقبل + ا (التنوين) ، ويمكن تمثيل الجملة بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة متكونة من :

فعل ماض ناقص + اسم + اسم

ومثل هذه الجملة قوله تعالى : " وما أنا بطارد المؤمنين " [1] فهذه الآية جملة تحويلية اسمية الخبر فيها منفي مؤكد .

والأصل في هذه الآية : أنا طارد المؤمنين ← ما أنا طارد المؤمنين

مبتدأ + خبر ، فاقحمت الأداة (ما) فاصبحت الجملة (أداة + مبتدأ + خبر) ←

أداة (م " خ) [2]

وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية .

ج ← ركن اسمي + ركن اسمي.

ر ك س ← ح + أداة + (اسم) ضمير .

ر ك س ← حرف + اسم + ركن اسمي .

ر ك س ← ال + اسم .

حرف ← و .

أداة ← ما .

اسم ← انا .

حرف ← ب .

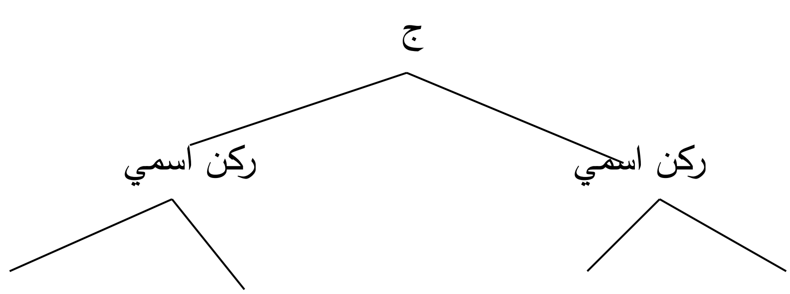
اسم ← طارد .

اسم ← ال + مؤمنين .

ومن هذه الخطوات نحصل على الجملة الآتية :

و + ما + أنا + بـ + طارد + ال + مؤمنين .

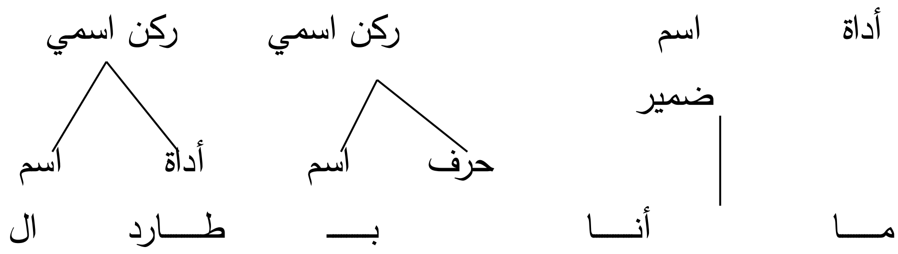
وتحلل هذه الجملة بطريقة المشجر الآتية :



---

(1) سورة الشعراء ، الآية : 114 .

(2) هذا الرمز يعني أن هناك عنصر مؤكد ينظر الفصل الأول ، ص7



مؤمنين

إذاً فالجملة مكونة من ، ما (نافية) + حرف جر + اسم + اسم + تعريف + اسم [1]
.

مبتدأ خبر

ب . <u>الاستفهام</u> <u>(Interrogative)</u>

(متى يطل القمر) ؟

فهذه جملة تحويلية ، والتحويل فيها عنصر الاستفخام متى ، وأصل الجملة قبل الاستفهام (القمر يطل في الليل) فالجملة الأوبى التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي .
ر ك س ← اسم .
ر ك ف ← فعل + ركن اسمي .
ر ك س ← أداة + اسم .
اسم ← متى (استفهام) .
فعل ← يطل .
أداة ← ال .
اسم ← قمر .

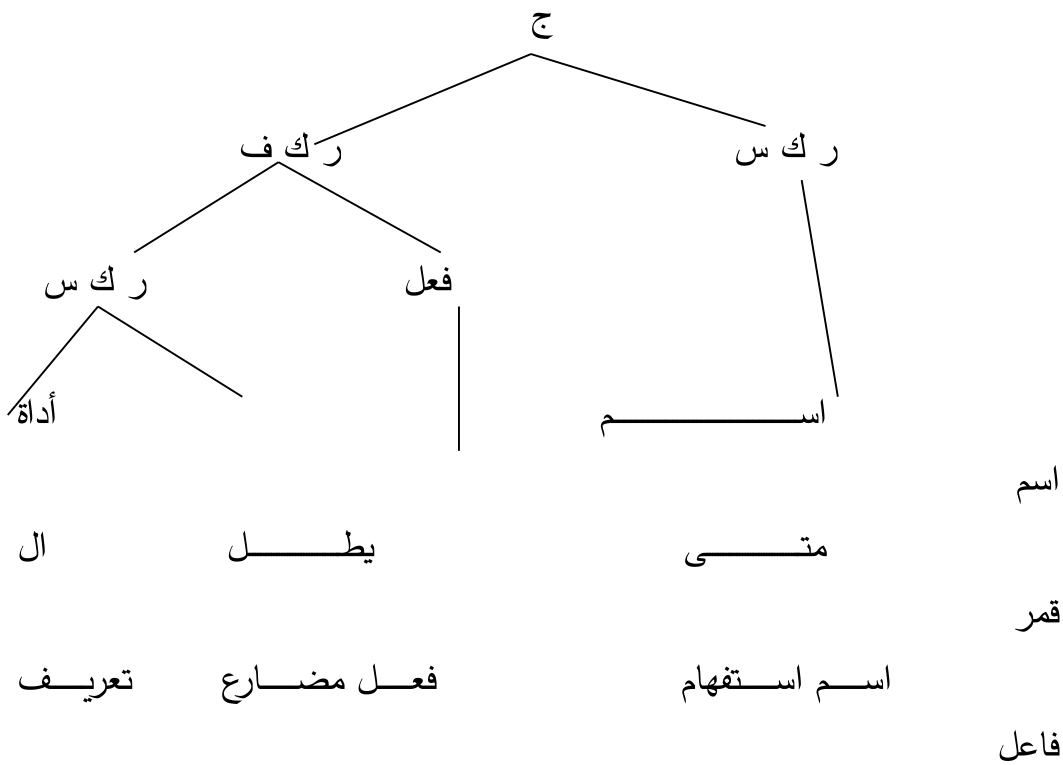
---

(1) ولمزيد من التفصيل حول مفهوم النفي ، ينظر : أسلوبا النفي والاستفهام في العربية : ص82-110

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

متى + يطل + ال + قمر ؟

ويمكـــــــــــن تمثيلهـــــــــــــا بالمشـــــــــــــجر الآتـــــــــــــي :



ومن هذا المشجر تنتج الجملة الآتية :

اسم استفهام + فعل مضارع + فاعل ؟

ومثلها جملة (أي قميص اشتراه جون) .

فهذه جملة تحويلية استفهامية الأصل فيها (جون اشترى قميصاً) ، فاقحمت أداة الاستفهام (أي) فتحولت الجملة من حالة الأخبار إلى حالى الاستفهام فاصبحت (أي قميص اشتراه جون ؟) وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي .

ر ك س ← اسم + اسم + تنوين .

ر ك ف ← فعل + ضمير + اسم .

اسم ← أي (استفهام) .

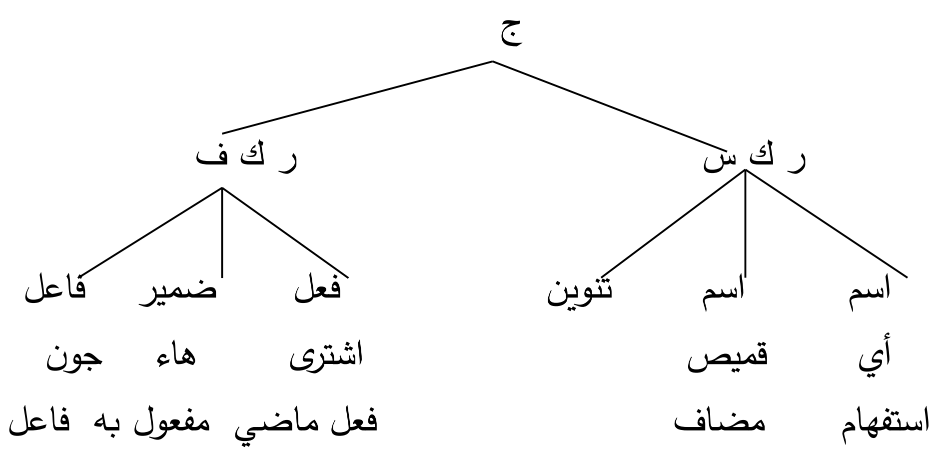
اسم ← قميص .

فعل ← اشترى .

ضمير ← الهاء .

اسم ← جون .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : أي + قميص + تنوين + اشترى + هاء + جون ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



ومن هذا المشجر نستنتج العناصر الآتية : اسم استفهام + اسم + فعل + فاعل .

أما في العربية نقول : (هل زيد منطلق ؟)

فأصلها التوليدي هو : زيد منطلق = مبتدأ + خبر .

فأدخل عنصر الاستفهام (هل) على الجملة فأصبحت : هل زيد منطلق ؟ وهذه الجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم + تنوين .

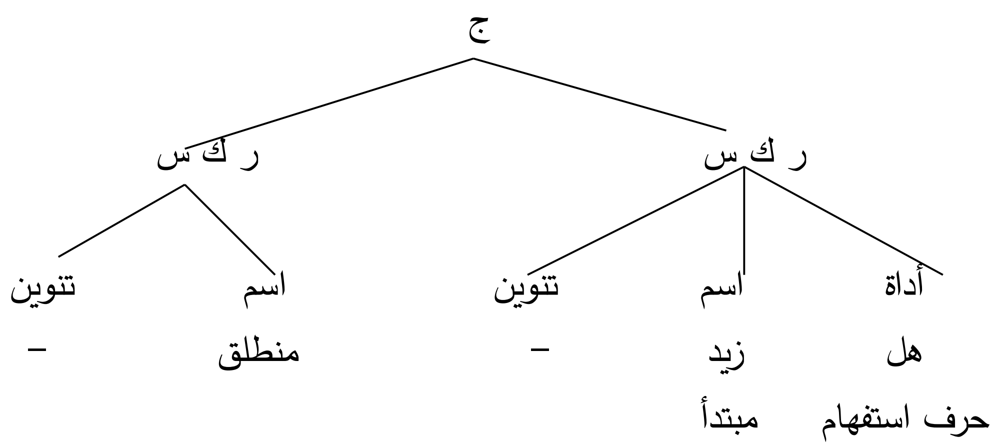
ر ك س ← اسم + تنوين .

أداة ← هل (استفهام) .

اسم ← زيد .

اسم ← منطلق .

ومن هذه الخطوات تنتج الجملة الآتية : هل + زيد + تنوين + منطلق + تنوين ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من = حرف استفهام + مبتدأ + خبر .

وكذلك جملة (كم كتاباً قرأت ؟) .

فهذه جملة استفهامية تحويلية فاصل الجملة ، قرأت كتاباً ← تحولت إلى : كتاباً قرأت (والعرب أن ارادت العناية بشيء قدمته) ← تحولت كم كتاباً قرأت ؟ إذاً فجملة كم كتاباً قرأت ؟ فيها عنصرا تحويل أحدهما بالترتيب والآخر بالزيادة [(1)] ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك ف ← فعل + اسم (ضمير) .

أداة ← كم .

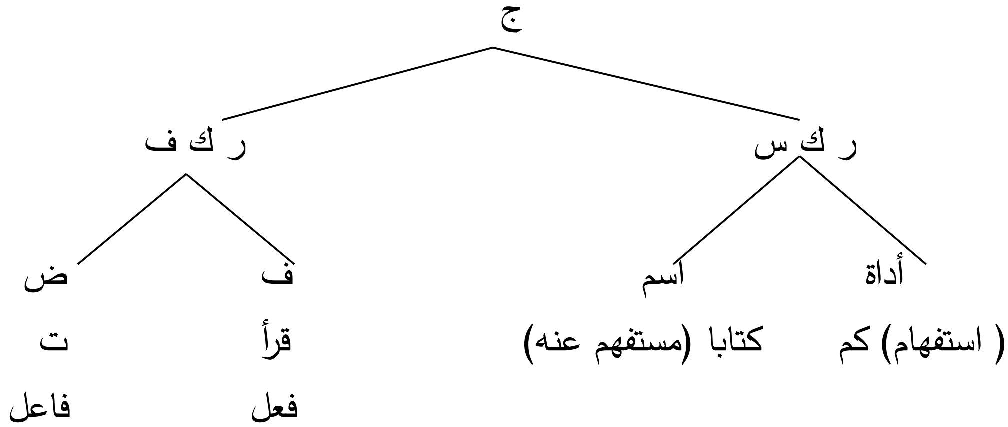
اسم ← كتابا .

فعل ← قرأت + ت .

ومن هذه الخطوات تنتج الجملة الآتية : كم + كتابا + قرأ + ت تمثيلها بالمشجر الآتي :

---

(1) ينظر : اسلوبا النفي والاستفهام في العربية : ص41 .



إذا هذه الجملة متكونة من : أداة + اسم + فعل + فاعل (ضمير)

وكذلك قوله جل شأنه " أنـى لك هذا " [1] فهذه جملـة تحويلية ، والأصل فيها (هذا لك) وهذه جملة توليدية اسمية متكونـة من (م + خ) ، فجرى عليها التحويل الأول بتقديم موضـع الجار والمجرور للعناية ةالاهتمام فاصبحت لك هذا (خ + م) ، ثم دخل عليها عنصر التحويبل الآخر وهو زيادة الأداة أنـى فتحولت الجملـة إلـى = عنصر استفهام + خ + م [2] .

ويكون تحليلها الآتي :

ج ← ركن اسمي + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + حرف + ضمير .

ر ك س ← اسم .

أداة ← انى .

حرف ← لـ .

ضمير ← ك .

اسم ← هذا .

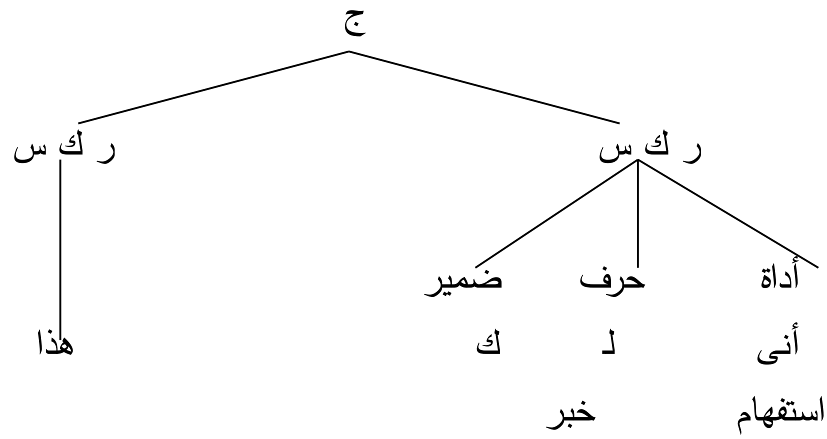
---

(1) سورة آل عمران من الآية : 37 .

(2) ينظر : اسلوبا النفي والاستفهام في العربية ، ص45 .

ومن هذا التحليل نخرج بالجملة الآتية : أنى + لـ + ك + هذا

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من = أداة استفهام + خ + م .

ومثلها جملة (أمحمد ناجح في الامتحان ؟) .

هذه جملة تحويلية اسمية استفهامية والأصل فيها (محمد ناجح في الامتحان) .

وتتكون الجملة التحويلية من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن حرفي.

ر ك س ← أداة + اسم + اسم .

ر ك ح ← حرف + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

أداة ← الهمزة (استفهام) .

اسم ← محمد .

اسم ← ناجح .

حرف ← في .

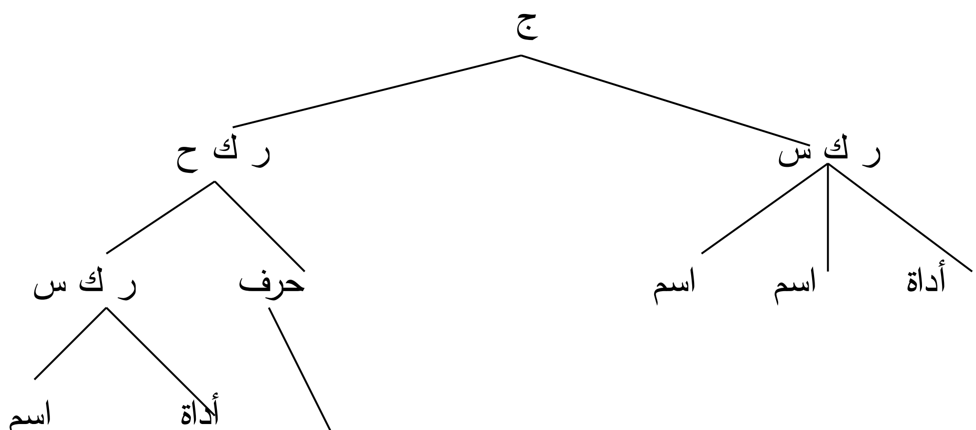
أداة ← ال .

اسم ← امتحان .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

الهمزة + محمد + ناجح + في + ال + امتحان .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



أ محمـــد + تنـــوين نـــاجح + تنـــوين فـــي ال امتحان

حـــرف مبتـــدأ خبـــر حـــرف تعريـــف اسم

اســـــــــــــتفهام جـــــــــــــر مجرور

إذاً فالجملة تتكون من : أداة استفهام + مبتدأ + خبر + حرف جر + اسم مجرور وهذا التحليل يشبه إلى حد ما الاعراب التفصيلي للجملة .

ج . <u>التعريف (Definite)</u> .

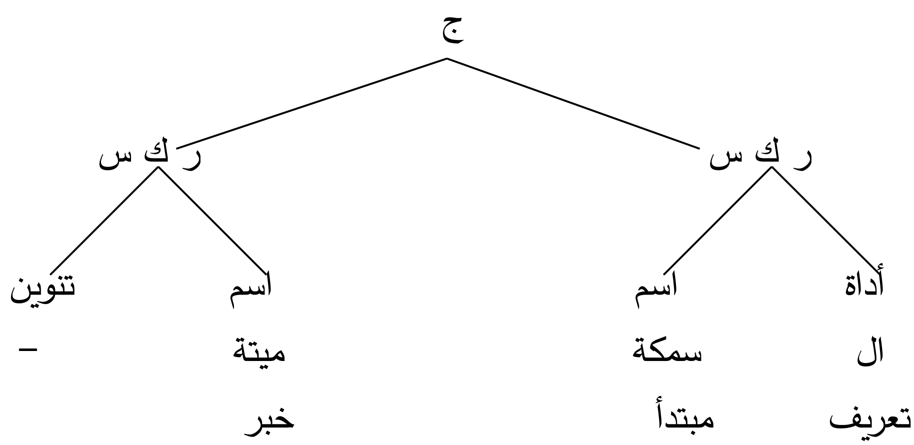
(السمكة ميتة) . هذه الجملة تحويلية ، وفق قواعد اللغة الانكليزية والتحويل فيها هو دخول أداة التعريف (ال) على الجملة ، والأصل فيها ، سمكة ميتة ، ثم دخلت أداة التعريف (ال) على الجملة فاصبحت : (السمكة ميتة) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن اسمي .

ر ك س	أداة + اسم .
ر ك س	اسم + تنوين .
أداة	ال (تعريف) .
اسم	سمكة .
اسم	ميتة .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : ال + سمكة + ميتة .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : مبتدأ + خبر .

أما التعريف عند (سيبويه) فهو تحويل " لأن النكرة أول ، ثم يدخل عليها ما تعرف به "[1] ومن أدوات التعريف في العربية (ال) ومثال ذلك :

(كتب الصحفي المقالة) .

فهذه جملة تحويلية فعلية معرفة بأداة التعريف (ال) والأصل فيها : (كتب صحفي مقالة) ثم دخلت (ال) على كل من الفاعل والمفعول به ، فاصبحت الجملة (كتب الصحفي المقالة) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي+ ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + ر ك س .

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك س ← أداة + اسم .

فعل ← كتب .

أداة ← ال تعريف .

اسم ← صحفي .

أداة ← ال تعريف .

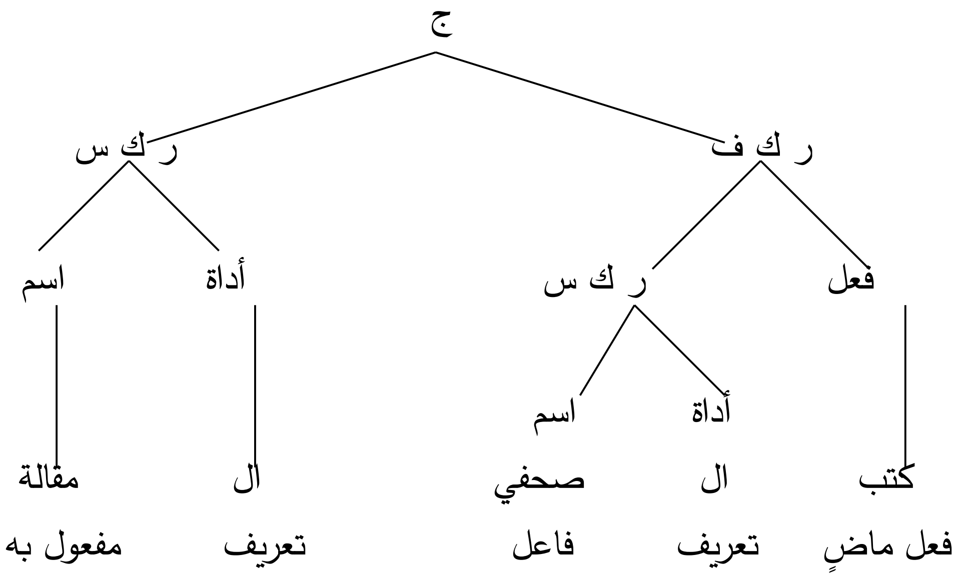
اسم ← مقالة .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

(1) الكتاب : 22/1هـ ، 7/1 ب .

كت + ال + صحفي + ال + مقالة .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من :

فعل + فاعل + مفعول به [1] .

ومثله أيضاً قولك : (نزل المطر على الأرض) ← فهذه جملة تحويلية معرفة والأصل فيها (نزل مطرٌ على أرضٍ) ، فتم ادخال أداة التعريف (ال) على كل من الفاعل (مطر) والاسم المجرور (أرض) فاصبحت الجملة : (نزل المطر على الأرض) ، هذهه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن تكملة.

ر ك ف ← فعل + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك ت ← حرف + ركن اسمي

ر ك س ← أداة + اسم .

فعل ← نزل .

اسم ← ال + مطر .

---

(1) ينظر : الألسنية العربية ، ص50 – 53 .

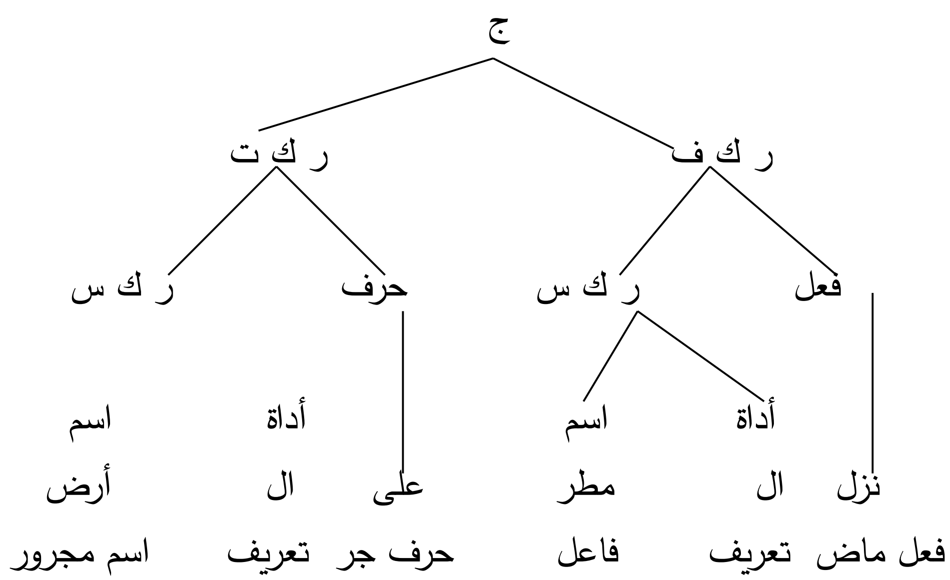
حرف   على .

اسم   ال + أرض .

ومن هذا التحليل إلى المكونات المباشرة تنتج الجملة الآتية :

نزل + ال + مطر + على + ال + أرض .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : فعل + فاعل + حرف جر + اسم مجرور .

ومثل هذه الجملة قوله تعالى " وجعلنا من الماء كل شيء حي " [1] فهذه جملة تحويلية بعنصري تحويل ، الأول التقديم فاصل الجملة (وجعلنا كل شيء حي من الماء) وأنما قدم للعناية والاهتمام ، والتحويل الثاني ادخال (ال) على لفظة (ماء) ، فأصل الجملة قبل التحويل هو (وجعلنا كل شيء حي من ماء) ، فاصبحت بعد التحويل " وجعلنا من الماء كل شي حي " ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

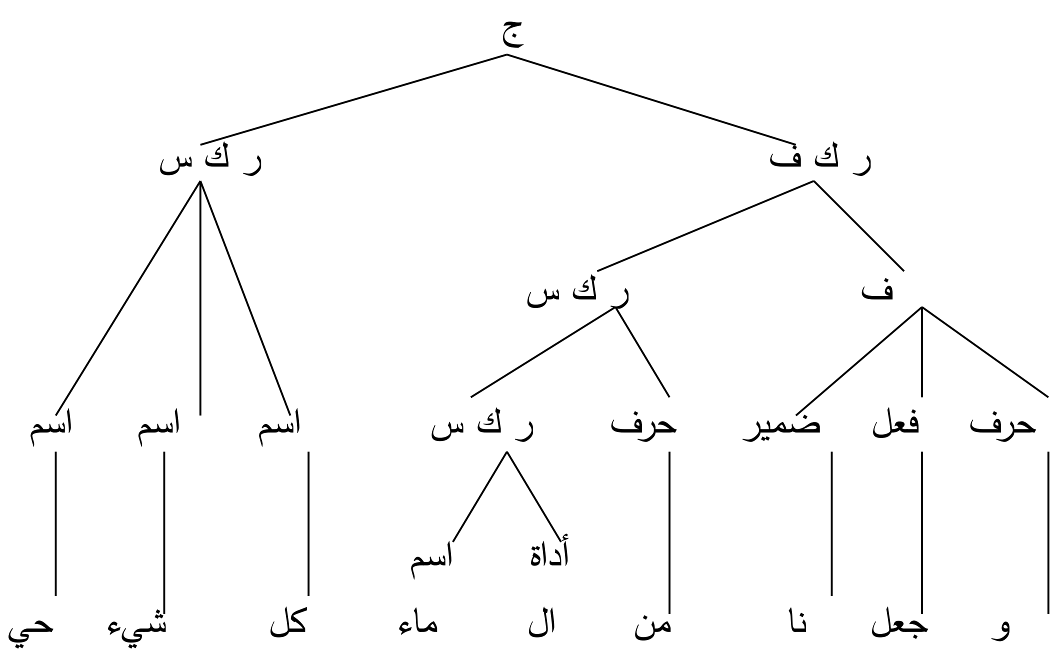
ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

(1) سورة الأنبياء من الآية : 30 .

ر ك ف	فعل + ركن اسمي .
فعل	حرف + فعل + ضمير .
ر ك س	حرف + ركن اسمي .
ر ك س	أداة + اسم .
ر ك س	اسم + اسم + اسم .
حرف	و .
فعل	جعل + نا .
حرف ←	من .
اسم ←	ال + ماء .
اسم ←	كل .
اسم ←	شيء .
اسم ←	حي .

إذاً فالجملة تتكون من : و + جعل + نا + من + ال + ماء + كل + شيء + حي
.

ويكون تحليلها بطريقة المشجر الآتية :



فعل فاعل حرف جر تعريف اسم مجرور

إذاً فالجملة تتكون من : حرف + فعل + فاعل + حرف + اسم + اسم + اسم .

د . <u>زيادة الفعل للدلالة على الماضي</u> .

ومثال زيادة الفعل للدلالة على الماضي قولك : (الولد لعب كرة قدم) [1] .

The boy did play football .

حيث أن الفعل (Did) هو الذي حمل معنى الفعل (Play – يلعب) ، واذا حذف الفعل (Did) من الجملة حمل الفعل (Play) الزمن واصبح (Plaied – لعب) ، فالجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي.

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك ف ← فعل + اسم + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

أداة ← ال (التعريف) .

اسم ← ولد .

فعل ← لعب

اسم ← كرة .

أداة ← ال .

اسم ← قدم .

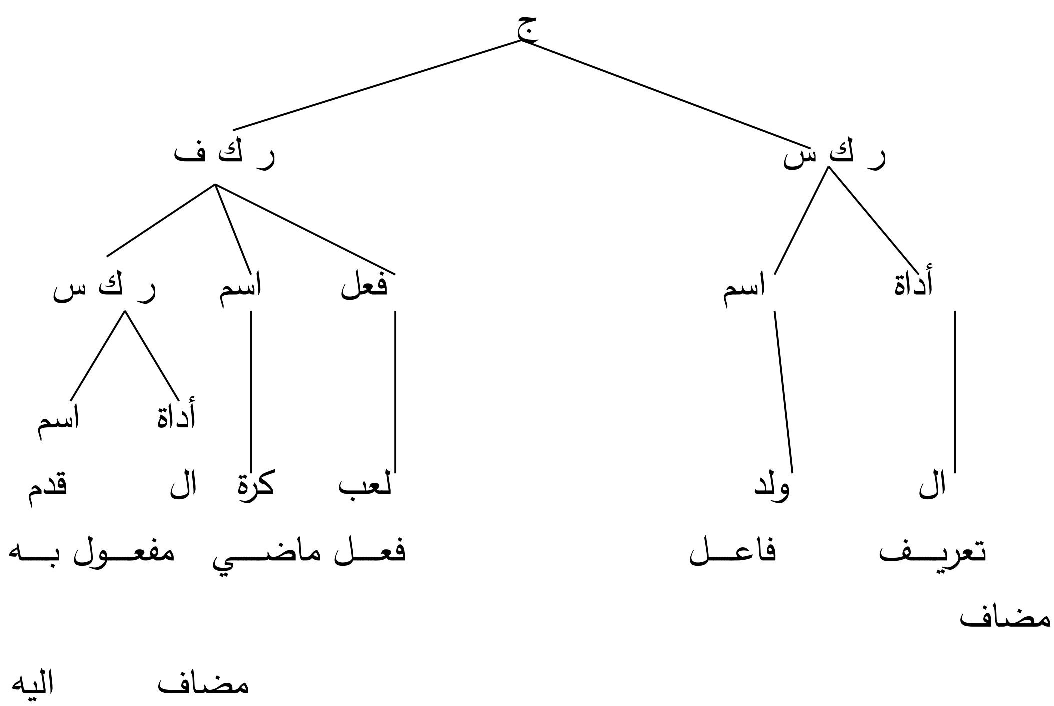
ومن هذه المكونات المباشرة تكونت لدينا الجملة الآتية :

ال + ولد + لعب + كرة + ال + قدم .

ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :

---

(1) في هذا الموضع ذكرت الجملة الانكليزية ، لأن القارئ قد يظن أن لا زيادة في الجملة المترجنة ، فذكرت الجملة الانكليزية لا بين زيادة الفعل (Did) في الجملة .



ومن هذا المشجر تكون لدينا العناصر الآتية :

فاعل + فعل ماضي + مفعول به (مضاف) + مضاف إليه . ومثل هذه الجملة قولك (الرجل قال الحقيقة) .

The man did say the truth .

وهذه جملة تحويلية أقحم الفعل (Did) الحامل لزمن الجملة بين الفاعل والفعل الأصلي ، لتأدية معنى الماضي ، والجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي.

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك ف ← فعل + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

أداة ← ال (التعريف) .

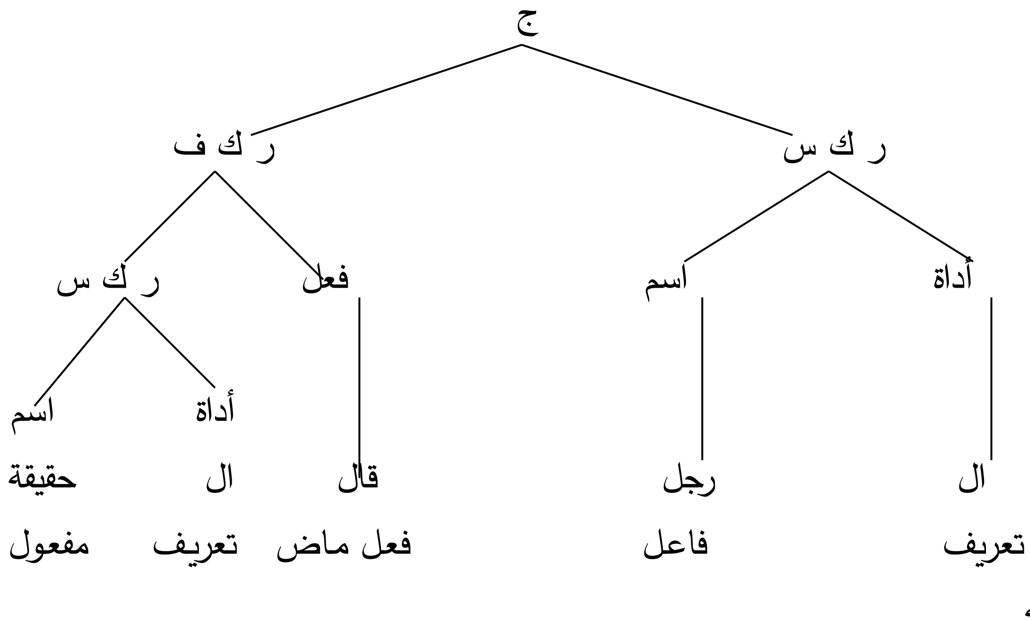
اسم ← رجل .

فعل ← قال .

أداة ← ال .

اسم ← حقيقة .

ومن هذه الناصر تنتج الجملة الآتية : ال + رجل + قال + ال + حقيقة . ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : فاعل + فعل + مفعول به .

أما تحويل زمن الجملة إلى الماضي عند (سيبويه) ، فيكون بإقحام الفعل الماضي الناقص (كان) على الجملة التوليدية الاسمية ، فيقول (سيبويه) : " (كان عبد الله أخاك) فانما أردت أن تخبر عن الأخوة ، وادخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى " [1] ، فجملة (كان عبد الله أخاك) جملة تحويلية ، وأصلها (عبد الله أخوك) أي (م + خ) ، فدخلت (كان) على الجملة فنسخت الابتداء ، فيكون تحليل الجملة التحويلية كالآتي :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + اسم .

ر ك س ← اسم + ضمير .

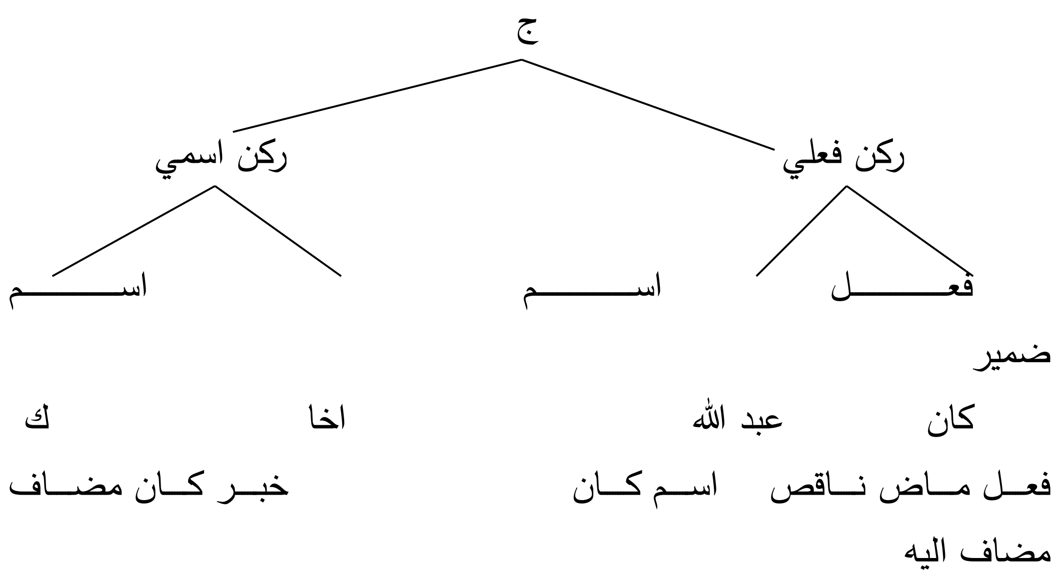
(1) الكتاب : 45/1 هـ ، 21/1 ب .

فعل　　　　　　　　　　　　كان .

اسم　　　　　　　　　　　　عبد الله .

اسم　　　　　　　　　　　　أخا + ك .

فالجملة تكون : كان + عبد الله + أخا + ك . ويكون تحليلها الشجري هو الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : ف (ناقص) + (اسم كان) + اسم (خبر كان) [1] ومنها قولنا : (كان الله غفوراً) ، فهذه جملة تحويلية ، فالأصل فيها : (الله غفور) ⟵ فتحول زمنها بعد دخول كان إلى المضي ، فيكون تحليل الجملة التحويلية هي الآتي :

ج ⟵ ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ⟵ فعل + اسم .

ر ك س ⟵ اسم

ف ⟵ كان .

اسم ⟵ الله .

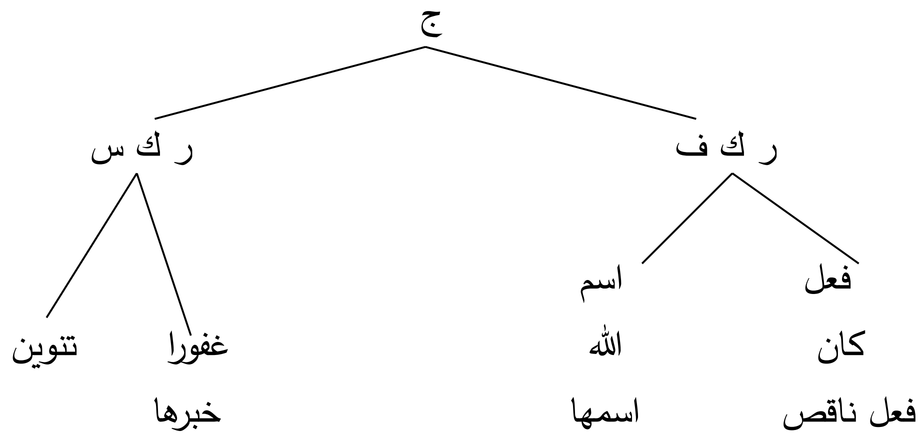
⟵

---

(1) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ، ص101 – 102 .

اسم غفورا + تنوين .

فتكون الجملة : كان + الله + غفوراً . ويمكن تحليلها بطريقة المشجر الآتي :



فالجملة تتكون من : ف (ناقص) + اسم (اسمها) + اسم (خبرها) + تنوين .

هـ . <u>التعجب</u> (Exclamation)

من أمثلة التعجب في اللغة الانكليزية قولك : (أعطى التلميذ كراسا ! ياله من سخي !) فهذه جملة تحويلية تعجبية ، الأصل فيها (أعطى مايكل التلميذ كراسا) فهذه جملة توليدية أراد المتكلم التعجب من (العطاء) فقال (يا له من سخي) ، فاصبحت الجملة (اعطى التلميذ كراساً ! يا له من سخي !) ، وهذه الجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي + ركن حرفي .

ر ك ف ← فعل + اسم .

ر ك س ← أداة + اسم + اسم .

ر ك ح ← أداة + حرف + ضمير + ر ك ح .

ر ك ح ← حرف + اسم .

فعل ← أعطى .

اسم ← O .

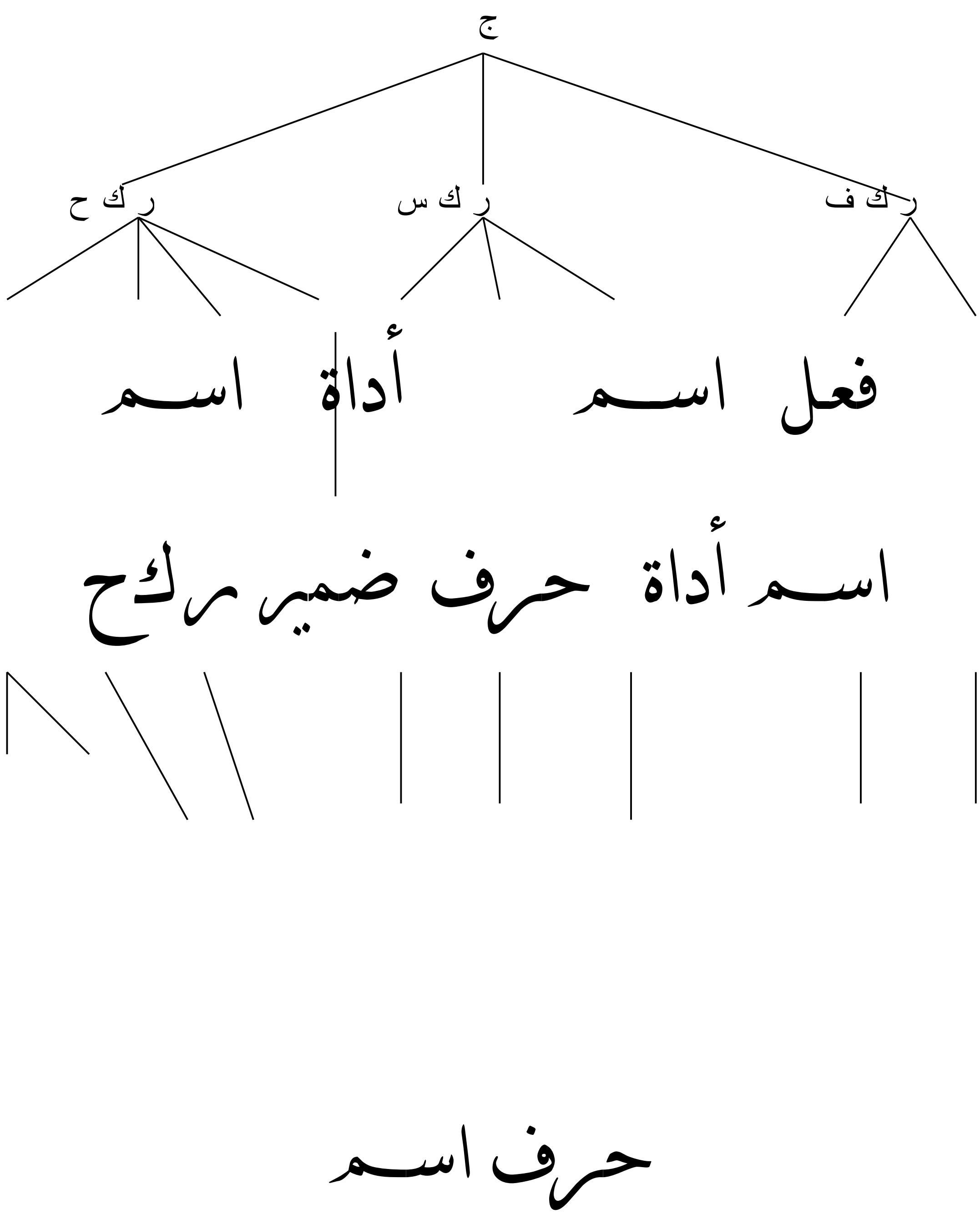
أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← تلميذ .

اسم ← كراسا .

أداة	يا .
حرف	اللام .
ضمير	الهاء .
حرف	من .
اسم	سخي .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : اعطى + ال + تلميذ + مراسا + يا + لـه + من + سخي . ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :


ج
ر ك ف
ر ك س
ر ك ح
فعل اسم
أداة اسم
اسم أداة حرف ضمير ركح
حرف اسم

اعطى O ال تلميذ

كراسا يا لـ ـه من سخي

فعل فاعل تعريف مفعول مفعول

به صيغة تعجب حرف اسم

ماض محذوف بهأول ثاني

جر مجرور

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

فعل/+ O + مفعول به أول + مفعول به ثاني + صيغة تعجب (ياله) + حرف جر + اسم مجرور .

أما التعجب عند (سيبويه) ، فكما ذكرنا سابقاً [1] ، أن صيغة التعجب (ما أفعله) في العربية خالية من أية زيادة ، وإنما التحويل فيها ، هو افتراض (سيبويه) لصيغة غير مستعملة وهي (شيء...) ، واستبدلت لفظة (شيء) بـ (ما) التعجبية فدخله معنى التعجب، لأن (ما) أشد ابهاماً من (شيء) [2] .

---

(1) ينظر : الفصل الثاني : ص102 – 104 .

(2) ينظر : شرح المفصل : 143/7 .

تحليل الجمل .

ما اجمل السماء ! فهذه جملة تحويلية أصل الجملة (شيء اجمل السماء) فالجملة الأولى تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي .

ر ك س ← اسم .

ر ك ف ← فعل + ضمير O + ركن اسمي

ر ك س ← أداة + اسم .

اسم ←

فعل ←

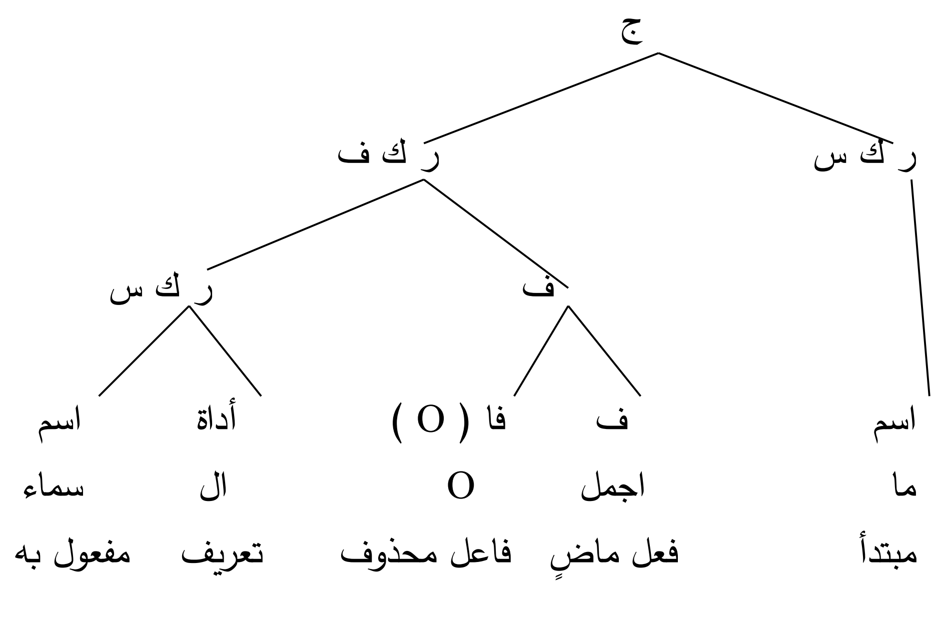
أداة ← ما .

اسم ← أجمل + هو O .

ال (تعريف) .

سماء .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : ما + اجمل + O + ال + سماء . ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



و . **التوكيد** :

1 . التوكيد بإعادة الفعل .

ومثال ذلك قولك : (الولد لعب لعب كرة القدم) ، فهذه جملة تحويلية مؤكدة بإعادة الفعل (لعب والذي ترجمته فعلاً) وهي الترجمة الحرفية للفعل (Did) في الجملة الانكليزية ، وأصل الجملة (الولد لعب كرة القدم) ، ثم اقحمت لفظة (فعلاً) لتوكيد الجملة فاصبحت : (الولد لعب لعب كرة القدم) ، وهذه الجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك ف ← فعل + فعل + اسم + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← ولد .

فعل ← لعب .

فعل ← لعب .

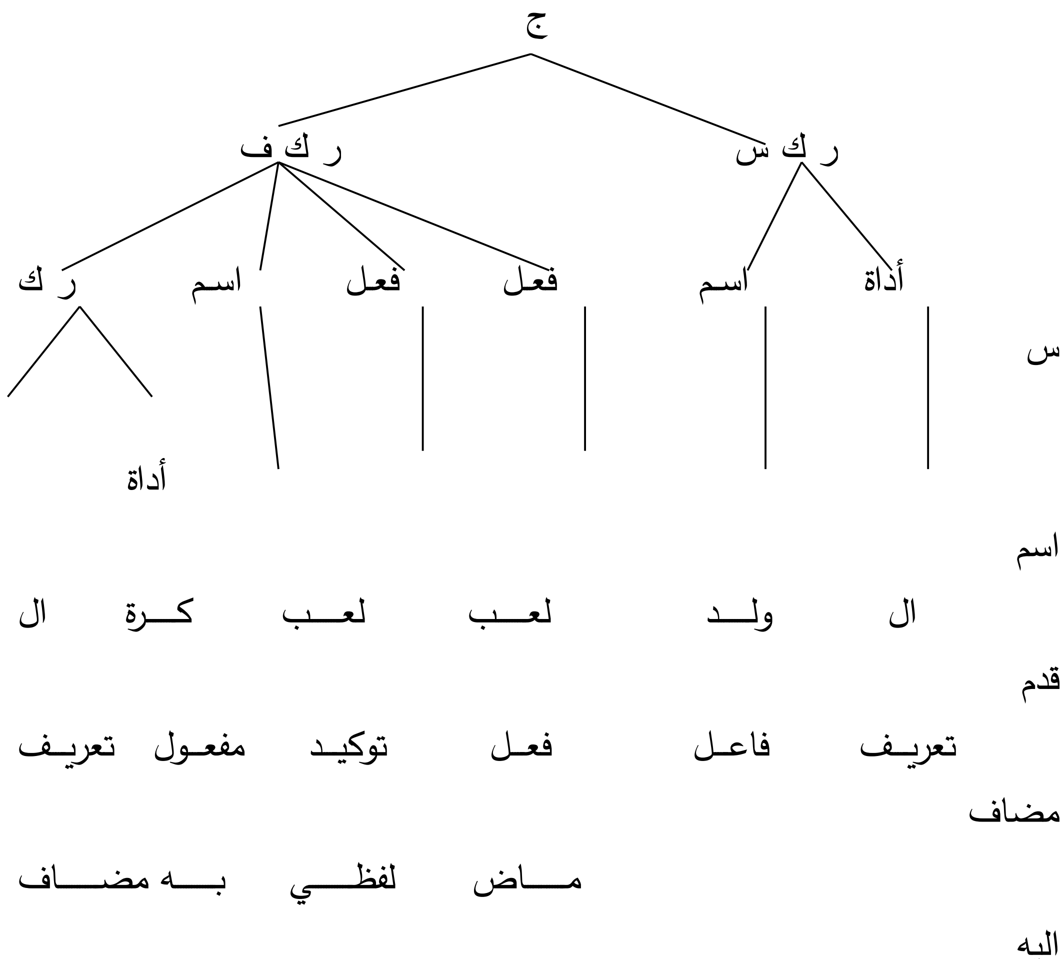
اسم ← كرة .

أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← قدم .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : ال + ولد + لعب + كرة + ال + قدم .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : فاعل + فعل + فعل + مفعول به + (مضاف + مضاف إليه) . أما التوكيد عند (سيبويه) ، يتمثل في قوله : (قد ثبت زيدٌ اميراً قد ثبت) [(1)] . فجملة (سيبويه) جملة محولة توكيدية ، والتوكيد فيها إعادة الفعل (ثبت) مرتين في الجملة ، فانت تعيده إذا اردت التوكيد ، ووجود الحرف (قد) الدال على التحقيق [(2)] ، يشير إلى وجود مؤكد آخر ، وهو الحرف (قد) ، فأصل الجملة (قد ثبت زيد أميراً) [(3)] ، فهذه جملة تحويلية مؤكدة بمؤكد واحد وهو (قد) والأصل فيها (ثبت زيدٌ أميراً) ، فالجملة الأولى تتكون من العناصر الآتية :

---

(1) ينظر : الكتاب 125/2 هـ ، 277/1 ب .

(2) ينظر : شرح شذور الذهب ، ص39 .

(3) هذا الرمز يشير إلى أن هناك عنصراً مؤكداً .

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي + ركن فعلي .

ر ك ف ← حرف + فعل + اسم .

ر ك س ← اسم .

ر ك ف ← حرف + فعل + ضمير O .

حرف ← قد .

فعل ← ثبت .

اسم ← زيد .

اسم ← اميراً .

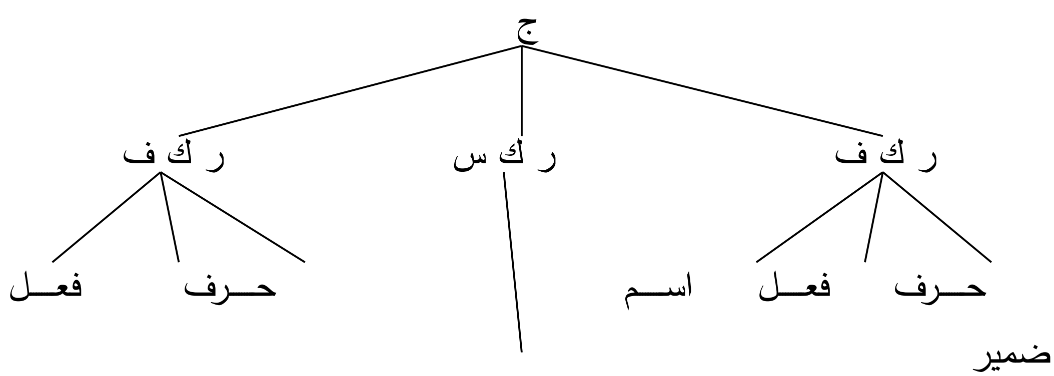
حرف ← قد .

فعل ← ثبت + O .

ومن هذه العناصر نخرج بالجملة الآتية :

قد + ثبت + زيد + اميرا + قد + ثبت + O .

وتحليلها الشجري هو الآتي :



قـد ثبـت زيـد اميـراً قـد ثبـت O

حرف تحقيق فعل فاعل حال حرف فعل ضمير فاعل

ماض تحقيق ماض

إذاً فالجملة تتكون من : حرف + فعل + فاعل + حال + حرف + فعل + ضمير .

ومثلها قولك : (يقول الرجل يقول الحق) .

فهذه جملة تحويلية مؤكدة ، والتوكيد فيها تكرير الفعل مرتين في الجملة ، والأصل فيها : يقول الرجل الحق ، فالجملة التحويلية المؤكدة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن فعلي .

ر ك ف ← ف + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ر ك ف ← فعل + O + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ف ← يقول .

أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← رجل .

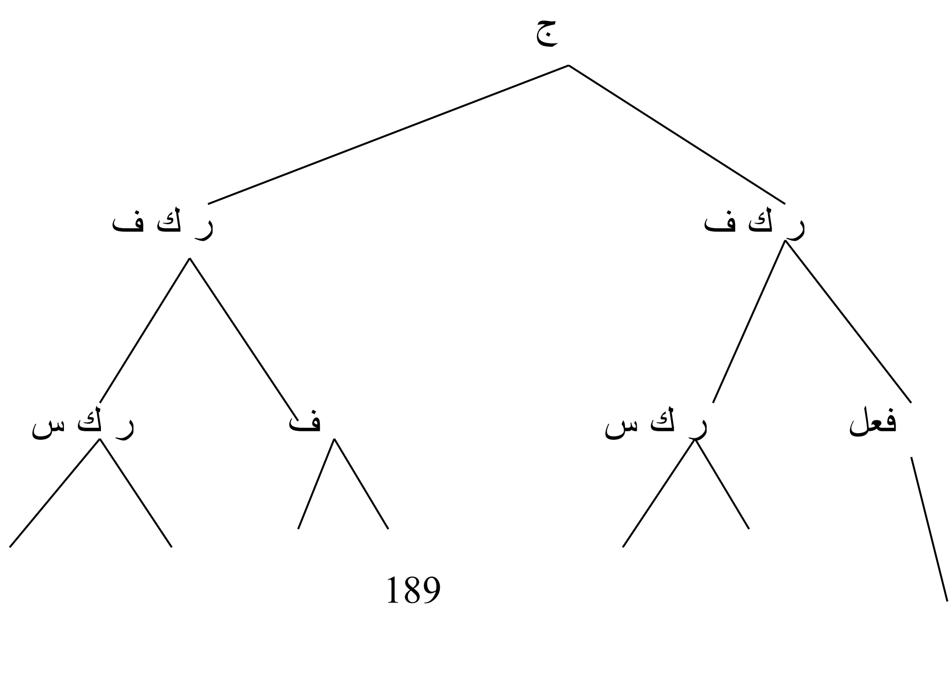
فعل ← يقول + O .

أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← حق .

ومن هذه العناصر تتكون الجملة الآتية : يقول + ال + رجل + يقول + O + ال + حق.

والتحليل الشجري لهذه العناصر يكون الآتي :



	أداة	اسم	ف	فا	أداة	اسم
يقول	ال	رجل	يقول	O	ال	حق
فعل	تعريف	فاعل	فعل	فاعل	تعريف	مفعول
مضارع			مضارع	محذوف		به

إذاً فالجملة تتكون من : فعل + فاعل + فعل + O + مفعول به .

2 . التوكيد بإعادة الاسم

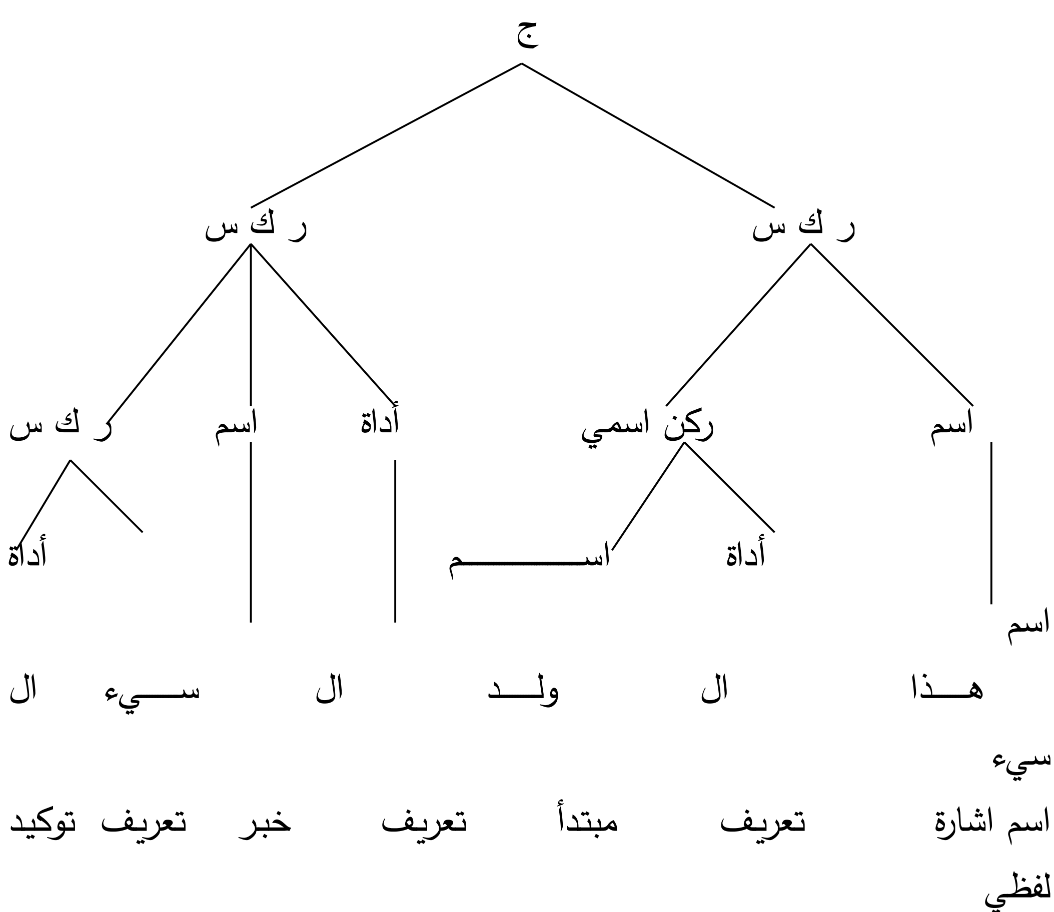
ومثال ذلك (هذا الولد السيء السيء) ، فهذه جملة تحويلية مؤكدة بإعادة الاسم (السيء) مرتين ، والأصل فيها : (هذا الولد السيء) فهذه جملة توليدية خالية من معنى التوكيد ، ثم أعيد الاسم (السيء) لتأدية معنى التوكيد ، فاصبحت الجملة (هذا الولد السيء السيء) وهذه الجملة المحولة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن اسمي .
ر ك س ← اسم + ركن اسمي .
ر ك س ← أداة + اسم .
ر ك س ← أداة + اسم + ركن اسمي .
ر ك س ← أداة + اسم .
اسم ← هذا .
أداة ← ال (تعريف) .
اسم ← ولد .
أداة ← ال (تعريف) .
اسم ← سيء .
أداة ← ال (تعريف) .
اسم ← سيء

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

هذا + ال + ولد + ال + سيء + ال + سيء .

ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من = اسم اشارة + مبتدأ + خبر + توكيد لفظي .

أما التوكيد بإعادة الاسم عند (سيبويه) يتمثل بقوله : (رأيت زيداً زيداً) [1] جملة تحويلية فعلية ، الأصل فيها : رأيت زيداً = فعل + فاعل + مفعول به ، ثم كرر الاسم (زيداً) مرتين فاصبحت الجملة مؤكدة بهذا الاسم فاصبحت الجملة رأيت زيداً زيداً وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ر ك ن + ر ك س.

ر ك ف ← فعل + ضمير .

ر ك س ← اسم + تنوين + اسم + تنوين .

فعل ← رأى .

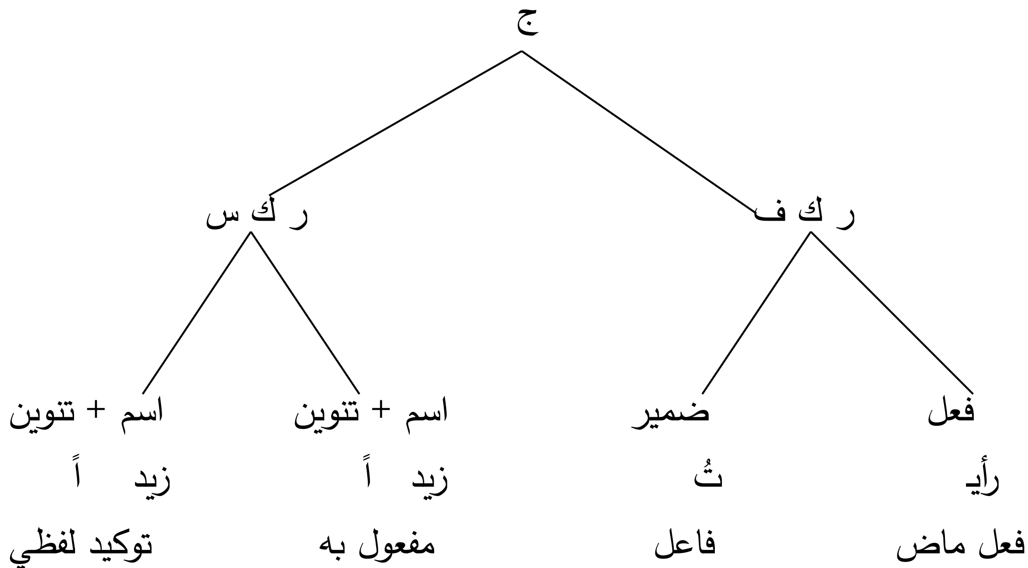
ضمير ← التاء .

(1) ينظر : الكتاب : 341/2 هـ ، 330/1 ب .

اسم زيد + اً .

اسم زيد + اً .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : رأى + ت + زيد + اً + زيد + اً . ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :



ومن هذا التحليل الشجري نحصل على المكونات الآتية :

فعل + فاعل + مفعول به + توكيد لفظي .

ومن أوجه التوكيد عند (سيبويه) ، الذي يلتقي مع ما قاله التحويليون قوله : (هذا عبد الله حقا) [1]، فحقا توكيد لقولك : (هذا عبد الله) ، إذاً فجملة (هذا عبد الله حقا) جملة تحويلية، الأصل فيها (هذا عبد الله) فهذه الجملة توليدية متكونة من (مبتدأ + خبر) ، ثم أضيفت لفظة (حقاً) على الجملة للتوكيد فاصبحت (هذا عبد الله حقاً) وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ر ك س + ر ك ف.

ر ك س ← اسم + اسم .

ر ك ف ← فعل + اسم + اسم .

---

(1) الكتاب : 378/1هـ ، 1 /189 ب .

اسم   هذا .

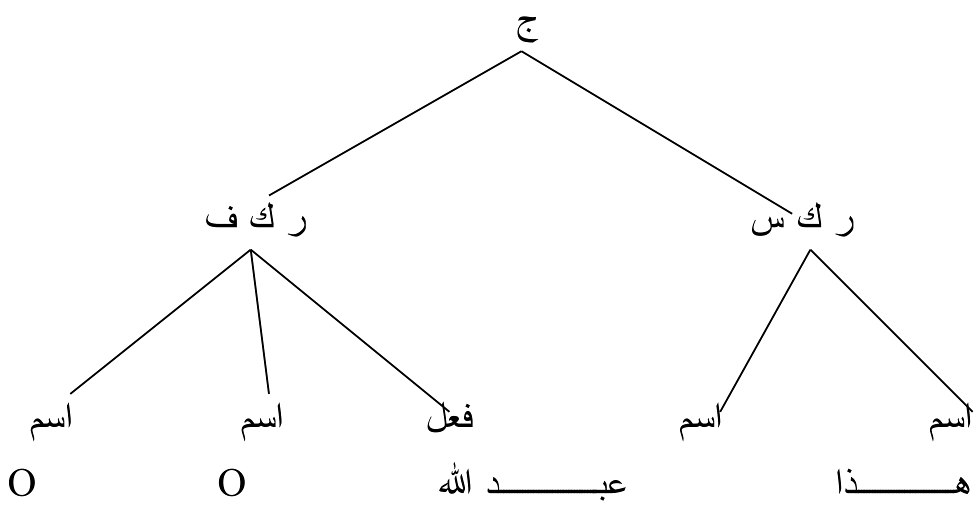
اسم   عبد الله .

فعل   O .

اسم   O.

اسم   حقاً .

ومن هذه الخطوات تنتج الجملة الآتية : هذا + عبد الله + O + O + حقا . وتمثل بالمشجر الآتي :



حقا

م   خ   فعل   فا   مف

أصل الجملة : هذا عبد الله أحق ذلك حقا [1] ، فالجملة تتكون من = اسم + اسم + اسم

م   خ

مف

(1) ينظر : شرح ابن عقيل : 300/2 .

ومن أوجه التوكيد عند (سيبويه) ما جاء في باب الاغراء والتحذير مثل قولك : (الكرم الكرم) فهذه جملة تحويلية مؤكدة ، مع حذف الفعل والفاعل وأصل الجملة (ألزم الكرم O + O + الكرم) ، فلما كررت الاسم وجب حذف الفعل [1] ، فالجملة المحولة مكونة من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + اسم .

ر ك س ← أداة + اسم + ركن اسمي .

ر ك س ← أداة + اسم .

ف ← O .

اسم ← O .

أداة ← ال (تعريف) .

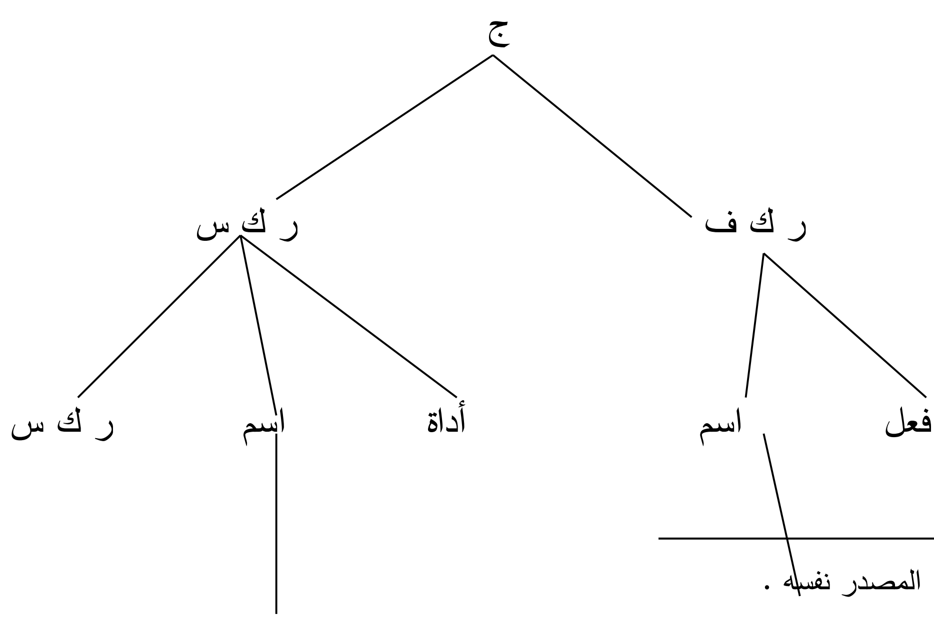
اسم ← كرم .

أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← كرم .

فتكون لدينا الجملة الآتية : O + O + ال + كرم + ال + كرم .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



(1) المصدر نفسه .

اسم أداة

كرم ال كرم ال O O

توكيد تعريف مفعول به تعريف فاعل محذوف فعل أمر

لفظي

إذاً فالجملة تتكون من = O + O + مف +

والتحذير شأنه شأن الاغراء .

3 . **الاعادة (Tags)**

ومثال الاعادة في اللغة الانكليزية قولك : (هو طفلٌ رائع ، هو كذلك) فهذه جملة تحويلية مؤكدة ، بإعادة عبارة (هو كذلك) ، وأصل الجملة (هو طفلٌ رائع) ، فأعيدت لفظة (هو كذلك) أي (هو رائع) مرة أخرى للتوكيد ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن اسمي + ركن اسمي.

ر ك س ← ضمير + اسم .

ر ك س ← اسم .

ر ك س ← ضمير + اسم .

ضمير ← هو .

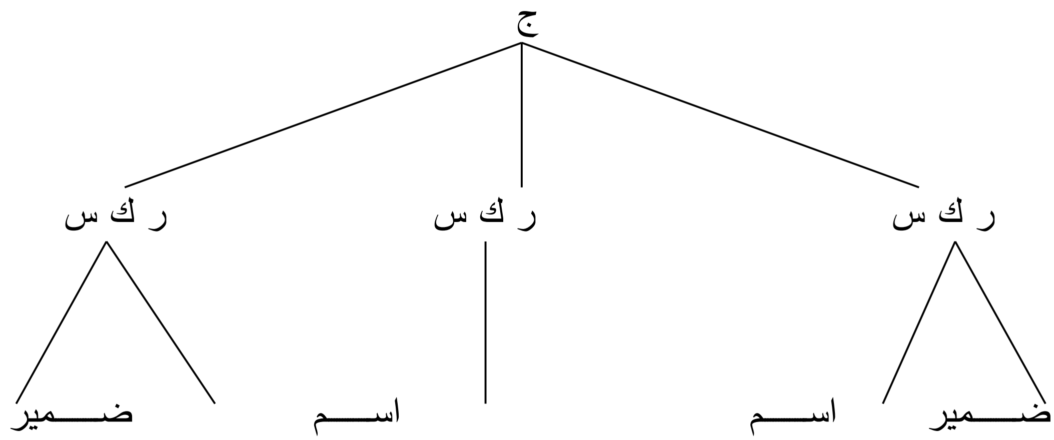
اسم ← طفل .

اسم ← رائع .

ضمير ← هو .

اسم ← كذلك .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : هو + طفلٌ + رائع + هو + كذلك . ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



اسم

هو طفل رائع هو

كذلك

مبتدأ خبر صفة توكيد

توكيد

إذا فالجملة تتكون من : مبتدأ + خبر + (مبتدأ + خبر) = توكيد بالاعادة

وهذا يقابل المستقر توكيداً في كتاب (سيبويه) ومنه قولك : (عليها محمد راكباً عليها) ، فهذه جملة تحويلية مؤكدة بمؤكدين التوكيد الأول هو تقديم (عليها) (الخبر) على محمد (المبتدأ) ، وأصل الجملة (محمدٌ عليها راكباً) جملة توليدية اسمية تحولت إلى : عليها محمد راكبا جملة تحويلية مؤكدة بتقديم الجار والمجرور عليها على لفظة محمد . أما التوكيد الثاني فهو إعادة لفظة الجار والمجرور (عليها) مرة أخرى لزيادة فاصبحت الجملة : عليها محمدٌ راكباً عليها .

وهذه الجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ر ك ح + ر ك س + ر ك ح .

ر ك ح ← حرف + ضمير .

ر ك س ← اسم + اسم + تنوين .

ر ك ح ← حرف + ضمير .

حرف على (حرف جر) .

ضمير ها .

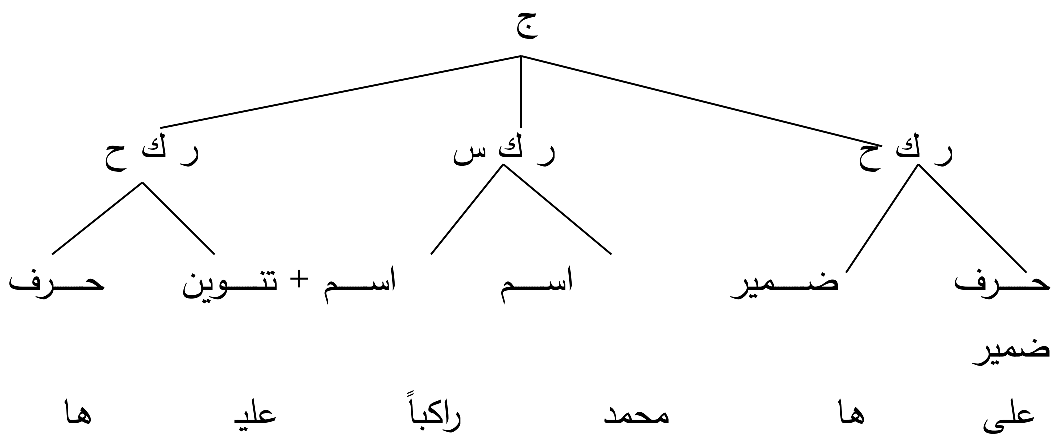
اسم محمد .

اسم راكباً .

حرف على (حرف جر) .

ضمير ها .

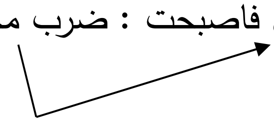
إذاً فالجملة تتكون من : على + ها + محمد + راكب + اً + على + ها . ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



فالجملة تتكون من : حرف جر + ضمير مجرور + اسم + اسم + حرف جر + ضمير.

(خبر مقدم) مبتدأ مؤخر حال

ومن أنواع التوكيد في الكتاب [1] قولك : ضرب محمد زيداً ضرباً . فهذا توكيد بالمفعول المطلق ، فأصل الجملة : ضرب محمد زيداً ، فجيء بالمفعول المطلق لتوكيد الفعل فاصبحت : ضرب محمد زيدا ضرباً .



فهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

---

(1) ينظر : الكتاب : 229/1 تعليق الشارح على المتن .

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + اسم .

ر ك س ← اسم + اسم .

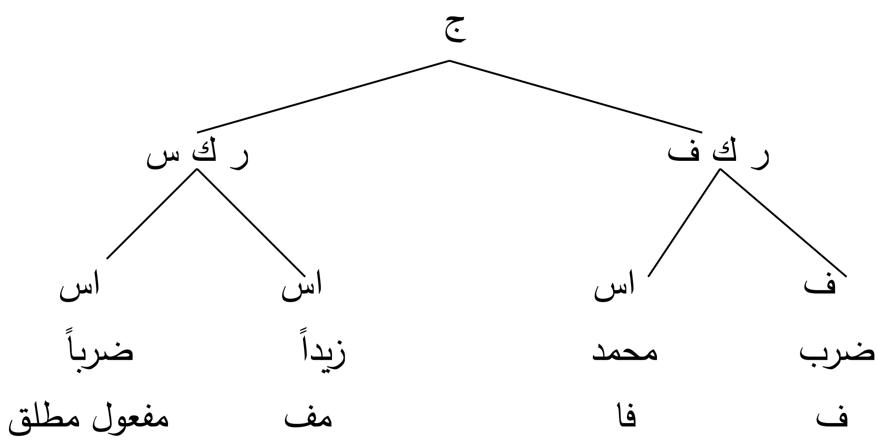
فعل ← ضرب .

اسم ← محمد .

اسم ← زيداً .

اسم ← ضرباً .

إذاً فالجملة تتكون من : ضرب + محمد + زيد + ضرباً ، وتمثل بالمشجر الآتي :



فعناصر الجملة هي : ف + فا + من + مف مطلق

ومثل هذا النوع من التوكيد في العربية كثير جداً ، وانما ذكرنا التوكيد بـ (المفعول المطلق) في هذا الموضع ، لأن في اللغة الانكليزية لا وجود للمفعول المطلق ، فاثرنا ذكره في نهاية عنصر التوكيد .

2 . **الحذف (Deletion)**

- **حذف الفاعل**

يحذف الفاعل في اللغة الانكليزية في الجمل الأمرية ومثال ذلك : (اضرب الكرة) ، فهذه جملة تحويلية ، حذف الفاعل منها واصل الجملة (أنت ستضرب الكرة) ، ثم حذف الفاعل وأصبحت الجملة (أضرب الكرة) وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ر ك ف + ر ك س.

ر ك ف ← فعل + اسم .

ر ك س ← أداة + اسم .

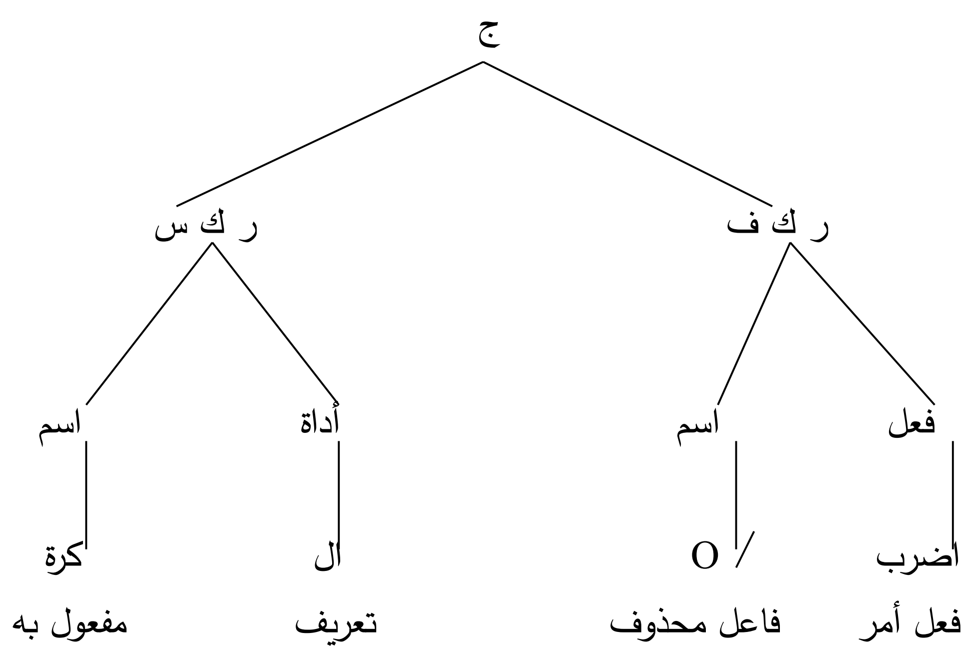
فعل ← اضرب .

اسم ← O (فاعل) .

أداة ← ال (تعريف) .

اسم ← كرة .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : اضرب + O + ال + كرة . ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : فعل أمر + O + مفعول به .

وهذا يلتقي مع الجمل الأمرية في العربية ، فصيغة الأمر في العربية (أفعل) لا يظهر معها الفاعل إلا إذا كان متصلاً مثل (ياء المخاطبة أو واو الجماعة) [1] ، ومثال حذف الفاعل : (اكتب← الدرس) فهذه جملة محولة عن أصل وضع لها ، وأصلها : (أكتب← أنت الدرس) فحذف الفاعل فاصبحت (اكتب + O + الدرس) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + O.

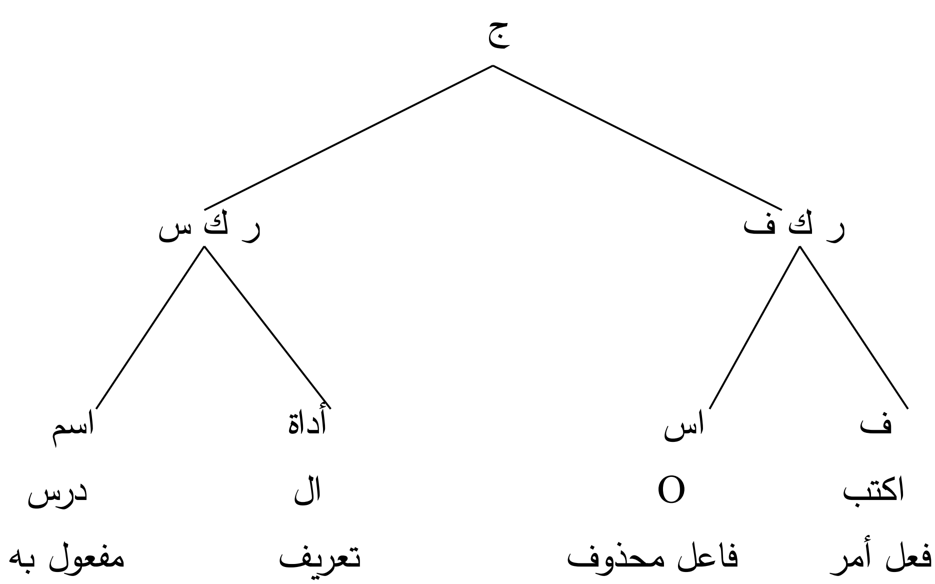
ر ك س ← أداة + اسم .

فعل ← أكتب O .

أداة ← ال .

اسم ← درس .

فتنتج الجملة الآتية : اكتب + O + ال + درس . ويكون تحليلها الشجري الآتي :



(1) ينظر : شرح قطر الندى ، ص26 .

إذاً فالجملة تتكون من : فعل أمر + O + مفعول به .

ومثله قوله تعالى : (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) [1] ، وأصل الجملة : اسكن أنت أنت وزوجك الجنة) فالضمير (أنت) توكيد لفاعل الفعل (اسكن) ، المحذوف لمجيئه مع فعل الأمر فالجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن حرفي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + O + ضمير .

ر ك ح ← حرف + اسم + ضمير .

ر ك س ← أداة + اسم .

فعل ← اسكن + O .

ضمير ← أنت .

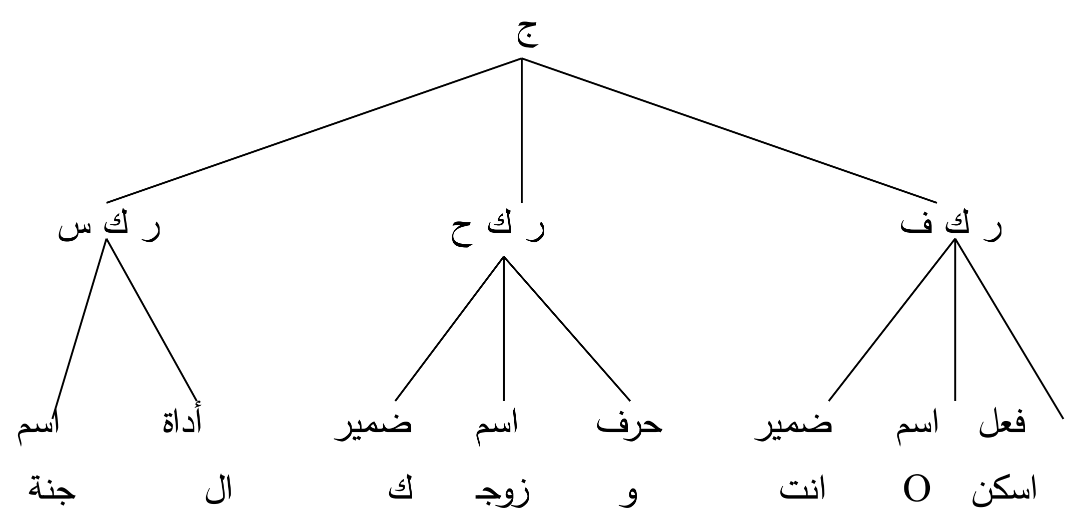
حرف ← و .

اسم ← زوج + ك .

أداة ← ال .

اسم ← جنة .

ومن هذا التحليل تنتج الجملة الآتية : (اسكن + O + أنت + و + زوج + ك + ال + جنة) . ويكون تحليلها الشجري الآتي :



(1) سورة البقرة ، الآية : 36 .

فعل أمر فاعل توكيد حرف اسم ضمير تعريف مفعول به

محذوف عطف معطوف مضاف

إذاً فعناصر الجملة هي : فعل + O + ضمير + حرف عطف + اسم معطوف + مفعول به . ومن الأغراض المترتبة على حذف الفاعل هي :

البناء للمجهول

ومثال ذلك قولك : (هو قتل) ، فهذه جملة تحويلية تشير إلى احتمالات متعددة (أحدهم جون...) ، وبسبب حذف الفاعل من الجملة ، أصبحت هناك أكثر من بنية عميقة ، فأنت لا تعرف من (قتل) أو لا تعرف من (قتل) فالجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ر ك س + ر ك ف .

ر ك س ← ضمير .

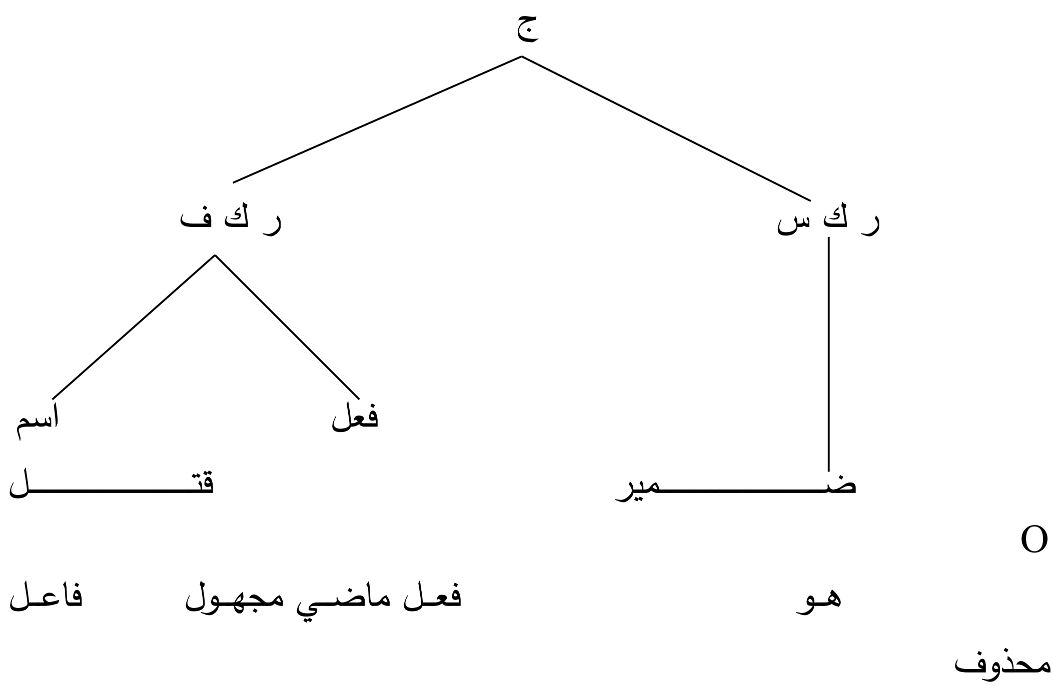
ر ك ف ← فعل + اسم .

ضمير ← هو .

فعل ← قتل .

اسم ← O .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : هو + قتل + O ، ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي:



إذاً فعناصر الجملة هي : ضمير + فعل ماض (مجهول) + O .

أما عند (سيبويه) فيتمثل في قوله (ضرب زيد ، ويضرب عمرو) [1] ، فجملة (ضرب زيدٌ) ، جملـة تحويليـة ، مبنيـة للمجهول ، الأصل فيها : (ضرب محمد زيداً) فهذه جملـة توليديـة فعلية حذف الفاعل منها فاصبحت (ضرب + O + زيـدٌ) ثـم غير التركيب الصرفي للفعل ، فاصبحت (ضرب زيد) والعناصر المكونة لهذه الجملـة هي :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + O.

ر ك س ← اسم .

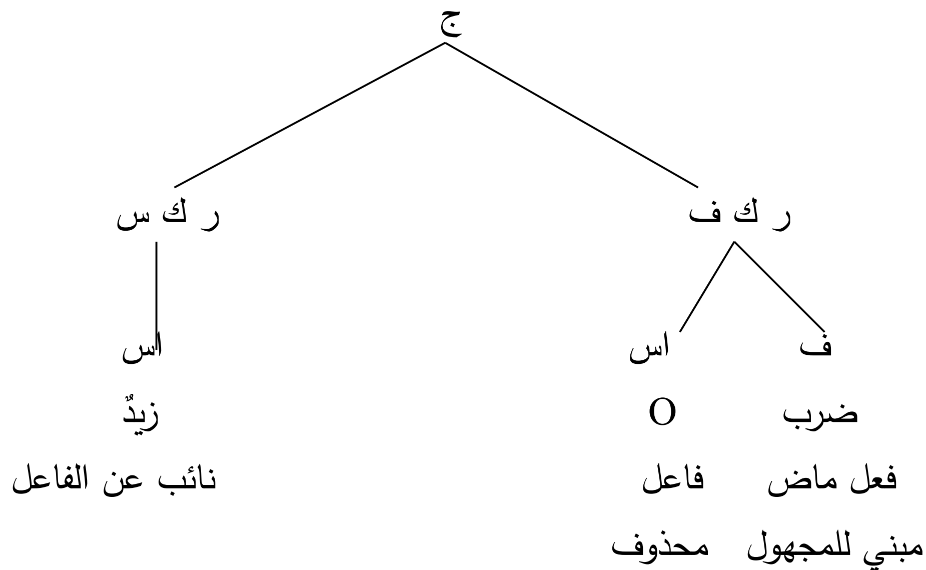
فعل ← ضرب + O .

اسم ← زيد .

---

[1] الكتاب : 1/33 – 34 هـ ، 1/14 ب .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : ضرب + O + زيد . وشجرتها الآتية :



إذاً ، فالتراكيب المكونة للجملة : ف + O + نائب عن الفاعل .

ومثله قولك : (يحرك الشجر) . فهذه جملة تحويلية حذف الفاعل منها ، والأصل فيها : يحرك الهواء الشجر ، فحذف الفاعل (الهواء) وغير التركيب الصرفي للفعل ، وغيّرت حركة المفعول من الفتحة إلى الضمة فاصبحت الجملة : يحرك + O + لشجر ، فهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + O.

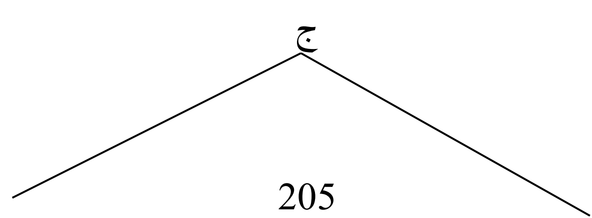
ر ك س ← أداة + اسم .

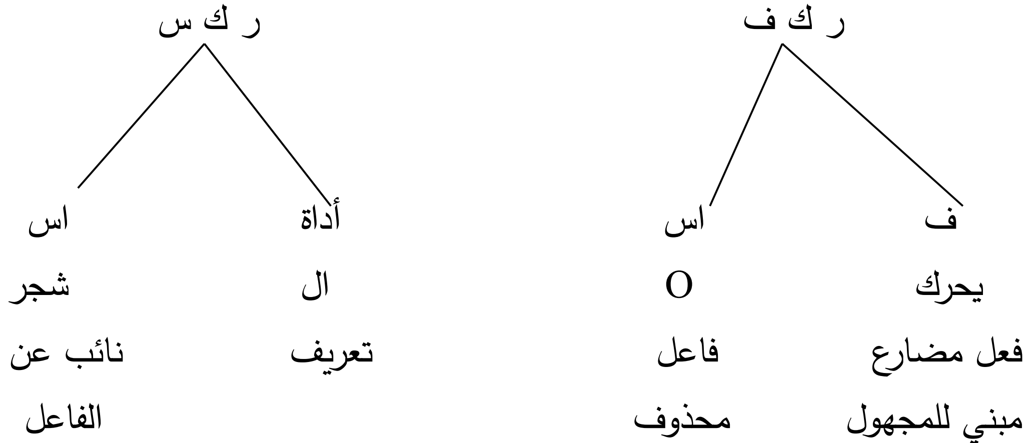
فعل ← يحرك + O .

أداة ← ال .

اسم ← شجر .

فتنتج الجملة الآتية : يحرك + O + ال + شجر . ويمكن تحليلها بالشكل الآتي :





إذاً فالجملة تتكون من العناصر الآتية : فعل + O + نائب فاعل [1] .

ومن أوجه الحذف الأخرى :

العطف :

ومثال (تشومسكي) عن الحذف في حالة العطف قوله : (مشهد الفلم والمسرحية في شيكاغو) ، فهذه جملة تحويلية ، الأصل فيها هو (مشهد الفلم

---

(1) الأنواع الأخرى من المجهول قد تم توضيحها مع تحليلها في الفصل الثاني ينظر: ص120-127

في شيكاغو ومشهد المسرحية في

شيكاغو) فحذفت المتشابهات من

الجملة وهي كلمة (مشهد) وعبارة (

في شيكاغو) فاصبحت الجملة

(مشهد الفلم والمسرحية في

شيكاغو) وهذه الجملة التحويلية

تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي+ ركن حرفي + ركن حرفي.

ر ك س ← اسم + ر ك س .

ر ك س ← أداة + اسم + O .

ر ك ح ← حرف + ر ك س .

←

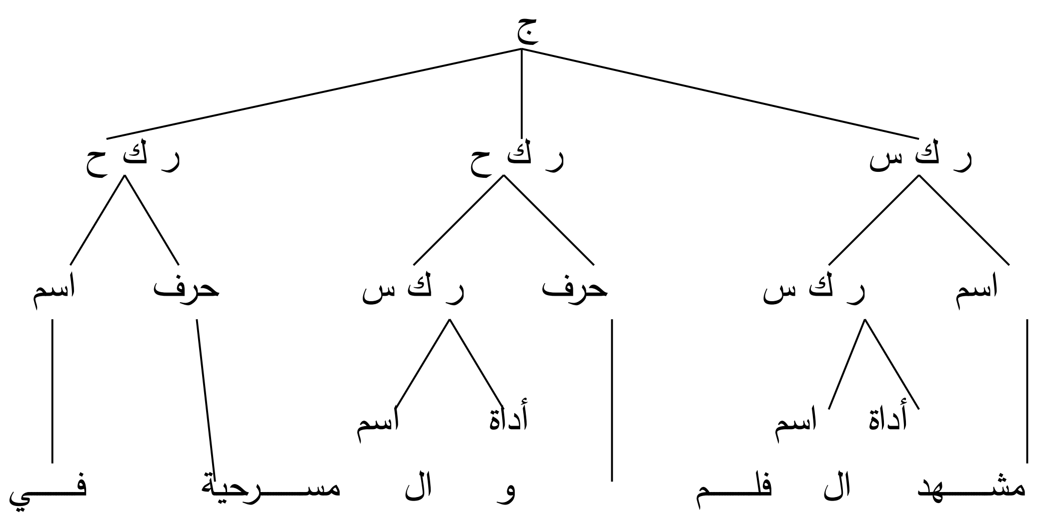
←

←

ر ك س	أداة + اسم + O .
ر ك ح	حرف + اسم .
اسم	مشهد .
أداة	ال (تعريف) .
أسم	فلم .
حرف	و (عطف) .
أداة	ال (تعريف) .
اسم	مسرحية .
حرف	في (جر) .
اسم	شيكاغو .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

مشـهد + ال + فلـم + و + ال + مسـرحية + فـي + شـيكاغو . ويمكـن تمثيـل هـذه الجملة بالمشجر الآتي :



شيكاغو

مبتدأ تعريـف مضـاف حـرف عطف تعريـف معطـوف حـرف جر خبـر للمبتدأ

ومن هذا المشجر نحصل على الجملة الآتية :

مبتدأ (مضاف) + مضاف إليه + O+ حرف عطف + O + اسم معطوف + خبر (جار ومجرور) .

ومثل هذا قولنا : (هذه دار عمرو وزيد) فهذه جملة تحويلية اسمية والأصل فيها (هذه دار عمرو ودار زيد) فحذفت لفظة (دار) لدلالة ما قبلها عليها ، فاصبحت (هذه +دار عمرو+ و+ O+ زيد) فهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن حرفي .

ر ك س ← اسم + اسم + اسم .

ر ك ح ← حرف + ركن اسمي .

ر ك س ← O + اسم .

اسم ← هذه .

اسم ← دار .

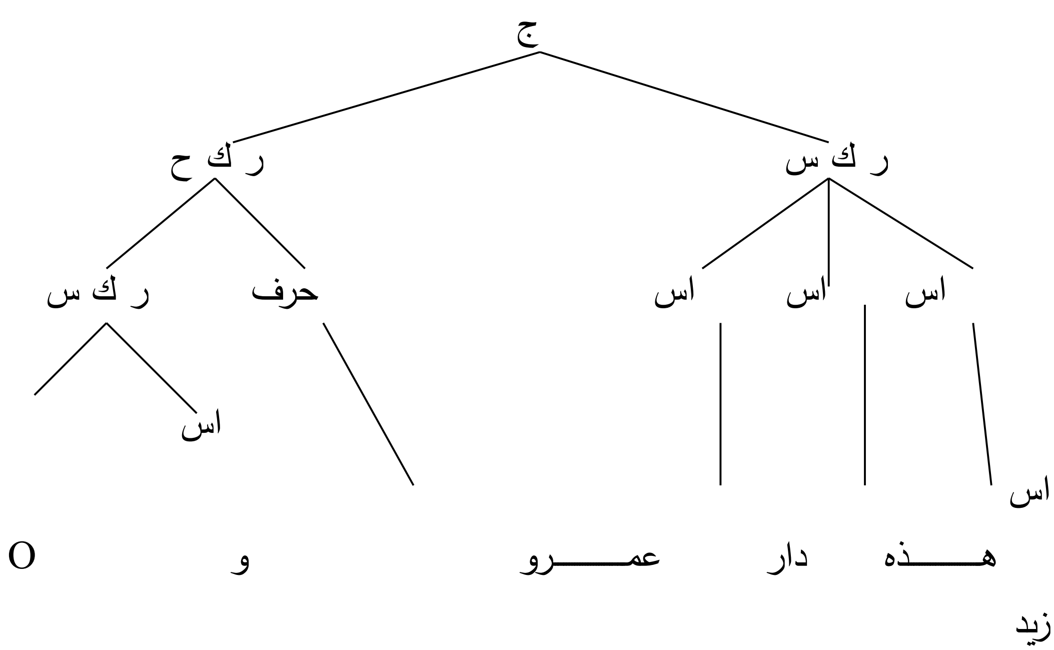
اسم ← عمرو .

حرف ← و .

اسم ← O + زيد .

ومن هذه الخطوات تنتج الجملة الآتية :

هذه + دار + عمرو + و + O + زيد . ويمكن تمثيل هذه الجملة بالشجرة الآتية :



مبتدأ خبر مضاف حرف عطف اسم محذوف مضاف

فالجملة تتكون من : م + خ + مضا + حرف + O + مضا [1] .

ومن امثلة الحذف في حالة العطف قولك (الشعر كاذب وعذب) جملة تحويلية بالحذف ، حيث حذفت منها لفظة (الشعر) من الجملة المعطوفة والأصل فيها (الشعر كاذب والشعر عذب) ، فالجملة التحويلية الأولى تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن حرفي .

ر ك س ← أداة + اسم + اسم .

ر ك ح ← حرف + ركن اسمي .

ر ك س ← O + اسم .

أداة ← ال .

اسم ← شعر .

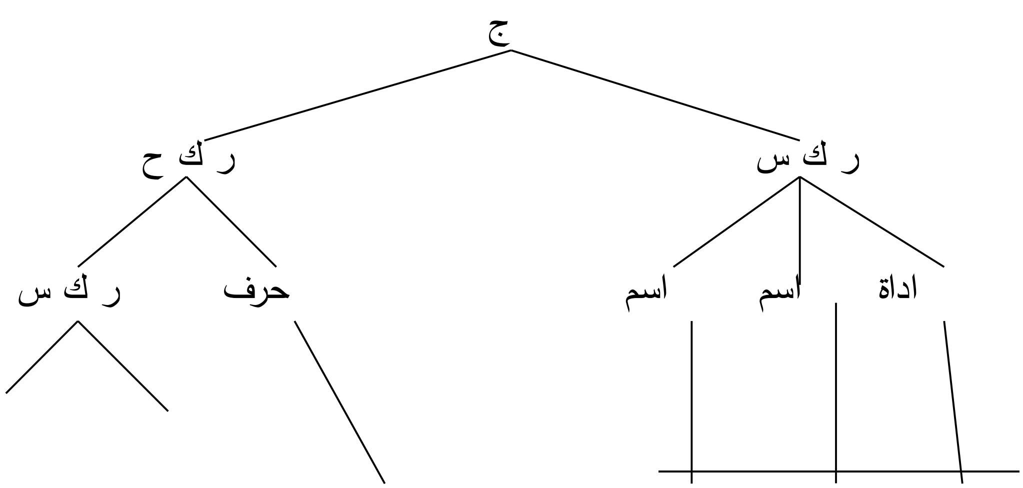
اسم ← كاذب .

حرف ← و .

اسم ← O + عذب.

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

ال + شعر + كاذب + O + عذب . ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



[1] ولمزيد من التفصيل حول حذف الاسم في حالة العطف ينظر : شرح ابن عقيل 2/77–78 .

اس

اس

ال شعر كاذب و O

عذب

تعريف مبتدأ خبر حرف عطف اسم محذوف اسم

معطوف

فالجملة تتكون من : م + خ + حرف عطف + O + خ .

حذف الفعل

ومثال حذ الفعل في اللغة الانكليزية ، في حالة العطف قولك : (جون باع بيته ومصنعه) فهذه جملة تحويلية ، والأصل فيها : (جون باع بيته وجون باع مصنعه) ، فهذه جملة توليدية خالية من أي حذف ، ثم حذف الفعل (باع) مع فاعله (جون) بسبب العطف حيث تم حذف المتشابهات من الجملة ، فاصبحت (جون باع بيته ومصنعه) فهذه الجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ر ك س + ر ك ف + ر ك س + ر ك ف

ر ك س ← اسم .

ر ك ف ← فعل + ر ك س .

ر ك س ← اسم + ضمير .

ر ك س ← حرف + اسم .

ر ك ف ← فعل + ر ك س .

ر ك س ← اسم + ضمير .

اسم ← جون .

فعل ← باع .

اسم ← بيت .

ضمير ← الهاء .

حرف ← الواو (عطف)

اسم ← O .

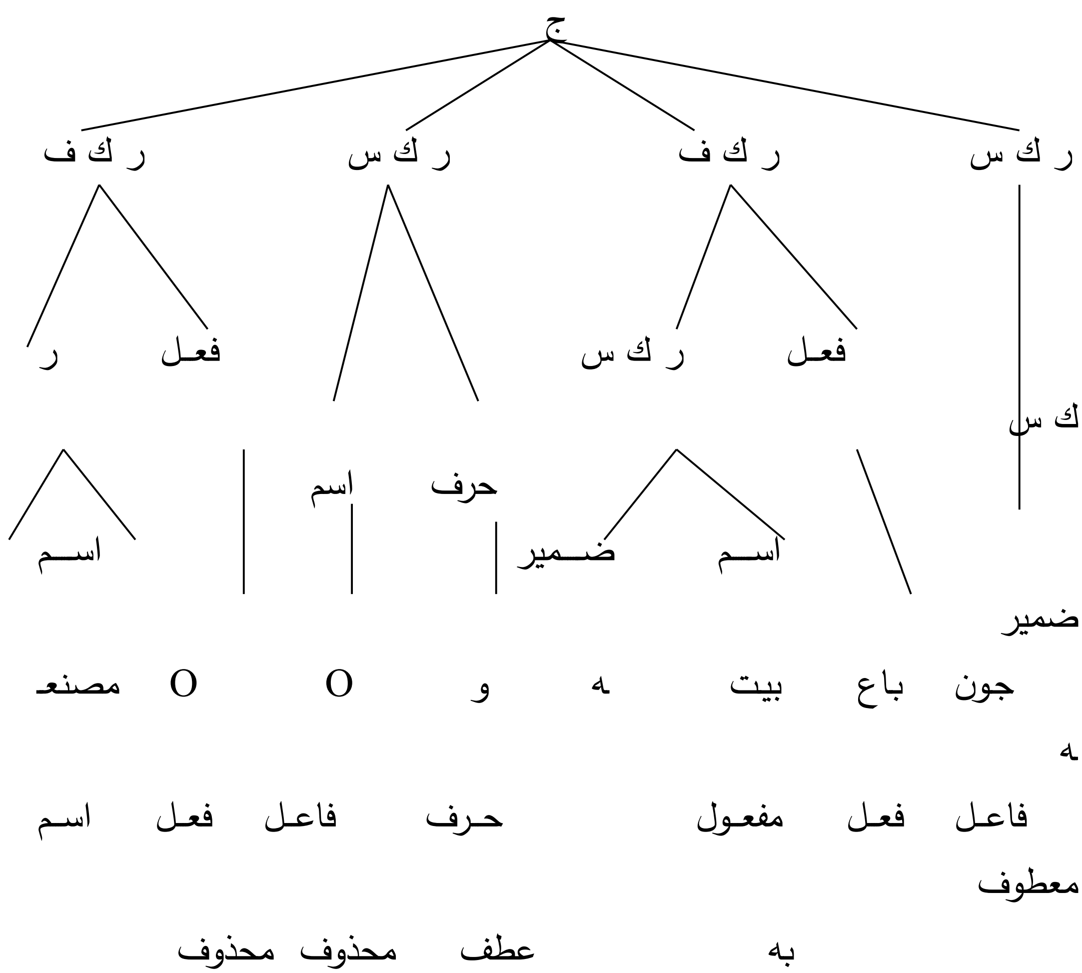
فعل O .

اسم مصنع .

ضمير الهاء

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

جون + باع + بيت + الهاء + و + O + O + مصنع + الهاء . ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : فاعل + فعل + مفعول به + حرف عطف + O + O + اسم معطوف . وهذا الحذفغ عند التحويليين يقابله قولنا : مررت بزيد وبعمرو ، فهذه جملة تحويلية ، حذف منها الفعل والفاعل ويكون تقديرهما (مررت) " وإنما جاز

الحذف لاكتفائك بذكر الفعل الأول ، فكأنك قلت مررت بهما " [1] فجملة (مررت بزيد وبعمرو) تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي .

ر ك ف ← فعل + ضمير .

ر ك س ← حرف + اسم .

ر ك س ← O + O + حرف + اسم .

فعل ← مرر .

ضمير ← ت .

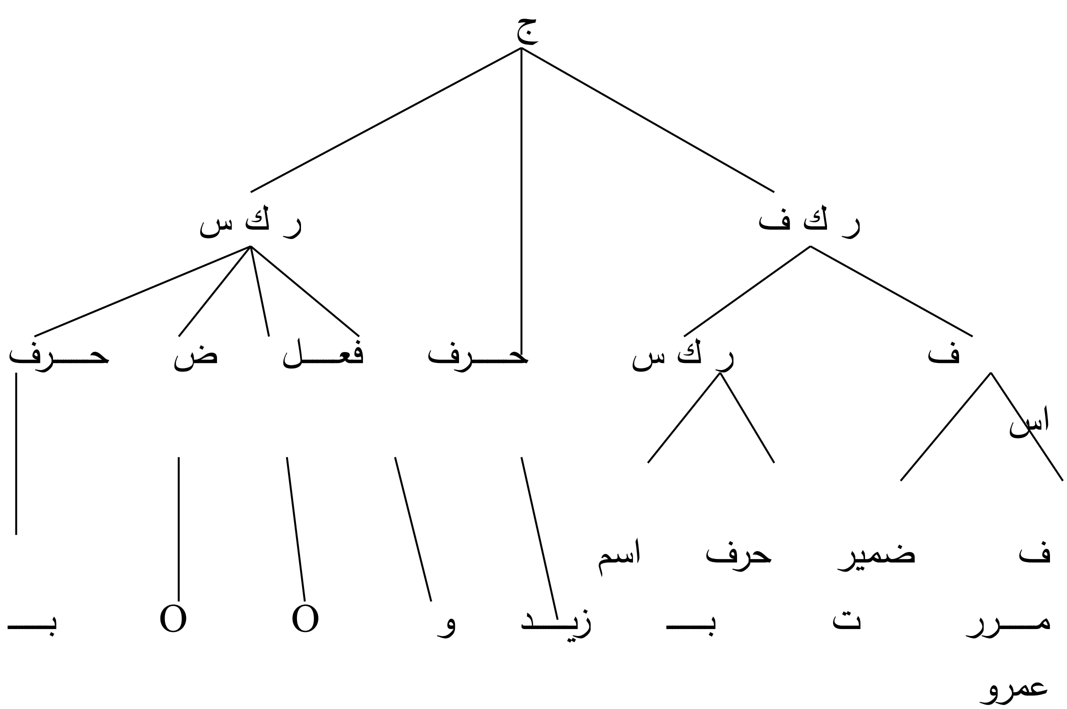
حرف ← ب .

اسم ← زيد .

حرف ← و + O+ O .

اسم ← عمرو .

ويمكن تمثيل هذه العناصر بالمشجر الآتي :



(1) الكتاب : 1:438 هـ ، 218/1 ب .

إذاً فالجملة تتكون من : فعل + فاعل + حرف جر + اسم مجرور + حرف عطف + اسم مجرور (معطوف) .

حذف الصلة

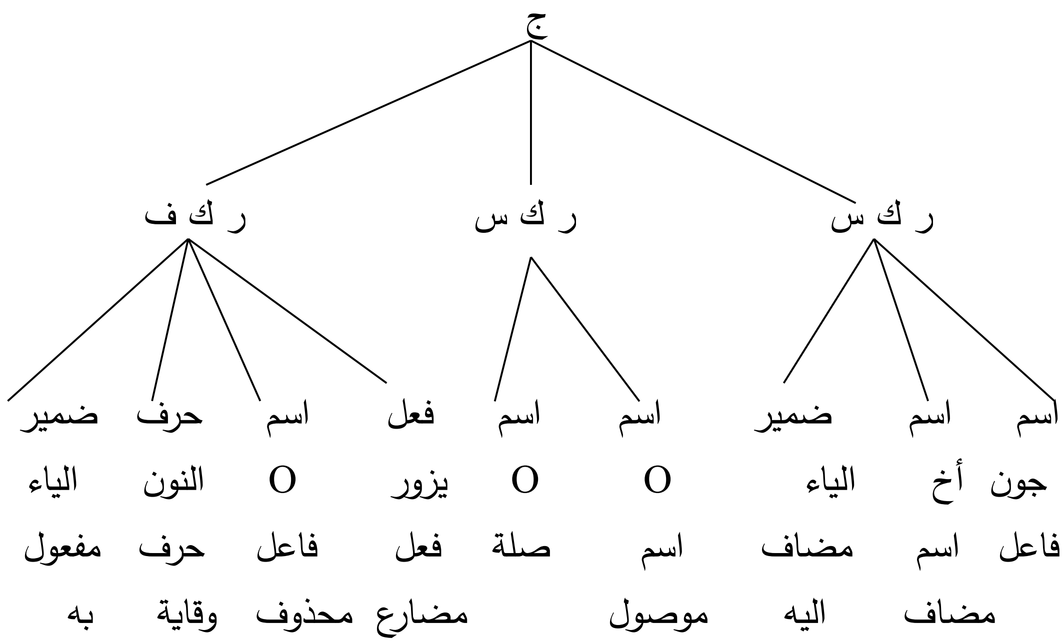
وسنحلل في هذا الموضع الجمل الانكليزية فقط ، لأن الصلة في الجملة العربية لا تحذف لأنها توضح إبهام الاسم الموصول .

ومثال حذف الصلة عند التحويليين قولك (جون أخي يزورني) فهذه جملة تحويلية الأصل فيها هو (جون الذي هو أخي يزورني) فحذف الاسم الموصول مع صلته (الذي هو) فاصبحت الجملة (جون أخي يزورني) وهذه الجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج	ركن اسمي + ركن اسمي + ركن فعلي.
ر ك س	اسم + اسم + ضمير .
ر ك س	اسم + اسم.
ر ك ف	فعل + اسم + حرف + ضمير .
اسم	جون .
اسم	أخ .
ضمير	الياء
اسم	O .
اسم	O .
فعل	يزور .
اسم	O .
حرف	النون.
ضمير	الياء .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : جون + اخ + ي + يزور + O + ن + ي .

ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : فاعل + بدل + O + O + فعل مضارع + مفعول به .

3 . التقديم والتأخير (الترتيب Order)

تقديم المفعول به

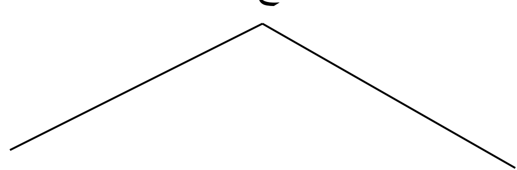
يقدم المفعول بـه فـي اللغـة الانكليزيـة لعنايـة المـتكلم واهتمامـه بـه ومثالـه : (قبعتهـا خلعت) ، فهذه جملة تحويلية الأصل فيها هو (خلعت قبعتها) ، ثم قدم المفعول به (قبعتها) ، على الفعل لعناية المتكلم واهتمامه فاصبحت الجملة :

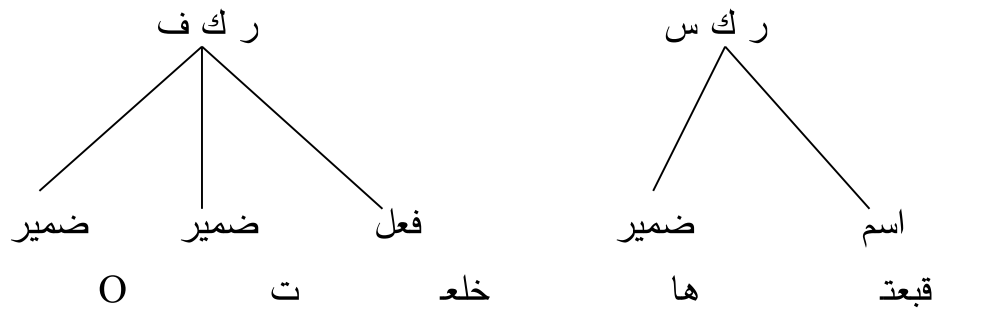
(قبعتها خلعت) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج	←	ر ك س + ر ك ف .
ر ك س	←	اسم + ضمير .
ر ك ف	←	فعل + ضمير + ضمير .
اسم	←	قبعة .
ضمير	←	ها .
فعل	←	خلع .
ضمير	←	التاء .
ضمير	←	O .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : قبعتـ + ها + خلعـ + ت + O . ／

ج





مفعول به مقدم مضاف مضاف فعل مؤخر تاء التأنيث فاعل محذوف

ومن هذا المشجر تنتج الجملة الآتية : مفعول به + فعل ماضي + O .

وتقديم المفعول به عند (سيبويه) يلتقي مع ما قاله التحويليون ، من جهة المعنى أولاً ، ومن جهة التحويل ثانياً ، فالعرب تقدم الذي بيانه أهم ، وهم ببيانه أعني ، وهذا يعد مخالفاً للأصل ، ولكنه عربي جيد [1] ومثال ذلك : (ضرب زيداً عبد الله) لعناية المتكلم واهتمامه به . وأصل الجملة (ضرب عبد الله زيداً) ثم حولت بتقديم المفعول به (زيدا) فاصبحت (ضرب زيداً عبد الله) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن اسمي.

ر ك ف ← فعل + اسم .

ر ك س ← اسم .

فعل ← ضرب .

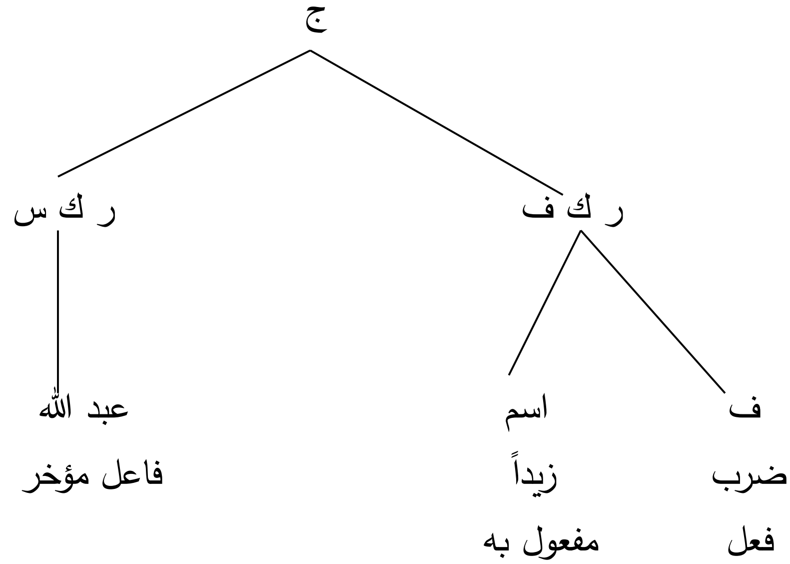
اسم ← زيدا .

---

(1) ينظر : الكتاب 34/1 هـ ، 14/1 – 15 ب .

اسم		عبد الله .

فالجملة تكون : ضرب + زيدا + عبد الله . ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



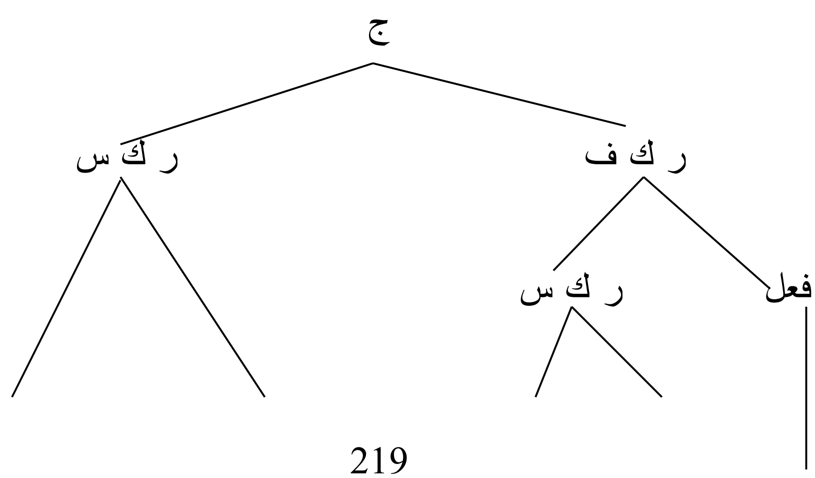
إذاً فالجملة تتكون من : فعل + مفعول به + فاعل .

ومثلها قولك : (كتب الرسالة الولد) فهذه جملة تحويلية ، حيث قدم المفعول به (الرسالة) على الفاعل (الولد) للعناية والاهتمام ، واصل الجملة (كتب الولد الرسالة) : فقدم المفعول به فاصبحت . كتب + الرسالة + الولد . وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج	←	ركن فعلي + ركن اسمي .
ر ك ف	←	فعل + ركن اسمي .
ر ك س	←	أداة + اسم .
ر ك ف	←	أداة + اسم .
فعل	←	كتب .
أداة	←	ال .
اسم	←	رسالة .
أداة	←	ال .
اسم	←	ولد .

ومن هذه الخطوات تنتج الجملة الآتية : كتب + ال + رسالة + ال + ولد .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



	أداة	اسم	أداة	اسم
كتب	ال	رسالة	ال	ولد
فعل	تعريف	مفعول به	تعريف	فاعل

إذاً فالجملة تتكون من : فعل + مفعول به + فاعل .

كما ذكر التحويليون جواز المفعول به الثاني على المفعول الأول للعناية والاهتمام أيضاً ومثال ذلك : (ارسلوا إلي مذكرة) فهذه جملة تحويلية ، حيث قدم المفعول الثاني(إليّ) على المفعول الأول (مذكرة) لعناية المتكلم واهتمامه به وأصل الجملة: (ارسلوا مذكرة الي) ثم قدم المفعول الثاني (إلي) فاصبحت الجملة (ارسلوا إلي مذكرة) . وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن فعلي + ركن حرفي + ركن اسمي.

ر ك ف ← فعل + ضمير .

ر ك ح ← حرف + ضمير .

ر ك س ← اسم .

فعل ← ارسل .

ضمير ← الواو .

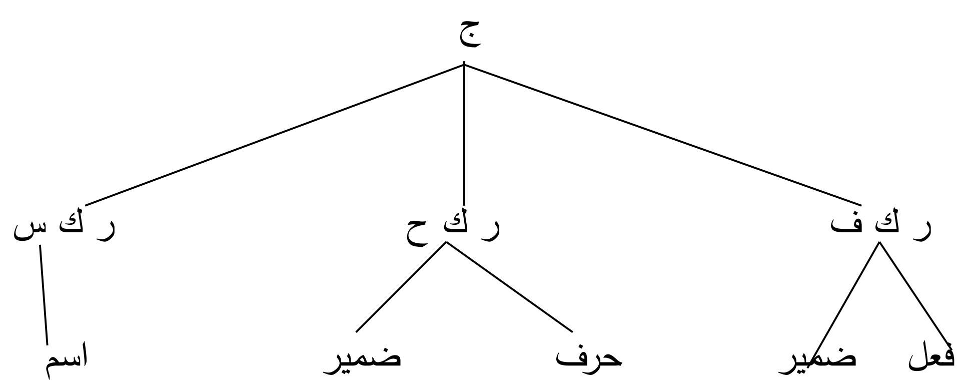
حرف ← الى .

ضمير ← الياء .

اسم ← مذكرة .

إذاً فالجملة تتكون من : فعل + ضمير + حرف جر + ضمير + اسم .

ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :



ارسلـ	وا	الي	يّ	مذكرة
فعل ماضي	ضمير فاعل	حرف جر	مجرور مفعول به ثاني مقدم	مفعول به أول

إذاً فالجملة تتكون من : فعل + فاعل + مفعول ثاني + مفعول أول . ومثل هذا قول (سيبويه) (أعطى المال عبد الله) [1] ، فهذه جملة تحويلية بعنصرين من عناصر التحويل الأول بناء الجملة للمجهول ، وأصلها هو (اعطى محمد عبد الله المال) فحذف الفاعل ، وحل محله المفعول الأول (عبد الله) فاصبح نائباً عن الفاعل ومفعول أول ، أما التحويل الثاني فهو تقديم المفعول الثاني (المال) على المفعول الأول (عبد الله) فاصبحت الجملة (اعطى + O + المال + عبد الله) فهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج	ركن فعلي + ركن اسمي .
ر ك ف	فعل + O + ركن اسمي .
ر ك س	أداة + اسم .
ر ك س	اسم .
فعل	اعطى + O .
أداة	ال .

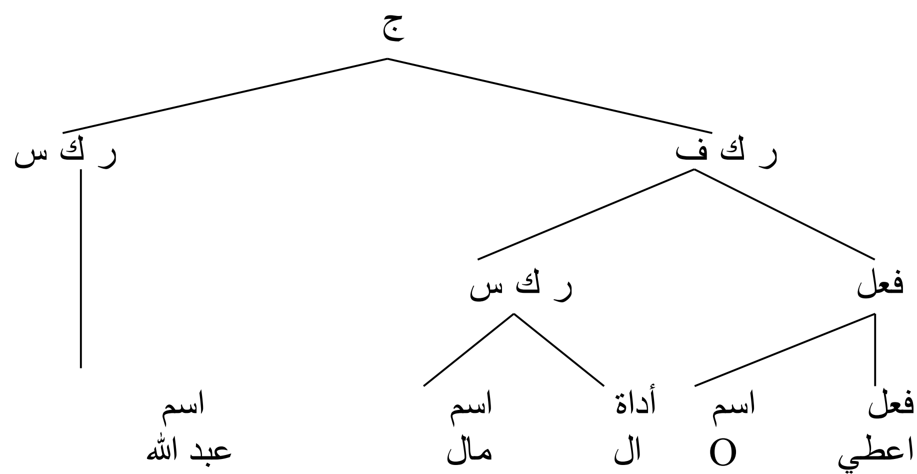
(1) الكتاب : 42/1 هـ ، 20/1 ب .

اسم مال .

اسم عبد الله .

ومن هذه العناصر تتكون الجملة الآتية : اعطي + O + ال + مال + عبد الله .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من : فعل + O + مف 2 + مف 1 .

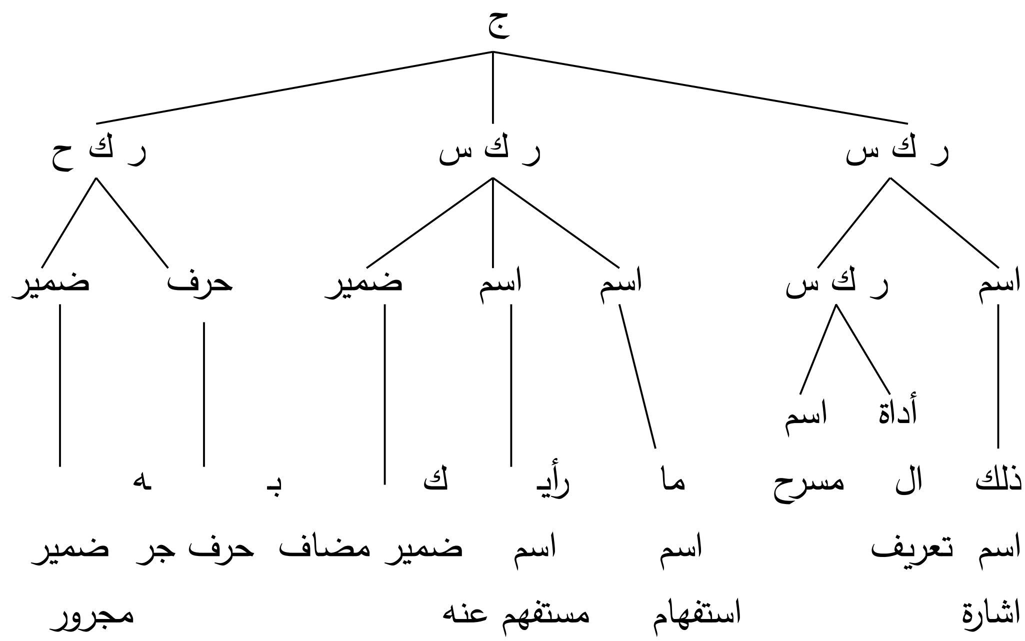
وذكر التحويليون أن المفعول به قد يقدم لتأدية معنى التوكيد من جهة ، ولاهتمام المتكلم به من جهة أخرى ومثال ذلك : (ذلك المسرح – ما رأيك به) ؟ .

فهذه جملة تحويلية ، لأن المفعول به (ذلك المسرح) ، قدم للعناية والاهتمام وأصل الجملة (ما رأيك في ذلك المسرح) . ثم قدم المفعول به (ذلك المسرح) إلى الأمام فاصبحت الجملة : (ذلك المسرح ما رأيك به) ؟ .

وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج	ركن اسمي+ ركن اسمي + ركن حرفي.
ر ك س	اسم + ركن اسمي .
ر ك س	أداة + اسم .
ر ك س	اسم + اسم + ضمير .
ر ك ح	حرف + ضمير .
اسم	ذلك (إشارة) .
أداة	ال (تعريف) .
اسم	مسرح .
اسم	ما .
اسم	رأي .
ضمير	الكاف .
حرف	الباء .
ضمير	الهاء .

إذاً فالجملة تتكون من : ذلك _ ال + مسرح + ما + رأي + الكاف + الباء + الهاء
.
ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر الآتي :



إذاً فالجملة تتكون من: اسم اشارة+ مفعول به+ اسم استفهام+ اسم+جار ومجرور. وهذا النوع من التقديم يقابله عند (سيبويه) ما اسماه (بالاشتغال) ومثال ذلك قوله : (زيدا ضربت) ، وهذا عربي جيد والاهتمام والعناية مع التوكيد هو سبب التقديم وأصل الجملة ضربت زيدا = ف + فا + ← مف تحولت إلى زيدا ضربت . مف + ف + فا . وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي .

ر ك س ← اسم .

ر ك ف ← فعل + ضمير .

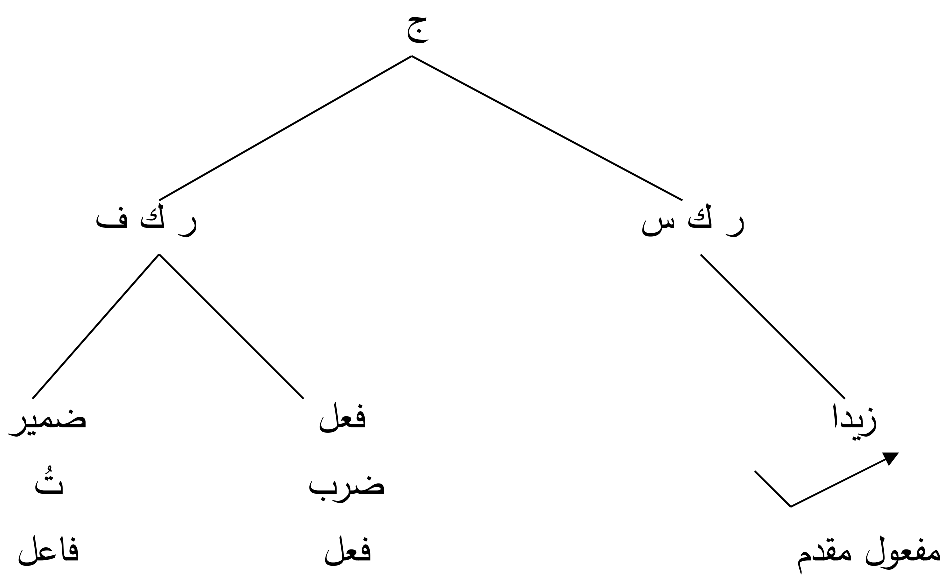
اسم ← زيدا .

فعل ← ضرب .

ضمير ← ت .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : زيدا + ضرب + ت .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



ومن هذا ينتج التركيب الآتي : مف + ف + فا .

<u>البناء للمجهول (Passive Voice)</u>

يتم التوصل إلى البناء للمجهول في اللغة الأنكليزية – فضلاً عن حذف الفاعل – بتقديم المفعول به إلى الأمام ومثال ذلك : (امتعته سرقت البارحة) ، هذه جملة تحويلية قدم المفعول به إلى الأمام فاصبحت الجملة : (امتعته سرقت البارحة) ، وهذه الجملة تتكون من العناصر الآتية :

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي .

ر ك س ← اسم + ضمير .

ر ك ف ← فعل + ضمير + ر ك س .

ر ك س ← أداة + اسم .

اسم ← امتعت .

ضمير ← الهاء .

فعل ← سرق .

ضمير ← التاء .

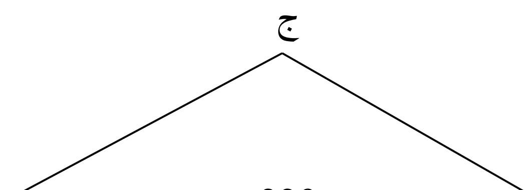
أداة ← ال (تعريف) .

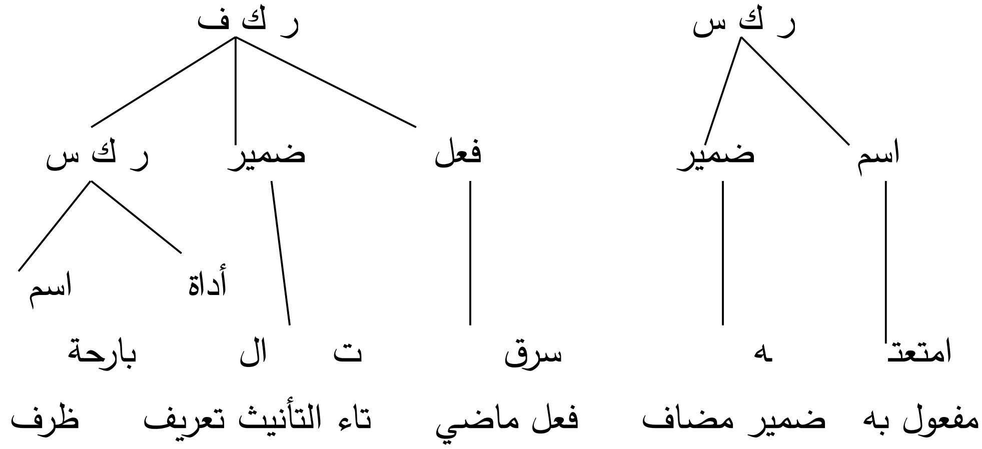
اسم ← بارحة .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية :

امتعت + ه + سرق + ت + ال + بارحة .

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :





ومن هذا المشجر تنتج الجملة الآتية : مفعول به + فعل ماضي + ظرف .

أما المبني للمجهول في اللغة الانكليزية بوجه عام وعند (سيبويه) بوجه خاص ، فقد تم توضيحه في موضع حذف الفاعل .

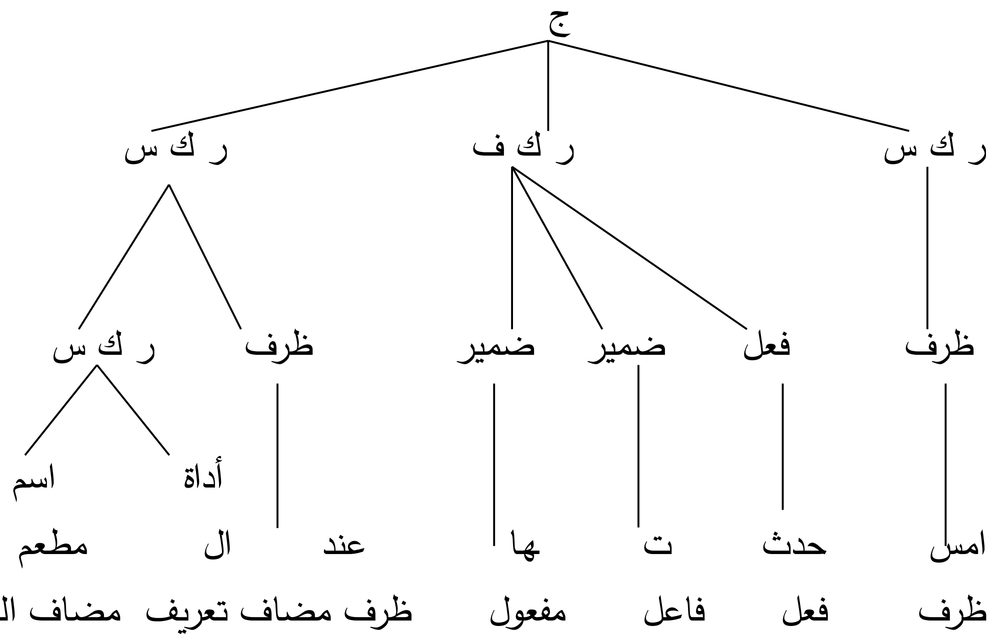
تقديم الجمل الظرفية :

ذكر التحويليون أن بالامكان تقديم الظرف(حروف الجر – ظرف الزمان والمكان) للاهتمام به ، ومثال ذلك : (أمس حدثتها عند المطعم) ، فهذه جملة تحويلية بسبب تقديم الظرف (امس) والأصل فيها (حدثتها عند المطعم امس) ، فبتقديم الظرف اصبحت :

(امس حدثتها عند المطعم) ، وهذه الجملة التحويلية تتكون من العناصر الآتية :

ج	ركن اسمي + ركن فعلي + ركن اسمي.
ر ك س	ظرف .
ر ك ف	فعل + ضمير + ضمير .
ر ك س	ظرف + ركن اسمي .
ر ك س	أداة + اسم .
ظرف	امس .
فعل	رأي .
ضمير	التاء .
ضمير	الهاء .
ظرف	عند .
أداة	ال .
اسم	مطعم .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية: امس+ حدث+ ت+ ها+ عند+ال+ مطعم.
ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : ظرف + فعل + فاعل + مفعول + ظرف مضاف + مضاف اليه .
إذاً فالجملة تتكون من

Dev + S + V + P + Per + N.

وقد اشار (سيبويه) إلى هذا النوع من التقديم [1] ، ومثال ذلك (ما كان فيها أحد خير منك) هذه جملة تحويلية ← الأصل فيها (ما كان أحد خير منك فيها) ، ومثله قولك : (عند زيد كتاب) فهذه جملة ← تحويلية الأصل فيه (كتاب عند زيد) فالجملة التحويلية (عند زيد كتاب) تتكون من العناصر الآتية :

(1) ينظر : الكتاب : 56/1 هـ ، 28/1 ب .

ج ← ركن اسمي + ركن اسمي .

ر ك س ← ظرف + اسم .

ر ك س ← اسم .

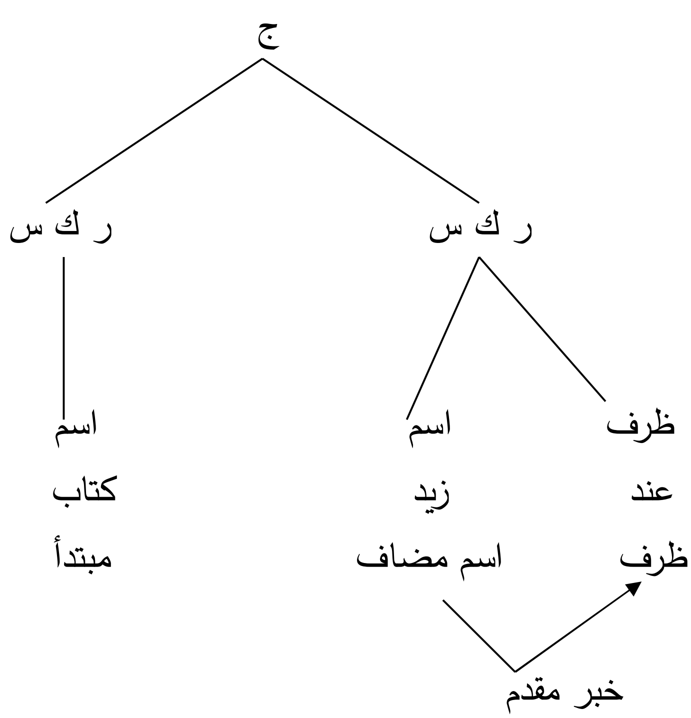
ظرف ← عند .

اسم ← زيد .

اسم ← كتاب .

ومن هذه العناصر تنتج الجملة الآتية : عند + زيد + كتاب .

ويمكن تمثليها بالمشجر الآتي :



فالجملة متكونة من العناصر الآتية : خ + م .

نتائج البحث

- كشف البحث ، ومن خلال دراسة النظرية التوليدية والتحويلية ، أنها من أكثر النظريات الغربية الحديثة فائدة ؛ لما جاءت من تعليلات لكثير من الظواهر النحوية ، التي لم تستطع أي من النظريات الغربية التي سبقتها أن تأتي بتفسير لتلك الظواهر ، فبينت مسألة الفطرة اللغوية الكامنة في ذهن الطفل وقدرته على انتاج عدد من الجمل التي لم يسمع بها من قبل ، وفهمها .

كما بينت مسألة الإبداعية في اللغة .

- وان استخدام الرموز الرياضية الشبيهة بالمعادلات الكيميائية قد أضفى على النظرية شيئاً من التعقيد والغموض ، وهذا ما حثنا على القول : بأن النظرية التوليدية التحويلية كانت معقدة في عرضها لا في جوهرها .
- ينبغي أن لا يغيب عن الأذهان الجهد الكبير الذي بذله العالم اللغوي (نعوم تشومسكي) في مجال الدراسة اللغوية الحديثة ، فلا نبالغ إن قلنا : بأنه رأس من رؤوس المدارس الحديثة في العالم الغربي ، ومع هذا فإن النظرية التوليدية التحويلية ، في حقيقة أمرها ، لم تكن إلاّ صدىً – في معظم جوانبها – لما قاله شيخ النحاة (سيبويه) حيث وجدنا في الكتاب –من خلال دراستنا للكتاب – جميع عناصر النظرية من (زيادة ، وحذف ، وتقديم ، وتأخير) وقد تناولها (سيبويه) بشكل دقيق وعلمي ، يدلّ على عقلية علمية متميزة .
- كما وجدنا في الكتاب الكثير من المصطلحات التي تتطابق في مدلولها مع مصطلحات النظرية التوليدية التحويلية .
- إن وقوفنا على بعض المصطلحات في الكتاب ، جعلنا نقف على حقيقة علمية مفادها : إن (سيبويه) يحتكم في إطلاق المصطلح إلى أصل منهجي دقيق ، وهذا قادنا إلى حقيقة علمية ؛ وهي أن المصطلح النحوي في الكتاب – وخاصة مصطلح الظواهر النحوية –مثل الحذف والإضمار والخزل ... كان مستقراً كل الاستقرار ؛ لأن (سيبويه) انطلق من مبدأ إن المعنى الواحد يقتضي المصطلح الواحد .

- إن هناك كثيراً من الدراسات الحديثة حاولت أن تخضع قواعد العربية وجملها إلى مفاهيم النظريات الغربية الحديثة ، لا سيما النظرية التوليدية التحويلية ، ويجب على الباحث التأني إذا ما حاول الخوض في مثل هذه الدراسات ؛ لأن هذه الدراسات وضعت من أجل لغة غربية معينة ، مطابقة لقواعدها وظواهرها فليس من الجائز سحب تلك النظرية مع قواعدها وتطبيقها على اللغة العربية .
- وكلامنا هذا لا يعني إن دراستنا واحدة من تلك الدراسات ، بل على العكس ، فإننا حاولنا وبأُسلوب علمي ، إثبات أن لكل نظرية شخصيتها المستقلة وزمنها ، وإن وجد التشابه ، ومن هذا المنطلق نرى بأن الدراسة جاءت ضرباً من المقارنة بين النظرية التوليدية التحويلية وما جاء في كتاب (سيبويه) ، محاولين بذلك إثبات جذور النظرية وأُصولها في الكتاب .
- كما كشف البحث عن وجود أساسيات متطابقة في اللغات ، ومن هنا تأتي أهمية البحث في الكشف عن المشترك بين اللغات وما يميز لغة عن أُخرى ، فلذلك جعلنا دراستنا أشبه بالدراسة المقارنية .
- كما لاحظنا إن (سيبويه) كان يدرك أن هناك مستويين للغة ؛ الأول مستوى أصلي مفترض غير مستعمل ، والثاني أصل مستعمل وعلى هذا الأساس جاء تقسيم أبواب الكتاب ، حيث بدأ بالأُصول ، ثم تناول ما يجري على الكلام من أعراض .
- ينبغي الإشارة إلى نقطة مهمة ، وهي أننا لم نحاول في هذه الدراسة أن ننكر جهد العالم (نعوم تشومسكي) بمجرد محاولتنا لتأصيل النظرية ، ولكننا حاولنا أن نبين أن للنحاة العرب السبق في التنبيه على هذه الظواهر التي درستها النظرية .
- إن طريقة التحليل الشجري التي قدمها (تشومسكي) محاولة منه لتحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة ، تتماثل مع طريقة إعراب الجمل في النحو العربي ، أي أن المكونات النهائية للتركيب الجملي في حقيقة الأمر هي المباني الصرفية التي تتكون منها الجملة .

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .

2- ابن جني عالم العربية ، الدكتور ، حسام سعيد النعيمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد –العراق ، ط1 ، 1990 م .

3- إتجاهات البحث اللساني ، ميلكافينش ، ترجمه عن الإنكليزية ، الدكتور ، سعيد عبد العزيز مصلوح ، والدكتور ، وفاء كامل فايد ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (د.ط) ، (د. ت) .

4- أثر النحاة في البحث البلاغي ، الدكتور ، عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، 1976 م .

5- أُسلوبا النفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي ، الدكتور خليل أحمد عمايرة ، جامعة اليرموك ، (د. ط) ، (د . ت) .

6- أُسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي ، الدكتور ، خليل أحمد عمايرة ، جامعة اليرموك ، (د.ط) ، (د . ط) .

7- الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1406 هـ – 1985 م .

8- أشكال الرتبة وباب الاشتغال : بعض الملاحظات المنهجية ، الدكتور عبد القادر الفهري ، مجلة تكامل المعرفة (دراسات فلسفية وأدبية) ع 9 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1985 م .

9- الأُصول في النحو ، أبو بكر بن السراج البغدادي (ت 336 هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، 1973 م (د.ط) .

10- أصوات العربية بين التحول والثبات ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، دار الحكمة ، الموصل ، 1989 م .

11- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، الدكتور نايف خرما ، سلسلة عالم الفكر (9) مطابع دار القبس ، الكويت ، ط2 ، 1979 م .

12- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) الدكتور ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1986 م .

13- الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية ، الدكتور ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1984 م .

14- الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، الدكتور ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1983 م .

15- الألسنية ولغة الطفل العربي ، جورج كلاس ، المنشورات الجامعية ، مؤسسة خليفة للطباعة ، ط2 ، 1984 م .

16- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري (ت 577 هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط4 ، 1381 هـ – 1961 م .

17- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام (ت 761 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الندوة الجديدة ، ط6 ، 1966 م .

18- الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب النحوي (ت 646 هـ) ، تحقيق : الدكتور موسى بناي العليلي ، وتقديمه ، بغداد ، مطبعة العاني ، 1982 م .

19- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن أبي الربيع (ت 688 هـ) ، تحقيق : الدكتور عياد بن عيد الثبيتي ، ودراسته ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1407 هـ –1986 م .

20- البنى النحوية ، تشومسكي ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة : مجيد الماشطة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد –العراق ، ط1 ، 1987 م .
21- البنى التحتية بين عبد القاهر وتشومسكي ، الدكتور خليل أحمد عمايرة ، مجلة الأقلام ، ع9 ، السنة 12 ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد – العراق ، دار الحرية للطباعة ، أيلول 1983 م .
22- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 ، 1384 هـ –(1964م–1965 م) .
23- البنيوية في اللسانيات ، الدكتور محمد الحناش ، دار الرشيد الحديثة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1980 م .
24- تشومسكي –جون لاينز ، ترجمة : بيداء علي العبيدي ، ونغم قحطان العزاوي ، مراجعة : الدكتور سلمان داود الواسطي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد – العراق ، ط1 ، 2001 م .
25- تشومسكي –جون لاينز ، ترجمة : محمد زيداد كبة ، منشورات النادي الأدبي ، الرياض ، ط1 ، 1988 م .
26- تشومسكي والثورة اللغوية ، جون سيرك ، مجلة الفكر العربي ، ع908 ، السنة 1 ، طرابلس ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية ، 1979 م .
27- التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1969 م .
28- التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدكتور عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط2 ، 1986 م .
29- التلازم في الجملة العربية –دراسة نحوية ، محمد العيدروس ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب –جامعة بغداد ، 1997 م .
30- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، 1967 م .

31- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ط12 ، 1393 هـ -1973 م .
32- جوانب من نظرية النحو ، تشومسكي ، ترجمة : مرتضى جواد باقر ، طبع في مطابع جامعة الموصل ، مديرية مطبعة الجامعة ، العراق ، 1985 م (د . ط) .
33- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، الشيخ محمد الدمياطي (ت 1287 هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ، 1940 م .
34- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه (د.ت) .
35- حول الأُسس البايلوجية للطاقات اللغوية ، تشومسكي ، ترجمة : الدكتور مازن الوعر ، مجلة تكامل المعرفة (دراسات فلسفية و أدبية) ع9 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1985 م .
36- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، مشروع النشر العربي المشترك (مصر -العراق) ، ط4 ، 1990 م .
37- خواطر هيكلية في كتاب سيبويه ومن جاء بعده من النحاة ، بقلم الأُستاذ : (هاينس غرو تسفلد) تعريب : عبد الجبار بن غريبة ، حواريات الجامعة التونسية ، ع18 ، لسنة 1980 م .
38- دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة ، الدكتور مازن الوعر ، دار المتنبي للطباعة والنشر ، سورية -دمشق ، ط1 ، 2000م -2001 م .
39- دروس في فقه اللغة العربية ، الدكتور نعمة رحيم العزاوي ، مكتب المطبعة المركزية ، جامعة بغداد ، ط1 ، 1990 م .
40- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ، ط1 ، 1969 م .

41- دور اللسانيات المقارنة في عملية تعليم اللغات الأجنبية ، مجيد الماشطة ، سلسلة اللسانيات في خدمة اللغة العربية ، ع5 ، 1983 م .

42- الرد إلى الأصل في النحو والصرف ، علي عبد الحسين العنبكي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب –جامعة بغداد ، 1312 هـ –1992 م .

43- سيبويه إمام النحاة ، علي النجدي ناصف ، طبع ونشر : مكتبة نهضة مصر ، بالفجالة ، 1953 م .

44- شرح ابن عقيل (698هـ – 769 هـ) على ألفية ابن مالك (600 هـ – 672 هـ) ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط15 ، 1392 هـ –1972 م .

45- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط1 ، 1375 هـ –1955 م .

46- شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري (ت 905 هـ) ، بيروت ، دار الفكر .

47- شرح الحدود النحوية ، الفاكهي ، دار الكتب المصرية ، (د . ت) ، (د . ط) .

48- شرح شذور الذهب ، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) . تحقيق : محمد ياسر شرف ، دار إحسان للنشر والتوزيع ، طهران – إيران ، ط1، 1417 هـ ق ، 1375 هـ ش .

49- شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام (ت 🗁⌛⌨ هـ) ومعه كتاب : سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، انتشارات لقاء إيران ، ط🗁 ، ⌨⌨🖹🗁 هـ .

50- شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ⌛🖰⌛ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د. ت) .

51- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، محمد السلسيلي (ت 🖮🖮📁 هـ) ، تحقيق : الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط📂 ، 📂🖲🖰⌛ م .
52- شرح المفصل ، لموفق الدين بن يعيش (ت ⌛🗐🗏 هـ) إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، (د.ت) ، (د.ط) .
53- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 🗏🖲🗏 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، المؤسسة المصرية للطباعة الحديثة ، 📂🗏🖮🖮 هـ ، (د.ط) .
54- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 📂🖲🖮🗐 م .
55- ظاهرة الإهمال في النحو العربي ، سعيد أحمد طالب البطاطي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب –الجامعة المستنصرية ، 📂🗐📂🖰 هـ – 📂🖲🖲🖰 م .
56- ظاهرة الحذف غي الدرس اللغوي ، الدكتور طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، (د.ت) ، (د.ط) .
57- العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ، ودوره في التحليل اللغوي ، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصرة ، الدكتور خليل أحمد عمايرة ، جامعة اليرموك ، الأُردن ، (د.ت) (د.ط) .
58- العربية وعلم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ، الدكتور خلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، الفنية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 📂🖲🖰🖰 م ، (د.ط) .
59- العربية والغموض ، دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى ، الدكتور حلمي خليل ، دار المعرفة ، جامعة الإسكندرية ، ط📂 ، 📂🖲🖰🖰 م .
60- علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، الدكتور عاطف مدكور ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 📂🖲🖰🖮 م ، (د.ط) .

61- علم اللغة وعلم اللغة النفسي ، جودث غرين ، ترجمة وتعليق : مجيد الماشطة ، مجلة الأقلام ، ع🖲 ، السنة 🗎🗁 ، دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، أيلول 🗏🖰🖲🗁 م .

62- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، بغداد 🗀🖰🖲🗁م – 🗄🖰🖲🗁م .

63- الفهرست ، للنديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ابن النديم) ، تحقيق : رضا تجدد ، مكتبة الأسدي ، ومكتبة الجعفري القييزي ، طهران .

64- فهم اللغة ، نحو علم لغة ما بعد مرحلة تشومسكي ، تيرنيس موور وكريستين كارلنغ ، ترجمة : الدكتور حامد حسين العجاج ، مراجعة : الدكتور سلمان داود الواسطي .

65- الفوائد الضيائية ، شرح كافية ابن الحاجب ، نور الدين الجامي (ت 🖰🖲🖰 هـ) ، تحقيق : الدكتور أُسامة طه الفاعي ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، 🗏🖰🖲🗁 م .

66- في بناء الجملة العربية ، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، دار القلم ، الكويت ، ط🗁 ، 🗎🖰🖲🗁 م .

67- في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط🗁 ، 🗐⌛🖲🗁 م .

68- في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق ، الدكتور خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط🗁 ، 🗐🖰🖲🗁 م .

69- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروزآبادي ، الطبعة الحسينية ، مصر .

70- قواعد تحويلية للغة العربية ، الدكتور محمد علي الخولي ، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط🗁 ، 🗁🖰🖲🗁 م .

71- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 🗀🖰🗁 هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق –مصر ، ط🗁 ، ⌛🗁🗏🗁 هـ .

72- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ، 1408 هـ - 1988 م .

73- الكتاب بين المعيارية والوصفية ، الدكتور أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة ، جامعة الإسكندرية ، ط1 ، 1989 م .

74- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري (ت 538 هـ) ، بيروت ، دار المعرفة .

75- الكليات ، لأبي البقاء الكفوي، القاهرة، المطبعة الأميرية ، 1253 هـ .

76- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

77- اللسانيات والبيداغوجيا ، نموذج النحو الوظيفي والأُسس المعرفية والديالكتيكية على إيت آوشان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 ، 1988 م .

78- اللغة العربية واللسانيات المعاصرة ، مجيد الماشطة ، مجلة الأقلام ، ع5 ، لسنة 22 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد –العراق ، 1987 م .

79- اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973 م .

80- اللغة والعقل ، تشومسكي ، ترجمة : بيداء علي العلكاوي ، مراجعة : الدكتور سلمان داود الواسطي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – العراق ، ط1 ، 1996 م .

81- اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز ، ترجمة : عباس صادق عبد الوهاب ، مراجعة الدكتور يوئيل يوسف عزيز ، دار الشؤون القفافية العامة ، بغداد ، 1987 م .

82- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ، الدكتور ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت–لبنان ، ط1، 1985 م .

83- مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ، كاترين فوك بيارلي قوفيك ، تعريب : الدكتور المنصف عاشور ، مراجعة : رابح اسطمبولي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1984 م ،(د.ط) .
84- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458 هـ) دار الطباعة المنيرية ، بولاق ، 1321 هـ .
85- مدخل إلى الألسنية ، يوسف غازي ، منشورات العالم العربي الجامعية ، دمشق ، ط1 ، 1985 م .
86- المزهر في علوم اللغة ، أبو الفضل جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، محمد أحمد جواد المولى ، دار إحياء الكتب العربية ، ط/1958 م .
87- المصباح المنير ، الفيومي أحمد بن محمد (ت 770 هـ) ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ط4 ، 1921 م .
88- المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ، صباح عبد المهدي كاظم موسى العبيدي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية –الجامعة المستنصرية ، 1420 هـ –2000 م .
89- معاني القرآن ، الفراء (ت 207 هـ) ، أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، بيروت ، عالم الكتب ، ط2 ، 1980 م .
90- معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل –العراق ج1+ج2 : 1989 ، ج3+ج4 : 1991 م .
91- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ط2 ، 1386 هـ –1969 م .
92- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير الليدي ، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان ، ط1 ، 1985 م .

93- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمدفؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، 🗁🗏⌨🖰 هـ .

94- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام (ت ⌨⌛🗁 هـ) ، تحقيق : مجحمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة مطبعة المدني .

95- مفاتيح الألسنية ، جورج مونان ، عرّبه : الطيب البكوش ، منشورات الجديد ، تونس ، 🗁🖲🖰🗁 م ، (د.ط) .

96- مفهوم البنية التحتية بين تشومسكي والدرس النحوي ، مرتضى جواد باقر ، جامعة البصرة ، (د.ت) ,

97- مفهوم الجملة في كتاب سيبويه ، حسن عبد الغني محمد الأسدي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب –الجامعة المستنصرية ، 🗁🗐🗁🖲 هـ – 🗁🖲🖲🖲 م .

98- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 🗎🖰🗄 هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، 🗁🗏🖰🗄 هـ-🗁🗏🖰🖰 هـ .

99- المقرب ، أبو الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي (ت ⌛⌛🖲 هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، والدكتور عبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط🗁 ، 🗁🗏🖲🗎 هـ-🗁🖲⌨🗎 م .

100- الممتع في التصريف، أبو الحسن مؤمن الأشبيلي (ت ⌛🖲🖲 هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، 🗁🖲⌨🗀 م .

101- من أسرار اللغة ، الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط🗄 ، 🗁🖲⌨🗄 م .

102- من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، القاهرة ، الخانجي ، ط🗁 ، 🗁🖲🖲🗀 م .

103- منهج التقويم النحوي في كتاب سيبويه ، الدكتور محمد كاظم البكاء ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط🗁 ، 🗁🖲🖰🖲 م .

104- المنهج التوليدي و التحويلي ، دراسة وصفية تاريخية منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات ، رفعت كاظم السوداني ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب –جامعة بغداد ، 2000 م .

105- المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، نوزاد حسن أحمد حسن ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب –جامعة بغداد ، 1991 م .

106- النحو بين عبد القاهر وتشومسكي ، محمد عبد المطلب ، مجلة فصول ، المجلد الخامس ، ع1 ، 1984 م .

107- النحو العربي والدرس الحديث ، بحث في المنهج ، الدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979 م .

108- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجددة ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط6 و ط7 ، (د. ت) .

109- النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية ، محاولة لسبرها وتطبيقها على النحو العربي ، الدكتور مازن الوعر ، مجلة اللسانيات ، ع16 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1982م .

110- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، الدكتور نهاد الموسى ، المؤسسة العامة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1980 م .

111- النقد الأدبي الحديث ، الدكتور محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة ، مطبعة المتنبي ، بيروت –لبنان ، دار العودة ، بيروت ، 1973 م ، (د.ط) .

112- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، شمس الدين بن خلكان ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة 1367 هـ –1948 م .

المصادر الأنكليزية

- Brucel – liles : An I ntroductory Transformational grammer 1971 U. S. A.
- Davied cuystal : A dictionary of Linguistics and phonetics 4th edition Blackwsll punlishers G. B. 1998 .
- H. Gleasson: An introduction to Descviptive Linguistics . New York. 1961 .
- H. Jakson : Discovering grammar pergawronprees , Great Britia in 1982 .
- Josph F. kess psycholinguistics . I introductory perspectives . 1976 U. S. A.
- Kim Ball . J. The formal Theory of grammar . Englowood cliffs N. J. prentics hall ins : 1873.
- Leonard Bloomfield. Language New York . jolt 1933 .
- Loyns . J. introduction to the ortical Linguistics London Combridge univ press 1986 .
- Michael Swan : Emglish partical usage oxford University press 1986 . G. B.
- Tahir Al bayati . English Asimplified way . Sixth Edtion Baghdad 1989 .

Abstract

The Roots of T. G. G Theory in Sibawayh's Book

This thesis dealts with the theory of Generative Trans formational Grammer of American hinguist Noan Chomsky. Compared with the book of sibawaih to prove that the latter conained the origins of this theory .

The thesis consists of an in troduction and three chapters. The in troduction is dedicated to survy the western studies befor that of Chomsky .

The first Chapter is devetod to study the foundations and terms of Generative Transformational Grammer as well as those in book of sibawaih.

The second Chapter is devoted to deal with the element of transfomasion such as : insertion , Amission order of both the transformasions and sibawaih .

The third Chapter takeld analytical examples of this Comparison in from of suntactical Clusters .

The thesis has come up conclusion summarizing the firal academicresults .

A thesis submitted by Whom :

To the council of colleg of arts.

University of Baghdad as apatical fulfill nent of M. A Degree in Arabic language A ritevature .